

فتحية العسال

سجن النساء

مسرحية من فصلين



سجن النساء

مترجمة من فصلين

فتحية العسال



المجلة للشعر والنثر والدراسة

١٩٩٣

الفلاف والاخراج الفنى

جرجس ممتاز

الاهداء

- الى عمق النهر وسماحته .
- الى عبد الله الطوخى .
- عشرة العمر الجميل .

فتحية العسال

2

الشخصيات حسب الظهور

- ١ - سلوى .
- ٢ - ليلى .
- ٣ - أنصاف .
- ٤ - عدلات .
- ٥ - لواحظ .
- ٦ - عواطف « صرصاره » .
- ٧ - سنية « ثوانى » .
- ٨ - بخيته « سجانہ » .
- ٩ - هند « ندم » .
- ١٠ - الهام .
- ١١ - شفيقة .
- ١٢ - منى .
- ١٢ - وداد « سجانہ » .
- ١٤ - سليم .
- ١٥ - خوخة .

شخصيات ثانوية :

- ١ - ضابط مباحث .
- ٢ - مخبر .
- ٣ - كاميليا .
- ٤ - مهلبية .
- ٥ - مسجون .
- ٦ - عسكري (١) .
- ٧ - الأمور
- ٨ - عسكري (٢) .
- ٩ - سعدة
- ١٠ - نوال .

الفصل الأول

المنظر الأول :

- قبيل فتح الستار يندفع الى المسرح عدد من الراقصين والراقصات مرتدين ملابس من جميع فئات الشعب
- جميعهم في مراحل مختلفة من العمر ، يؤدون رقصه جماعيه تعبر عن التمرد تصاحبها اغنية تعبر عن شوق الانسان الى العدل والمساواة والحرية
- ندفع الى المسرح عدد آخر من الراقصين والراقصات في هجوم على المجموعة الأولى في رقصة تعبر عن التسايط والسيطرة
- يشتبك الطرفان في معركة شرسة ، وعندما تصل المعركة الى ذروتها تتجمد الحركة على المسرح وتظل كذلك لمدة ثواني
- يظلم المسرح

(اظلام)

المنظر الثاني :

— يضاء المسرح على صالة منزل جميل تنم عن ذوق بسيط ورقيق حيث يوجد بالديكور أركان صغيرة تشكل وحدات منسجمة معا صورة كبيرة للعائلة الأب والأم ، والابنة ، والابن

— عدد من المكتبات مزدحمة بالكتب عدد من الفازات مملوءة بالورود الطبيعي وعدد من التماثيل

— لوحات لرسامين عالمين (بعض الصور الأخرى للطبيعة وأيضاً صور لبعض الشخصيات الوطنية والمحلية والعالمية) مثل جمال عبد الناصر وجيفارا على سبيل المثال

— تظهر سلوى عزمى وهى فى الأربعين تقريبا حلوة الملامح ملابسها بسيطة تدخل بسرعة وتغلق الباب كأنها مطاردة

— تعرج وتتوجع من اثر اصابة فى قدميها

— ملابسها مشعشة الى حد ما . تسرع فورا الى اقرب

مقعد تخلع حذاءها وتشرع في تدليك قدميها المصنوبة
وهي تتأوه

— تنهض سلوى من مكانها بصعوبة تتجه الى النافذة
وتفتحها تنبعث من الشارع صوت مفرقات

(نسمع أصوات بائعي الصحف تختلط ببعضها)

المسا اقرى المسا اقرى اخبار المظاهرات

المظاهرات من اسكندرية لحد اسوان

الأمن المركزي يحاصر المظاهرات

(سلوى تفلق النافذة وتنظر في ساعة يدها في قلق

تروح وتجيء في الصلاة)

سلوى اكيد حيقى فيه بيان مهم دلوقتى تدير مؤشر

الراديو واذا بصوت فريد الأطرش ينبعث في أغنية

يا عوازل فلفلوا ما قالى وقلت له)

معقول يا عوازل فلفلوا دلوقت (تدير المؤشر

مرة ثانية واذا بصوت عبد العزيز محمود ينبعث

يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا)

وكمان يا شبشب الهنا والبلد بتتحرق

سلوى

(جرس التليفون يرن سلوى تجرى عليه وهي

تعرج ترفع السماعة في لهفة)

آلو ايوه يا كمال انت فين

ص كمال باكلملك من الشارع اسمعيني كويس

المظاهرات قافله الطريق وأنا مش عارف أوصل

للبيت

- سلوى** أيوه أيوه عارفه ما انا لسه جايه من
الجرنال ومادرتش بنفسى غير وانا ماشيه فى
المظاهرة
- ص كمال** بلاش الشرح الوافى ده فى التليفون طمنينى
الأولاد فين ؟
- سلوى** عند ماما بس هدى مخصمانى ومش راضيه
تكلمنى
- ص كمال** لها حق ما هو انت غلط فى حقها
- سلوى** البنات فى سن خطر ولازم تتربى
- ص كمال** مش وقت الكلام ده واسمعينى اكسى البيت
كويس وأوعى تخللى فيه حاجه
أيوه أيوه فاهمه
- كمال** وسيبى الشقة وانزلى على طول
- سلوى** الدكتوراه امينة زمانها جابه عندنا اجتماع
- كمال** لا يا سلوى لا مفيش داعى لأى اجتماعات
دلوقت اخوانا البعده جايز يطبوا فى أى لحظة
- سلوى** المهم انت رايح فين ؟
- ص كمال** وده سؤال برضه بتقال فى التليفون
- سلوى** طب خد بالك من نفسك يا حبيبى
- ص كمال** وانتى يا حبيبتى خدى بالك من نفسك ومن
الأولاد
- سلوى** : (تضع السماعة ثم تجرى على المكتبة تخرج من بين

كتبها بعض الأوراق ترتفع الموسيقى لتعبر عن
حركتها السريعة وتخرج أوراقا من داخل
التمائيل

(من ظهر لوحة من داخل فائزة من أعلى
ستارة تجمع كل الأوراق ثم تحضر سلة مهملات
من الصفيح وتضع فيها الأوراق وتشرع في حرقها
غير أنها تسمع جرس الباب فتهمس لنفسها)

دى أكيد أمينة

سلوى

(تشد السلة لتخبئها وراء مكتبة غير أن جرس
الباب يذق بشده وتواصل سلوى قلقه)

لا كده تبقى أكيد المباحث

(تجرى في سرعة تجمع الأوراق من السلة)

ايوه ايوه طيب طيب

(الجرس والخبط متواصلان سلوى ترفع
اجزاء من المكتبة في صعوبة ثم تضع الأوراق بين
جزئين من المكتبة الجرس مستمر)

قولنا طيب الله

سلوى تعدل من هندامها وتهدا من توترها ثم
تتجه الى الباب تفتحه في تحفز)

(فور فتح الباب تندفع الى الداخل امرأة جميلة
تلهث في ارهاق وتختلف عن سلوى في المظهر حيث
أنها مرتديه ملابس فاقعة اللون غالية الثمن
تعتنى بزيتها عناية مبالغا فيها اذ تضع كمية
من المساحيق على وجهها . شعرها مصبوغ باللون

الأصفر الفاقع غير أنها مشبعة الشجر ممزقة
الملابس يبدو أنها معتدى عليها بالضرب تمسك
في يدها فردة حذاء ومرتديه الفردة الأخرى
بمجرد أن تدخل وتنظر الى سلوى ترتدى على
صدرها باكية)

ليلى سلوى سلوى الحقينى با سلوى غتيني
الهي ما يرميكى في ضيقه

ليه ده انت انتى مين يا ست انتى ؟

ليلى مش عارفانى با سلوى بخونك العيش والمالح
مش عارفه ليلي مختار زميلتك بتاعة زمان

(سلوى تنظر اليها في عدم تصديق)

سلوى مش ممكن ليلي مخ

ليلى هي بعينها

(تتعانقان في محبة)

سلوى انه ده يا ليلي ماعرفتكيش

ليلى لك حق ما تعرفنيش با سلوى ما أنا انقطفت
بدرى وادبل شبابى آه شبابى

سلوى أنا سعيدة قوى انى شفتك يا ليلي دا انتى كنتى
وحشاني

ليلى وانى أكثر يا حبيبتى

سلوى طب كنتى فين اختفيتى فجأة ويقالك سنين
مابتجنيش ليه

ليلى غصب عنى يا حبيبتى حكم القوى ع الضعيف .

نسلوى

حکم مین ؟

لیلى

حاحكى لك على كل حاجة بس اقعد القبط نفسى
(لىلى تتجه الى الأريكة تحاول ان تجلس غير انها
تتوجع ولا يمكنها الجلوس تحاول ان تعتدل
لا يمكنها تتأوه)

ليلى

آه آه آه نا رجلى - آه يا ضهري
آه نا كتفى آه نا ادى آه نا جدر رقبتى

سلوى

حاولى تقعدى يا لىلى

ليلى

مش قادرة ناختى مش قادرة العصوصة
بتوجعنى آه يا عصوصتى آه

سلوى تساعد لىلى حتى تجلس ثم تخلع فردة
حذاءها وتفرك قدميها فى صعوبة ساوى تنظر اليها
فى دهشة)

سلوى

فيكى انه نا لىلى ؟ انه الى مبهلك كده ؟

ليلى

مرقوعه علقه سخنة

سلوى

علقة

ليلى

ما اخدهاش حرامى فى جامع علقه عمرى ما اخذت
زيها يا سلوى يا جببتى مفيش حتة فى جتتى
سليمة دشدشنى يا أختى دشدشنى
ما خلاش من اول اند المقشه لحد شماعة الهدوم
وهات يا ضرب

سلوى

مين الى ضربك ؟

- ليلى** جوزى الهى أشوف فيه يوم
- سلوى** بس ده متوحش معقول يعمل فيكى كده وليه ؟
- ليلى** حاحكى لك يا اختى حاحكى لك على كل حاجة
- سلوى** تنظر فى ساعة يدها فى قلق (
- ايوه بس بس أنا أنا
- ليلى** بس ايه حاحكى لك صبرك بالله حاتعرفى كل حاجة المهم قوليلى (ليلى تنظر يمين ويسار ثم تهمس لسلوى) جوزك هنا ؟
- سلوى** لا ليه ؟
- ليلى** عايزة أقولك كلمة تحطيتها خلق فى ودناك
- سلوى** كلمة ايه
- ليلى** يا مأمنه للرجالة يا مأمنه للميه فى الغربال
- سلوى** تبتسم فى سخرية (ميه ايه وغربال ايه ايه الكلام الفارغ ده
- ليلى** لا ما تقوليش كلام فارغ ولا انت لسه بتتفلسفى زى زمان
- لا يا سلوى يا اختى لا انتى ما تهزفيش الرجاله اسألينى عنهم أنا
- صوت الفرقعات يملو ليلى تنتفض فى رعب
- بسم الله الرحمن الرحيم .. فيه ايه ؟

سسلوی	ایه نا لیلی ما انتش عارفه فیه ایہ ؟
لیلی	انه باختی هی الحرب قامت
سسلوی	لا دی دی قنابل مسیلة للدموع
لیلی	والقنابل دی لیه ؟
سسلوی	وانت جابه ما شفیتش البلد مولعة والمظاهرات مالیة الشوارع
لیلی	آه صح شففت شففت ناس کثیر صفوف صفوف جنب بعضها وبتصرخ بكلام ما اعرنش هو انه الا لیه بیصرخوا نا سلوی ؟
سسلوی	لأر الضغط بیولد الانفجار الناس انفجرت من الظروف الی هم عاشین فیها . . خرجوا بصرخوا .
لیلی	تتحرك فی صعوبة وهی تشير علی نفسها) زبی یا اختی ما أنا کمان صرخب فی وشه وقلت له حرام حرام تعمل فی کده ده أنا عایشة معاک علی الحلوة والمرة ده یقولی یمین اقولک حاضر یقولی شمال اقول آمین وبعد ده کله بصی یا سلوی بصی المفتري الجبار عمل فی ایہ ؟
سسلوی	(لیلی ترفع کم فستانها وتظهر آثار الضرب طب بس ما تعیطیش
لیلی	ما عیطش ازای ده أنا عایزه اعیط بدل الدموع دم . . ده أنا تعبانه ومخنوقه والدنیا فی عینی

قد فص الخاتم وحاحكى لك عمل فيأ آيه
الخابن الغدار

سلوى ايوه يا ليلي بس بس أنا أنا
تتوقف في حرج)

ليلى انتى ايه ؟

سلوى اصل أنا مشغولة وجايه لى واحدة صاحبتى ولازم
ننزل فورا عشان

ليلى اخص عليكى يا سلوى اخص عليكى هى
صاحبتك ابدى منى ابدى من عشرة العمر
والاخلاص يا استاذة يا صحفية يا كبيرة ما بقتيش
فاضية للسئات الغلابة مكسورة الجناح اللى
زى آه يا جناحى المكسور يانى

سلوى اصل انا لازم اسيب البيت دلوقتى

ليلى (تخط على صدرها فى دهشة يا مصيبتى
ليه هو انتى كمان زعلانه مع جوزك آه اكمنك
بتعرجى تقطعنى ما خدتش بالى هو أنت
كمان مضروبه علقه سخنه زى ؟

(ليلي تبكى سلوى تربت عليها جرس
الباب ليلي تنتفض فى رعب)

سلوى دى اكيد امينة

ليلى لا ده جوزى يا مصيبتى يا مصيبتى

(سلوى تتجه لتفتح غير أن ليلي تمنعها) .

- ليلى** استنى ما تفتحيش استخبي الأول خيلى خيلى
- سلوى** اخبيكى ليه ؟
- ليلى** ده اكيد سليم جوزى
- (جرس الباب دق ليلى تجرى هنا وهناك وهى تصرخ فى الم حتى تصل الى وراء البرقان سلوى تجرى وهى تعرج انضا حتى تصل الى الباب تفتحه واذا بمجموعة من الملابس الممزقة يقدف بها الى الداخل مع صوت المكوجى)
- المكوجى** المكوى بتاعة حضرتك اهى
- سلوى** معقول دى المكوى ؟
- المكوجى** اتفصص منى فى المظاهرات
- (سلوى تفلق الباب تجمع الملابس ليلى تخرج من وراء البرقان تتنهد فى ارتياح)
- ليلى** الحمد لله ده انا رجليه سباب واطرعبت احسن يكون سليم جوزى
- سلوى** هو سليم جوزك يعرف بيتى ؟
- ليلى** وقد تذكرت (هه لا
- سلوى** معقول يا ليلى الحالة الى انتى فيها دى مالك خايفه كده ليه ؟
- ليلى** : لو عرف انى جيتلك حايموتنى .

- سلوى ليه ؟
- ليلى ما هو محرج عليا ما عرفكيش
- سلوى انا ليه ؟
- ليلى البراغيت
- سلوى البراغيت ؟
- ليلى ما هو مسمى السياسة براغيت ودايما يقولى
الناس بتوع السياسة دول فى دماغهم براغيت
بتنط من دماغ للدماغ
- سلوى ساخرة (
- وعشان كده مانعك تيجى عندى ؟
- ليلى خايف عليا من براغيتك
- سلوى بس غريبة منين عرف ان لى علاقة بالسياسة
- ليلى ما هو - ما هو اصله كان بيشتغل فى مكان
حساس
- سلوى فى دهشة (
- مكان حساس
- لىلى تتقدم من سلوى لتهمس لها فى اذنيها
بتقولى انه
- ليلى وبعد استقال وهو دلوقت
بيزنس مان كبير قوى عنده بدل المشروع خمسة
وبدل الشركة عشرة وبقي ايه بيلعب بالفلوس

لعب اول لعبة عملها حب واحده غيرى
ولما قلت له انى عارفة هجى عليه زى الوحش
الكاسر وشدنى من شعرى وهات با ضرب لحد
ما دشدشنى وكسرنى والآخر قفل عليا الباب
بالمفتاح وسابنى طول الليل والنهاده والصبح
ما عبرنيش انا قلت ما بدهاش وعنها وجبت
شاكوش وكسرت الباب وجيب لك اجرى تفتينى
الهى ما يرمىكى فى ضيقة

سلاوى ليلى يا حبيبتي انتى جابه فى وقت صعب وانا
انا

ليلى ما تكلميش ما انا عارفه خلاص ما عدش لى
قاب حنين خلاص مش لاقيه حد افضض له
بقلبي ومرارى

سلاوى افهمينى يا ليلي انا

ليلى ولا افهمك ولا تفهمينى نا ماشية وكرر الف
خيرك (تهم ليلي بالقيام سلاوى تنتظر
تنتظر قيامها غير أن ليلي تعود وتجلس مرة
ثانية بس انا بقى مش حازعل منك ومش منقولة
من عندك) فى هذه اللحظة جرس الباب يدق
الجرس بسيط يدق بلا أى الحاح سلاوى تفرح
تتجه الى الباب وهى تردد)

سلاوى اكيد دى الدكتوراة امينة صاحبتى اللى قلتلك
انها جايه (تفتح الباب فى هدوء وبلا أى ارتياب

فيسدفع الى الداخل عدد كبير من العساكر
والمخبرين يتقدمهم ضابط مباحث في ملابس عادية
يتفرق المخبرون هنا وهنا داخل الشقة سلوى
تكاد تفقد توازنها امام العدد الكبير من المخبرين
والعساكر غير انها تتماسك بينما ليلي تتجمد في
مكانها في رعب الضابط بخرج مسدسه)

الضابط ما حدثت تتحرك من مكانه يشير للمخبرين
والعساكر)

فتشوا البيت سلوى تقف في مواجهة الضابط
في شجاعة بينما ليلي ترتعش)

سلوى بأى حق تتهجموا على بيوت الناس كده ؟

الضابط (الضابط يخرج لها بطاقة الشخصية) مباحث

ليلى تلطم خديها) يا مصيبتى مباحث

(ساوى تنظر البطاقة ثم تناولها له في تهكم

سلوى ما انا عارفه انك مباحث امال حاتكون انه يعنى

سلوى ترتعش ليلي سلوى تربت عليها تهمس لها)
ليلى بلاش تخليه يحس أنك خافه

ليلى دأنا مرعوبه مش بس خايفه (سلوى تلاحظ ان
الضابط شد كتابا من المكتبة ويقذف به على الأرض
تجرى اليه)

سلوى : استنى عندك .. معاك امر تفتيش ..

الضابط

يا سلام طبعاً ما احنا عارفين انكو حريصين
على الشكليات وعشان كده جايب لك امر تفتيش.

سلوى

بتسمى القانون شكليات

الضابط

خلاص يا ست ما تزعليش امر التفتيش اهو
وكمان امر القبض (ايلى تلطم خديها)

ليلى

قبض يا ليلتك السوداء يا ليلى يادى المصيبة
الى انتى فيها يا ليلى

(ليلى تجرى وهى تعرج حتى تصل الى سلوى
تهمس لها) حانقبض عليكى يا سلوى وتسيبنى فى
المصيبة اللى انا فيها لوحدى طب مين اللى
حايقف جانبى ويروح للست اللى

سلوى

(مقاطعة فى ضيق) احنا فى ايه والا فى ايه دلوقت
يا ليلى ؟

الضابط

بتقدم من سلوى وليلى ثم يصرح فيهما بجدة
انتو بتتوشوشوا على ايه ؟

ساوى

وانب مالاك انب مش جاي تفتش البيت فتش
على اقل من مهلك بس يكون فى علمك حاتتعب
نفسك على الفاضى احنا ما عندناش اى حاجة من
الى بتدور عليها

الضابط

يا سلام والمنشورات اللى مالیه الشوارع ؟
اظن حاتقولى انها مش خارجة من عندكوا ؟

- ليسلى** تهمس لنفسها (منشورات) يعنى زى ما قال
سليم فى دماغها براغيت
- سسلوى** احنا ما عندناش اى منشورات يا استاذ وفتش
زى ما انت عايز
- الضابط** تبقوا حرقتموها ما انتو اكيد عاملين حسابكو اننا
جاينين يعود المخبرون من الداخل)
- مخبىر ١** مفيش حاجة جوه نافندم
- الضابط** آمال الدكتور كمال فين يا مدام ؟
- سسلوى** فى شغله طبعا فى الجامعة
- الضابط** ما هواش فى الجامعة ومسى هنا يبقى راح فين
اكيد هرب لك. حيروح مننا فين الضابط يشير
لأحد المخبرين وكان بنظر ناحية ايملى يتأمل الكم
الممزق بفضول واعجاب)
- الضابط** انت يا حمار باللى واقف خشن المطبخ فتش
على اثر لحريق الأوراق
- مخبىر ١** حاضر نافندم المخبر بخرج)
- سسلوى** تضحك فى سخرية قلتلك حانتعب نفسك على
الفاضى لا حاتلاقى منشورات سليمة ولا محروقة
- الضابط** احنا بقى عاوزين نتعب وجاينين دلوقت وعارفين
ومتاكدين ان بيتكم ملغم بالمنشورات .

سلوى	يا سلام وكم ان متاكدين
الضابط	جات لنا اشارة يا هانم وقالت على كل حاجة وجايين وعارفين هانلاقى مين هنا كمان
ليلى	ليلى تلطم خديها يا مصيبتى تبقى عملتها يا سليم
الضابط	سليم سم مين ؟
ليلى	سليم جو تشخط سلوى فى ليلى (
سلوى	سمحى تسكتى خالص وماتتكميش
الضابط	لا بقى لازم تتكلم الضابط بقرب من ليلى مين سليم ؟
ليلى	(فى خوف س س
سلوى	تشخط فيها) قلتك ما تتكلميش
الضابط	واز باقولك اتكلمى
سلوى	سلوى والضابط بحاصران ليلى) ما تتكلميش اتكلمى
ليلى	تلطم خديها فى رعب اتكلم ولا ما اتكلمش
الضابط	قلتك اتكلمى
سلوى	واز قلتك ما تتكلميش
الضابط	بلاش مش لازم تتكلم دلوقت بس انا حاعرف اخليها تتكلم (المخبرون يعودون من الداخل)

المخبر خلاص يافندم فتشنا جوه مالمقيناى اى حاجة
الضابط يبقى فتشوا هنا

(المخبرون يجرون على المكتبات ننزعون منها الكتب
ويرمونها على الأرض سلوى تنظر الى ما يحدث
فى فلق تتركون المكتبة سلوى تتنهد تتجهون
الى المقاعد يقلبونها ثم تتجهون الى الأريكة التى
تجلس عليها ليلى المخبر الذى كان ينظر اليها فى
اعجاب يقرب منها ناظرا فى رقة)

المخبر ممكن نا هانم تسمى وتتفضلى تقومى من على
الكنبه

ليلى قادرة بيه

المخبر دقيقة واحدة وحاجرجى تقعدى تانى نا هانم
(الضابط شخبط فى المخبر ثم يتقدم من
ليلى

الضابط تنى ايه اقلب الكنبه

المخبر الهانم مش قادرة تقوم

الضابط قومى على حيلك

ليلى حيلى - لى انتقطع نا بيه مش فادرة اقف على
رجليه خالص يا

الضابط يبقى نقومك احنا

سلوى يعنى ايه . حاتقومها بالعافية . ؟

الضابط	جری ایه یا استاذة ؟ ما انت عارفة طريقة التفتيش هى دى اول مرة
سلوى	قومى لو سمحنى
ليلى	مشن قادرة سلوى مشن قادرة
الضابط	طبعا مشن قادرة من اللى انتى عملتيه م الصبح فى المظاهرات
ليلى	(ليلى فى رعب) انا يا بيه ؟
الضابط	اوعى يكون متهيألك اننا ما نعرفش عنك كل حاجة
ليلى	حاجة حاجة حاجة ايه ؟
الضابط	حاتعرفى فى التحقيق
ليلى	(فى رعب) تا ايه يا بيه ؟
الضابط	تحقيق تعرفيش معنى ايه تحقيق
سلوى	لو سمحبت اتكلم معايا أنا ومالكش دعوى بيها خالص
الضابط	على كل حال الكلام حاسق معاكو انتوا الاتنين وفى مواجعتكو انتو واللى كانوا معاكو
ليلى	(فى عدم فهم) سلوى هيه ايه الحكاية اننا مش فاهمه حاجة
الضابط	حاتفهمى كل حاجة واتفلى معايا يا استاذة وانب يا دكتورة .

- ليلى** فى رعب (دكتورة أنا أنا دكتورة ؟
- سلوى** قد فهمت باقولك ايه أنت معاك أمر تفتيش وفتش وبمعاك أمر بالقبض على الدكتور كمال ومالقوش ومعاك أمر بالقبض على وأنا أهو حامشى معاك أكثر من كده مفيش
- الضابط** (فى سخرية) الظاهر ان حضرتك ماقرتيش الأمر كويس ؟
- سلوى** ليه هو فيه ايه تانى ؟
- الضابط** (نفتح الأمر ويقدمه الى سلوى وليلى ويقرأ أمام أعينهم الأمر بالقبض عليكى وعلى الدكتور أمينة أمينة
- ليلى** تنهض تهلل فى سعادة الحمد لله أنا بقى ما اسميش أمينة ما اسميش أمينة
- الضابط** ما انا عارف هو أمينة ده اسمك الحركى
- ليلى** اسه يا بيه
- الضابط** باقولك ايه عيب لما دكتوراه مناضلة زيك تستميط
- سلوى** تتقدم من الضابط) انت فاهم غلط يا حضرة دى ما اسمهاش أمينة ؟
- الضابط** : أمال اسمها ايه ؟

- ليلى** (فى تلقائية وخوف) ليلي يا معادة البيه اسمى ليلي
- الضابط** عارف عارف ما هو أمينة اسمك الحركى
- ليلى** حركى ايه بيه نب بتتكلم عن ايه أنا مش فاهمة اى حاجة ولا عارفة اى حاجة
- الضابط** لما حاتشوفى نفسك صوت وصورة وانتى ماشية فى المظاهرات حاتعرفى كل حاجة
- ليلى** أنا يا مصيبتى انتوا صورتنى ؟
- الضابط** طبعا يا دكتوراه ما احنا مش قاعدين على ودانا احنا لينا عيون فى كل مكان وعارفين عنك الصغيرة قبل الكبيرة
- سلوى** الست دى مالهاش علاقة بأى حاجة
- الضابط** الست دى الراس المدبرة لكل حركتكوا يا استاذة وهى داوقت جاية لك فى اجتماع مخصوص عثمان تدبكي منشورات تبث التمرد والعصيان وسط الجماهير يا دكتوراه امينة
- ليلى** يا بيه أنا اسمى ليلي وأحلف لك ع المصحف انى مش امينة أحلف لك برحمة أمى وأبويا وكل اللى خلفونى انى من يوم ما اتولدت اسمى ليلي ومن يوم ما وعيت ع الدنيا والكل بينادى لى ويقولى يا ليلي وأبويا كان تدلعنى ويقولى يا لياشى وامى كانت تدلعنى وتقولى يالولا .. و ..

ليلى انتى مش مطالبة تتكلمى دلوقت خالص هو
معاد امر بالقض علينا من النيابة يبقى كلامنا فى
النيابة وبس

نيا نيا نيا

(ليلي تقع مغشيا عليها)

(اظلام)

المشهد الثاني :

٣٣

(م ٣ - سجن النساء)

المكان

الزمان

ساحة بسجن النساء

ظهرا

يبدأ المشهد باستعراض غنائى يشترك فيه عدد
من المسجونات بملابسهن البيضاء كلمات
الأغنية تعبر عن قهر السجن للانسان

بعد الاستعراض نظم المسرح قليلا ثم تضاء الأنوار
فناء سجن النساء به اعمدة دائرية

في الخلف تظهر نوافذ السجن ذات القضبان تطل
من ورائها بعض المسجونات

بالساحة عدد من المسجونات هنا وهناك

في بعض أركان الساحة نرى كل امرأتين
تجلسان معا

انصاف فى الثلاثين من العمر حامل

عدلات فى الأربعين تقريبا تضع رأسها على صدر
انصاف انصاف تنقى من شعرها الحشرات

خليفة يا عدلات يا أختى خليفة . أحسن جوزى
يصدق فى الشيء الفلانى .

انصاف

عدلات جرى ايه يا انصاف انت خايفة من جوزك ولا من النيابة ؟

انصاف النيابة مسيرها تخرجنى لكن جوزى حايطلقنى

عدلات بطلقك ده انه ده انت شاتقاه بأربع بنات والخامسة جاية فى السكة

انصاف بعد الشر اللى فى بطنى الدكتور عاطف ده انا ياما حاملت انا وجوزى ان اللى فى بطنى يطلق ولد ونسميه عاطف وعثمان كده خايفه أحسن قبل ما أولد الدكتور عاطف جوزى كرامته تنقح عليه ويطلقنى ويقول ما أقدرش يس مع واحده اللهم احفظنا

(ترتفع ضحكة خلية من ركن آخر حيث تجلس لواحظ وهى امرأة شعبية فاردة قدميها على طرف السلم عواطف وهى فى الخامسة والعشرين خفيفة الظل يطلقون عليها اسم صرصاراة تفرد الحلاوة على قدم لواحظ لازالة الشعر

لواحظ تسلم انديكى ياب يا صرصاراة كده جوزى بكره حاندعيلك

صرصاراة رجلىكى بقت أنعم من بلاد الحمام

لواحظ عقبال ما تهمسان لبعضهما ثم تضجكان)
حقه أنا مش مصدقة انى بكره حا ابقى فى بيتى
وفى وسط عيالى وفى حضن جوزى عقبالك انت
كمان لما تخرجى بألف سلامة .

- صر صارة** بس أنا بيتى مالوش بيان ولا شبابيك ده مفتوح
منه للهوا
- لوا حظ** ازاي يعنى شكله ايه بيتك ده ؟
- صر صارة** شارع كبير وحوارى صغيرة
- لوا حظ** ينيلك دمك خفيف يا مضروبه قصدك انك
حا تخرجى ع الشارع
- صر صارة** المهم اخرج اخرج وبس
- انصاف** (تزيح عدلات من على صدرها فى قرف) يا ساتر
مال شعرك كله قمل كده ليه ؟
- عدلات** حا أنظفه لمين نا حسرة للاعدام اللي مستنينة
- انصاف** لا ياختى تفى من بقك هو مش المحامى قال لك
انشاء الله مؤيد
- (ركن آخر نرى سنية امرأة فى الثلاثين بطلقون
عليها اسم ثوانى تقف مستندة على عامود الساحة
مرتدية جلبابا ضيق جدا يظهر جزء من فخذها
تربط شعرها بشريط كالهنود الحمر تغنى فى
ميوعة)
- سنية** يا حبيبى تعالى الحقنى شوف الى جوالى من
بعذك ترم ترم يدخل عسكري بصحبته
مسجوننا يحمل أدوات تصليح المواسير ينظر ناحية
(سنية)
- العسكري :** تصلح الماسورة فى عنبر اتنين بسرعة .

المسجون سرعة ايه بس يا شاويش هو انا حاكروت الحاجة لازم تاخذ حقها

العسكري يعنى ايه ؟

المسجون يعنى الدينى فرصة اصلح الماسورة كويس وكله بتمنه

العسكري ايوه بس انت كمان لازم تصلح حنفية البيه المأمور لاحسن بتشر

المسجون انقى اجى اصلحها بكره نا سيدى

(المسجون فى صوت عال وكأنه سميع سنينة حاجى اصلح حنفية البيه المأمور بكره زى دلوقت (يخفض من صوته) كله بتمنه نا شاويشنا

العسكري خلاص خد راحتك المهم تصلح الماسورة قبل تمام عشان اسلمك فى سجن الرجال مجرد أن ببتعد العسكري مع المسجون الى الداخل سنينة تغنى بصوت عال حتى سميع المسجون)

سنينة امتى حاتعرف امتى انى باحبك انت انت انت انت

عدلات قادمة تنظر الى سنينة مالك باب نا سنينة واقفة كده زى ، ما تكونى واقفة على عامود نور

سنينة سنينة تتقصع فى ميوعة من غير زى نا ابلتى عدلات

عدلات : يا بت انتى ما بتكسفيش .

هو فيه حد يتكسف من رزقه يا ابلتى	سمنية
معنى بتعترفى اهو انك مش مظلومة ؟	عدلات
تضحك فى ميوعة) انا ملطوطة مش مظلومة ما خلاص حاكذب على مين ما انا اهو جوه السجن	سمنية
تنزل على الأرض منكشدة على نفسها ثم تولول) والسجن سموره على وخبى على الدنيا بره (تبكى عدلات تقترب منها تربت عليها)	عدلات
انب حاترجى للعباط تانى ؟	عدلات
اعمل انه الدنيا سوددة عنيد وفكرى عمال يودى وجيب مين اللى بلغ عنى مين ده انا فى حالى وقافلة بى عليا بكى فجاة)	سمنية
اهدى نا سنية اهدى يا حبيبتى	عدلات
جسمى مولع نار نا ابلتى ما بنمش الليل ولا النهار ولو عملتى فيا خدمة تكلمى لى المعلمة خوخة تدق لى دقة الجب. الأحمر أفقر أتهد انا	سمنية
خلاص حاكلمها بس اهدى بقى وبطلى عباط خسارة عنيكى الخطوة	عدلات
تضيق من فستانها لتبرز جمالها) يعنى الجمال ده خسارة فى البهدة يا ابلتى ؟	سمنية
الجمال ده عايز بيت العدل .	عدلات
قولى بيت العز .	سمنية

(تغنى سنينة بصوت عال) بيت العز نا بيتنا على
بابك عنبتنا (الجميع يغنون مع سنينة)

المسجونات

بيت السجن نا بيتنا على بابك سجاننا
غنون بصوت عال فجأة تدخل بخيطة السجانة
بشكلها التقليدى امرأة سمراء مرتدية ملابس
السجانات من ورائها ليلى يبدو عليها الخوف
والانكسار

بخيطة

بس نا مره انتى وهيه

(الجميع بصمتون ثم ينظرون الى ليلى يقتربون
منها بخيطة تشير لليلى على حافة السلم)

بخيطة

اقعدى هنا يا شابة

ليلى

(فى رعب) أقعد هنا

بخيطة

آه على ما بخلصوا الاجراءات مع زميلتك وتحصلك .

عدلات

تتقدم من بخيطة (ايراد جديد دى بخيطة ؟

بخيطة

عدلات ابعدى عنها وماحدثى دعوى بيها
سامعين بالله باب انتى وهى ماحدثى نقف
هنا بخيطة تتجه خارجة ليلى تنكمش من
الخوف عرصارة ولواحظ وسنينة وانصاف
يقتربون من ليلى)

لواحظ

اوه نا شابة تهتمك اوه ؟ شيك من غير رصيد ؟

ليلى

(فى خوف) هه لا . لا .

عدلات

: يبقى قتل .

سمنية قتل ايه بس ؟ يا ابنتى هو عشان ما أنت قاتلة يبقى
كل اللى بيخش السجن قتالين

لواحظ تبقى مخدرات

ليلى (فى خوف) لا لا

صر صارة يبقى فى الأخضر شكلك كده تزيف

سمنية لا يا صر صارة لو كان على شكلها تبقى دعارة

ليلى (تصرخ فى الجميع) لا لا أنا ماليش دعوة بكل
اللى بتقولوده ماليش دعوة ليلى تبكى تتقدم
منها عدلات تربت عليها)

عدلات طب بس يا شابة ما تزعليش هم كده أول ما يخش
لهم يراد جديد بيقعوا عايزين يعرفوا التهمة
ايه

ليلى تهمة ايه سب انت أنا مش متهمة خالص
أنا جابة ظلم ظلم

عدلات ترب عليها وتحاول أن تأخذها على صدرها ليلى
ترفض (خلاص بلاش واهدى يا شابة مالك
متلبشة كده ليه ؟

لواحظ حبيبتي از عارفة متأثرة من منظر السجن
بالك شابة كلنا اتأثرنا زيك كده يوم ما دخلناه
لكن يوم ورا يوم أخذنا عليه وحبناه وأنا اهه
خارجة بكره لكن زعلانه عشان حا أسيب حبابي
اللى أخذت عليهم وأخذوا عليا

ليلى

هو انت تهمتك ايه ؟

لواحظ

حرميايه

سمنية

كدايه دى انت اللهم احفظنا وممسوكة آداب
زيننا

لواحظ

بس انا حرميايه وحاكى لك اللى حصل يا شابة
عشان تتسلى وتضحكى وتنسى الهم ينساكى
بالك يا شابة انا كنت داخلة اسرق شقة بتاعة
اتنين نسوان من اللى اللى اللهم احفظنا
الذهب عندهم يامه وبعد ما دخلوا الأوضة
وقفلوا عليهم البيبان والشقة بقى هس خرج
انسا من ورا الدولاب وانسحب ولبى الذهب
كله ورايحة على باب الشقة ولسة حافتجه
وهب بوليس الآداب طب وكن اول واحدة
انقبض عليها لكن وحياتك وحياتك عمل
المستحيل لجل جوزى يعرف انى بريئة وشريفة
وعفيفة ليلى تندمج فى الحكاية)

صر صارة

قوليلها عملتى انه باب نا لواحظ

لواحظ

لما البوليس اخدنى على القسم اول حاجة عملتها
جريب على بيب الراحة واسم الله على مقام ستى
لفيت الذهب فى منديل وخبيته فى حته حساسة

ليلى

(ليلى فى عدم فهم) حته حساسة ؟

لواحظ

يوه جرا انه نا شابة ده انت الظاهر ست
الافرنكة وماتعرفيش حاجة

سمنية

يبقى عرفيها قوليلها حته حساسة يعنى انه ؟

(لواظظ تهمسن لللىلى فى أذنيها لىلى تننفض
صارخة)

با لهوى مش معقول

لىلى

لواظظ

بس حصل وحياة من جمعنا من غير ميعاد حصل
صحيح كان حاتموتنى بس استحملت ما أنا لازم
أثبت لجوزى انى شريفة وعشان كده ما قدرتش
أقول للبولىس انى حرامية ليه عشان اول هام
ما يخذش منى الذهب تانى هام عشان أثبت
براءتى لجوزى وفعلا اول زيارة لأمى ادتها
الذهب وحكىتها لىلى حصل واول جوزى
ما أخذ الذهب وعرف الحقيقة جه زارنى وانه
بكره حاجينى من طلعة النهار بالطليل البادى
والمزمار ما أنا شريفة وعفيفة وعمر ماحد لظن
وادنى قدامك أهو بقى لى هنا ست شهور وانه
مظلومة (لىلى فى خوف وعدم
ذهول)

بغنى انه ممكن الواحد بفضل فى السجن
ده وهو مظلوم

لىلى

كلنا مظالم يا شابة

انصاف

(تصرخ فى هسترية) لا لا أنا لا يمكن أقعد هنا
لازم أخرج لازم أخرج (تدخل سلوى مع
السجانة تراها تجرى اليها) الحقيقى با سلوى
الحقيقى

لىلى

مالك با شابة النسوان دى عملت حاجة زعلتك .

بخيتة

: احنا يدوب بنسألها تهمتها ايه

عدلات

مش يمكن زميلتنا تقف جنبها يا ابنتي	سسنية
لا دول مش منكو خالص تشير على سلوى دى الست سلوى صحفية وكانت هنا زمان ولما خرجت كتبت عن السجن واللى بيعجرى فيه	بختينة
تهمس لبختة (ماكنش المفروض تسيبى ليلى هنا أنا قلتك انها اول مرة تخش السجن	سلوى
على عينى سب سلوى ما هى الادارى لسه ماقلتليش حا تسكنوا فين	بختينة
طب حاولى تخالصي الاجراءات دى بسرعة	سلوى
من عنيه با ست الكل با اميرة يا اللى وحشتينا ووحشنى كرمك الزايد تتجه لتمشى تدخل هند فتاة فى العشرين تنظر الى سلوى وليلى والجميع ملتفون حوليهما هند تسأل انصاف فى (همس)	بختينة
دول با انصاف ايراد جديد ؟	هند
لا دول ناس الفرنكه والست دى صحفية واننا حاحكى لك حكايتى اللى تصعب ع الكافر عشان تكتبها فى الجرنال جوزى يقرأها ويعرف انى مظلومة وشريفة وربنا يجازيها اللى كانت السبب	انصاف
تتقدم من انصاف فى عصبية صارخة فى وجهها) ماتشاوريش عليا با دلعدى مش أنا السبب فى اللى جرالك ده انتى السبب فى اللى جراللى وروحى منك لله ضيعتيني وربنا ينتقم منك .	هند

انصاف كل واحد منه لله يا حبيبتي وأنا ما ضربتكيش على
ايدك انتى اللى جيتى ووقعتى فى عرضى وقلتى لى
خدنى معاكى بيت الشغل عمل فىكى معروف
واخذتك يبقى ده جزائى

هند (باكية) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة
عمرى ما اشتغلت فى بيوت لكن لما ابويا رقد عيان
قرصنى الجوع وكان لازم اخرج واشتغل

انصاف (تقترب من هند ترب عليها فى حنان ثم تنظر
لسلوى ولىلى غلبانه وصعبت عليها ومن طيبة
قلبي اخذتها معايا شقة مفروشة أنا مسئولة
عنها وباشتغل فى سابعة زيها وقلت وماله أهى
تسترزق معايا والقرش اللى اقبضه نقسمه

هند وكأنها تكمل حكاية انصاف (واشتغل معاها
لكن البيه جه وقالى انت بالذات يا هند اللى
تنضفى لى اوضتى

انصاف ويوم ورا يوم بدل ما تنضفى اوضته سمعتى كلامه
وعملتى الشئ الفلانى وكنت أنا باقف احرس لكم
الشقة

هند كنت بتاخدى حقك وماهيتك زادت

انصاف ماقلتش لا ماينكرش ده حصل بس بشرفى وعمر
انا ما عملت حاجة لكن لما طب البوليس اخدنى
معاكى والتهمة بق لبسانى وياكى (تبكى)

وجوزى لا يمكن حايصدق انى شريفة وبكره يطلقنى
ويرمينى فى الشارع وأنا مظلومة

أنا اللى اتظلمت معاكى وضيعب بقية عمرى وخلاص
اترमित للمقدر والمكتوب

هند

ما بس بقى يابت هو كل يوم والثانى تقوليلها
الكلمتين دول خلاص اللى جرى جرى باندم
يا بنتى

عدلات

اسمك ندم

سلاوى

اسمها هند لكن هى اللى مسمية نفسها ندم

عدلات

ندمى ندمى على اللى راح وماعدش يرجع تانى
ندمى على دمي اللى ساح منى فى غمضة عين
ندمى على شرفى اللى راح منى من غير زفة
ولا زغروده ده أنا عشب عمرى كله احافظ عليه
لجل يوم فرحى أمى وأبويا يستنوا ورا الباب
عشان ينفوا ويقولوا بيضتى الشاش نا عروسة
بيضتى الشاش نا عروسة هند تدق على
الأرض وتشد طرحتها وتظل تغنى وتلف وتدور
كما الدجاجة المدبوحة عدلات تحتضن هند فى حنان
كى توقفها عن الدوران وتبعدها عن سلاوى
وليلى)

هند

اوعوا تتأثروا نا سمات دول كل يوم يعملوا الشوية
دول مايبصدقوا يلاقو حد جديد عشان يفكو
الهم من على قلوبهم ويحكوا اللى حصل بدل
المره عشرة .

عدلات

سنية

(تنقدم من سلوى وليلى وهى مستفرقة فى
الضحك) أنا بقى حكايتى مسخرة خالص
حاتضحكوا مش تبكيكوا حكايتى تنفع للسيما
ولو عملتى جميل يا سب يا صحفية تحطى لى
صورة بالألوان حجم كبير وتكتبى عليها سنية
ثوانى انس الليالى شريفة وعفيفة وتهمتى
يادوب رقاصة

لواحظ

ماتمبهيش الرقصات يا مفضوحة وقوليلها
تهمتك انه بالضبط

سنية

تهمة بسيطة وحياتك يا ست يا صحفية كل اللى
باعمله انى باحب الرقص

سلوى

وهو الرقص تهمة

سنية

لا بس ما هو أنا أصلى بارقص من غير هدموم

ساوى

ايه .

سنية

باحب أرقص عري غيه فيها حاجة دى
مزاج بعيد عنك يبقى عيب ولا حرام

ساوى

يترقص فين معنى

سنية

فى بيتى وقافلة بابى على ومابتناقش منه
ما هو يا حبيبتى الرزق يحب الخفية الرجالة
العواجيز المهاطيل اللى بيجوا من كل بلد شكل
عارفين بيتى وييجونى لحد عندى هم يتفرجوا
ويدفعوا وأنا أرقص وأخد يبقى البوليس بتاع
الأداب يتحشر فى اللى مالوش فيه ليه وييجى

يقبض عليه ده انا شريفة وعفيفة ووحياتك
يا ست انا بنت بنوت ولسه بختم ربى

يا معارة صرصاره

سنية أنا معارة قال على رأى المثل لا تعيرنى ولا أعايرك
ده الهم بانى وطايلك طب ان كنت شاطرة قولى
تهمتك ايه يا ست صرصاره

اسمك صرصاره؟ سىاوى

صرصاره اسمى عواطف بس بيدلعونى صرصاره لانى منمنمة
ومسممة زى ما أنت شايقة

سنية ماتلوعيس فى الكلام وقوليلها تهمتك ايه

صرصاره فى حرج وكسوف تهمتى تهمتى آه انا انا
جلابة حشيش معتبر من اللى بعدل الدماغ
ويصحصح النافوح

سنية انا بقى اللى معارة ولا أنت ماتقولها على طول ان
تهمتك اللهم احفظنا

هنسد تقوليلها نا بب ان تهمتك المقدر واللى مكتوب
ع الجبين لازم تشوفوا العين حاستعرى من
تهمتك ليه نا بب نا صرصاره هو أنت احسن
من مين

سنية انا عارفة ما احنا كلنا فى الهم شرحه ولا عايرة
تقولى قدام الهوانم انك شريفة

صرصاره فجأة تهجم على سنية تشدها من شعرها فى
غضب وهى تصرخ بها ايوه شريفة وغضب عنك

وعن اللى يتشدد لك شريفة ما انا كنت توبت والله
العظيم كنت توبت توبت توبت صرصاره
تشنچ وهى تلطم خديها وتردد كلمة توبت سنیه
تجرى عليها وتأخذها فى حضنها وتربت عليها)

سنيه تقطعنى حبيبتى ماكنش قصدى ده انا باهزر
معاكى بابت

هنسد ياختى ومالك مكرهاها قوى كده يا صرصاره
ما احنا كلنا فى الهوا سوا

سنيه تضحك وتغنى وانب فى الهوا من صغرنا
سوا يا هوا يا هوا اضحكى بقى يا صرصاره
وماقلبيش الحكاة جد هو احنا ناقصين نكد

ليلى (تنظر الى ما يحدث فى رعب) (تهمس) سلوى
خرجينى من هنا خرجينى

سلوى السحانة بتحضر لنا الزنانه

ليلى يا مصيبتى زنانه تانى

سلوى اطمنى يا لىلى زنانه السجن أنصف من تخشيبه
القسم بكثير

عدلات يا حزننا هو انتوا بيتوا فى التخشيبه

سلوى ليلتين

عدلات ليه يا اختى انتوا مش باين عليكو وش ذلك .

سلوى : ذلك ايه . احنا معتقلين .

سنيّة	سياسة يعنى ؟
سلوى	آه
عدلات	وليه يا أختى هو الملك فاروق رجع تانى ؟
سلوى	ايه ماسمعتوش عن المظاهرات اللى كانت فى الشوارع عشان الأسعار زادت
هند	يوه ابوه ييقوا انتوا الاتنين محبوسين فى السياسة
ليلى	تصرح فجأة (لا لا انا مش سياسة لا انا ماليش فى السياسة لا انا مافهمش فى السياسة لا
سنيّة	امال بتفهمنى فى ايه يا أخه
ليلى	أخه
سلوى	تهمس لليلى فى هدوء (لو بارح فى النيابة اديتهم بطاقتك ولا باسبورك كانوا ادلوا على شخصيتك وماكنش زمانك معايا دلوقت
ليلى	عايزانى ادلهم على شخصيتى عشان جوزى
	نعرف ويجى بدبحنى ده كان يوم أسود يوم جتلك كان لحظة منيلة ستين نيلة ساعة ما فكرت اجيلك تفتينى
	وبدل ما تفتينى وقعتينى فى مصيبة ده لو حد عرف وبلغ سليم حايبقى آخر يوم فى عمرى
	(فجأ تسمع صوت ضجة نرى الهام امرأة فى الخامسة والثلاثين من عمرها مرتدية

ملابس قريبة من ملابس ليلي حولها اربعة فتيات
جميعهن بملابس فاقعة اللون عدلات تشير
لسلوى)

عدلات ما دام حضرتك صحفية اكتبى عن ستات آخر
الزمن دول

سلوى ايه دى ؟ ممسوكه فى ايه ؟

عدلات بتاجر فى الأبيض

سلوى الأبيض ؟

عدلات السهم الهارى البودره بعيد عنك ووقع البنات
دول معاها

الهام (الهام قادمة تنظر ناحية ليلي فى دهشة ثم تصيح)
مش ممكن مستحيل انت هناك يا ليلي

ليلي تنظر اليها فى رعب هه أنا أنا

الهام ايه انت مش عارفانى

ليلي تحاول أن تدارى وجهها بعيدا) هه لا لا أنا
ما اعرفكيش ما اعرفكيش

الهام تضحك فى سخرية) طيب عيني فى عينك كده
الهام تحاصر ليلي ليلي تصرخ فى وجه الهام
فى عصبية غير طبيعية)

ليلي : أنا ما اعرفكيش.. ما اعرفكيش ما اعرفكيش..

(ظلام)

المنظر الثالث :

المكان

زنزانة بسجن النساء

الزمان

غروب

— ممر صغير يؤدي الى زنزانة

— حين تضاء الأنوار نرى سلوى وليلى قادمتان
مع السجانة متجهين الى الزنزانة

— اضاءة على زنزانة جدرانها قائمة بها أربعة اسرة
من طابقين السجانة تسبق سلوى وليلى وتفتح
لهما باب الزنزانة

بخيتة

خشى يا ست سلوى خشى يا حبيبتى
(ليلى تقف فى الممر وترفض الدخول الى الزنزانة) .

بخيتة

مالك يا شابة خافعة كده ليه ده كفاية ان
الست سلوى الطيبة الأميرة معاكى

سلوى

متشكرة يا بخيتة المهم جبتي اللى قلتلك عليه

بخيتة

طلباتك امر جبت لك أربع مراتب اهم .

(تفرد المراتب عبارة عن خرق ممزقة ليلى
تنظر اليها في دعر)

وكل اللى تأمرى بيه أنا تحت أمرك فيه انت
وحشتينا ووحشنا خيك الزايد على فكرة أنا
لما فتشتك سبت لك شوية فلوس خبيهم بنفعوا
لروم الاكراميات

سلاوى عارفة ومتشككة تخرج نقودا من صدرها
تمطيها لبخيتة تتنقع قبولها)

بخيتة لا لا خيك سابق (تأخذ النقود) بس لو ما كنتيش
تحلفى

سلاوى المهم مين معانا فى الزنزانة هنا

بخيتة انتى وحبيبتك اللى معاكى وبس ويدوب شابة
جاة من شوبة أبصر الادارة مش راضية كنها
مع الشبابات اللى مسموكين فى السياسة

سلاوى وهو فيه ستات تانيين مقبوض عليهم فى السياسة

بخيتة كثير ناختى بنات حلوين وموظفين بس الادارة
مقعداهم فى عنبر لوحدهم

سلاوى فيهم واحدة اسمها الدكتورة أمينة

بخيتة لا ده فيهم واحدة اسمها المزميل نورا وواحدة
اسمها المزميل حنان وواحدة تانية اسمها مزميل
سهام وما تعدش لكن مفيش واحدة اسمها
أمينة ؟ .

ليلى

طب اللى جات من شوية دى اسمها ايه ؟

بخيطة

لا دى تلميذة من بتوع الجامعة وزى اللى اسمها
منى وبعد ما يخلصوا معاهها الاجراءات
حاتجيبها زميلتى بتاعة بعد الظهر لأن أنا ورديتى
خلصت وعازة أروح أعمل لأبو سيد كوارع
تستاهل بقى السامعين وبكره الصبح حاكون
عندكو (بخيطة تخرج ليلى ما زالت واقفة خارج
الزنانة تنظر حولها فى ضيق سلاوى
تتجه اليها)

سلاوى

خسى نا ليلى انت واقفة بره ليه ؟

ليلى

واخش جوه ليه

سلاوى

هى دى زنزننا

ليلى

زنزانتك انتى لكن مستحيل أخش هنا
لازم خرج لازم أخرج

سلاوى

ليلى دخولك فى السجن دلوقتى لا بامدى
ولا بامدك دى ظروف ولازم تتحملها

ليلى

مش قادرة مش قادرة

سلاوى

حاولى نا ليلى حاولى واهدى واقعدى ارتاحى
على ما أحضر لك أنا السرير تبدأ فى فرش
المراتب)

ليلى

: أنا . أنا أنام على السرير ده .

سلاوى	آه وحا أخط لك مرتبتين
ليلى	قولى ورقتين
سلاوى	ليلى احنا فى سجن مش فى اوتيل ولازم تواجهى الأمر الواقع
ليلى	ش قادرة مش قادرة تبكى فجأة (
سلاوى	ليلى أنا عايزة أسألك سؤال محدد ولازم تردى عليه وبصدق
ليلى	ايه ؟
سلاوى	من ساعة ماشفتى السب اللى اسمها الهام دى وانب مش على بعضك انتى تعرفيها نا ليلي ؟
ليلى	فى خوف وتوتر وارتابك هه لا لا أنا حا أعرف الأشكال دى منين ؟
سلاوى	غريبة متهيالى انها تعرفك دى ندهت لك باسمك
ليلى	(فى غضب) بس أنا ما أعرفهاش ما أعرفهاش قلتلك ما أعرفهاش هوه تحقيق
سلاوى	ايوه تقيق ولازم أعرف الست دى بالنسبة لك ايه ولو كنتى مش عايزة تقولى دلوقت نأجل كلامنا لبعدين فجأة يفتح باب الحجرة وتدخل شقيقة امرأة فى الخمسين مرتدة ملابس السجن مكحلة العينين على صدرها عدد كبير من أغطية

زجاجات الببسي تضعها كأنها نياشين في وسطها
حزام كما الرإقصات وتمسك في يدها مبخرة)

شفيفة شفاوى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلوا ع
الرسول واعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباسم الله
الرحمن الرحيم يا قادر يا عظيم يا مسامح يا كريم
ارحم الصبايا من غدر الزمان واشفع لهم يوم
المات

شفيفة شفاوى
تدقق النظر في شفيفة) مين ؟ شفيفة ؟
ماعرفتكيش ازيك يا شفيفة تحضنها)

شفيفة شفاوى
وحشتيني يا ست سلوى ووحشتنى حنيك
وحديثك اللى يرد الروح

تنظر الى ليلى اهلا يا شابة دى برضة
سياسة

ليسلوى
لا لا انا مش سياسة وماليش دعوى بالزفتة
الى اسمها سياسة دى

شفيفة
امال لى اخذة جاية فى ايه

شفيفة شفاوى
حا أبقى أحكى لك بعدين المهم قوليلى انت لسة
هنا يا شفيفة

شفيفة
وعمرى ما حا أخرج من هنا

شفيفة شفاوى
يا د انت بقالك قد ايه ؟

شفيفة : ما تعديش .

سلوى

وخارجة امتى ؟

شفيفة

ما بعدش

سلوى

هو اتحكم عليكى بايه ؟

شفيفة

بالعمر كله و خلاص السجن بقى دارى و سترى
و غطايا و نسيت الدنيا بره و كفاية قعدتى هنا فى
وسط احبابى يو الكلام حاياخدنا ما تعرفيها
بى نا ست سلوى قولى لها انا مين

سلوى

دى الست شفيفة

شفيفة

تفرد جسدها فى زهو (شفيفة التختروان
راقصة الشمعدان . شارع محمد على كله مكنش
فيه غير شفيفة واحدة كنت صاحبة تخت وتخت
أندى الطبالين والزمارين وكافة الآلاتية ده غير
سبعتاشر رقاصة تربية أنديه شفيفة اللى قدامك
دى الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورنه خلخالها
والشمعدان كان تاج على رأسها بالك رقصت
قدام البشوات والبهاوات والنياشين دى كلها
من المعجبين (تشير الى أغطية البيبسى)

النيشان ده من الخديوى اسماعيل والنيشان ده
من الملك فؤاد الأول وده من الملك فاروق الثانى
وده من الرئيس جمال عبد الناصر وده من الرئيس
السادات وده من من سليم

ليسلى : سليم سليم مين ؟

سليم الأول وده من سليم التانى وده من التالب
وده من الرابع معجبينى كانوا كثير وعشاقى اكر
وأكثر والكل كانوا بيفرشوا الأرض تحب رجلية
بالورق الأخضر لكن أنا بقى أنا

فجأة شقيقة تدور حول نفسها فى رقصة محمولة
وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت
حبيت اتخميت قتلت ارتاحت تظل تردد
بهستيريا حتى تخرج من الزنانة

ليلى

تسأل فى دهشة) ايه حكاية الست دى ؟
ما عرفش غير الأربع كلمات دول من يوم ما دخل
السجن وهى بتقولهم

سلوى

(تبتعد عن سلوى وهى تتمتم) حبيت تخميت
قتلت ارتاحت صوت سجة من الخارج مع
صوت منى وهى تردد)

ليلى

ممنوع ممنوع ممنوع هيه كل حاجة تقوللى
ممنوع

منى

تدخل منى تقف عند المدخل منى فى العشرين
تقريبا مرتدة بنطلون جينز وقميص مشجر ومعها
حقبة ملابسها تدخل مندفعة مع سجانة اخرى
تبدو عليها الشراسة شكلها يعبر عن السجانة
التقليدية بكل بشاعتها

السجانة

ايوه ممنوع ماتعرفيش يعنى ايه ممنوع
يا دلعدى ؟

منى : اتكلمى كويس .

السجانة
ما تمسكى مسطرة وتأديبني يا مزميز عشان
بأقولك ممنوع أيوه يا أخه الكتب ممنوعة
والورق الأبيض برضه ممنوع ودى أوامر المأمور

مننى
قتلتك ودى للمأمور

السجانة
ممنوع

مننى
بقى تجيبلى لائحة السجن أقرأها وأعرف إيه
اللى ممنوع بالظبط

السجانة
ممنوع

مننى
ممنوع أقرأ اللائحة

السجانة
كله ممنوع نا ضننا ودى أوامر وأنا عبد المأمور
نا دلعدى وأنا ما على غير أقول ممنوع

مننى
بس دى أبسط الحقوق وأنا لاسكن حافط فى
سامعة ؟ وبلغى المأمور انى عايزة أقابله
ولو رفض أنا مش حاسك

السجانة
حاتعملى انه نا أخه

مننى
حا أضرب عن الطعام

السجانة
عجاب عليكى قد الزيلة ومقاومة التيار

مننى
بطلى الكلام الفارغ ده وروحى هاتى لى اللائحة
عشان أعرّف اللى ليا واللى عليا

السجانة
بقى اكتبى طلب وقولى انك عايزة اللائحة واكتبى
على عرض حال دمغة .

- منى** وانا اجيب العرض حال ده منين ؟
- السجانة** اهرشى وانا اجبك كل اللى انتى عايزاه (تهمس لها) بس فى السر
- منى** تبقى رشوة انا حاوديكى فى ستين داهيه (تحاول ان تخرج السجانة تشدها وتدفع بها داخل الزنانه)
- السجانة** جرى ايه يا شابة مالك جابة متقنعة ليه انتى الظاهر ما دخلتيش سجن قبل كده خشى باقولك
- منى** سيبى ايدى سيبى ايدى (منى تعافر بعدها من بد السجانة سلوى تجرى عليها)
- سلوى** ايه ده اوعى كده سيبى اندها نب اتجنن
- السجانة** مدوخانى من ساعة الادارة ما سلمتها لى وهى هات يا شخط فيا
- سلوى** طب بس واتفضى انتى تقى
- (السجانة تدفع منى داخل الزنانه ثم تغلق الباب فى عنف سلوى تفتح الباب تشخط فى السجانه)
- ما تقفليش الباب لسه ميعاد قفل الببان مجاش .
- السجانة** ده انت متودكة بقى
- (تخرج سلوى تقترب من منى) .

اهلا خشى يا	سلوى
منى عبد السلام	منى
وانا سلوى عزمى	سلوى
الصحفية	منى
بالضبط	سلوى
قريب لك كثير	منى
كويس عشان اسمع رايك	سلوى
مش حابجيك لانى مختلفة معاكى فى وجهات النظر	منى
لا يبقى كده انا عايزة اسمع المهم خشى دلوقت عشان ترتاحى واقدمك زميلتنا فى الزنانة ليلى مختار	سلوى
(ليلى جالسة كالمزهولة منى تتقدم منها وتمد يدها بالسلام)	
اهلا وسهلا	منى
قوليلى تحبى تختارى انهى سرير	سلوى
الى حضرتك تشوفيه	منى
حضرت السرير ده ليلى وانت اختارى (منى تنظر الى اعلى)	سلوى
بيتهيالى انا اختار السرير الى فوق انا اقدر اطلع لكن انتو ممكن يكون صعب عليكو الطلوع	منى

(تحاول أن تصعد الى السرير غير انها تتوجع)

اى اى

مالك ؟

سلوى

شومة ع الماشى جات على رجلي

منى

انتى كنتى فى المظاهرات

سلوى

امال معنى حايبقى مقبوض عليه فى ايه ؟

منى

قبضوا عليكى فى الشارع ؟

سلوى

آه وبعد كده خدوني على البيب فتشوا وعشان

منى

كده جيب هدومي

على فكرة فيكى شبه كبير من بنتى هدى

سلوى

عندك بنب حلوة زى كده

منى

قمر فى أولى آداب عين شمس

سلوى

از نس آداب القاهرة

منى

عين شمس والقاهرة خرجوا مع بعض فى المظاهرات .
مش كده ؟

سلوى

مش بس الجامعات معظم المعاهد كمان بنتك
من اللى خرجوا معنا ؟

منى

ايه لا المهم انا سعيدة سعيدة قوى بـ

سلوى

بابه ؟

منى

بان شباب القمصان المشجرة والبنطلونات الجينز
تنزل الشارع .

سلوى

- مبنى** (نضحك) ولسه
- سلوى** كمال جوزى دايمًا نقولى بلدنا عايشة على
بركان
- مبنى** السب والراجل مع بعضهم اللى حانفجروا البركان
ده مش كده
- سلوى** طبعًا
- مبنى** امال كتابتك ومناقشتك بتقول غير كده ليه ؟
- سلوى** بتقول ايه ؟
- مبنى** حضرتك مهتمة بقضية المرأة وانا مش مؤمنة
اطلاقًا ان فيه حاجة اسمها قضية مرأة القضية
الحقيقية هى قضية المجتمع كله
- سلوى** تبتسم فى سخرية ورقة ده صحيح يا مبنى بس
فيه خصوصية لقضية المرأة
- مبنى** خصوصية ايه السب واخدة كل حقوقها المهم
انها تمارسها وتعيشها لكن تقوللى خصوصية لا
- سلوى** ليه هى لما الست بتبقى قاعدة فى بيتها وبتجلبها
ورقة طلاقها دى مش خصوصية ؟ ولما جوزها
تجوز عليها ويقولها ان كان عاجبك وي تتحمل
يا اما بيتها بيتخرب دى مش خصوصية
- مبنى** بس فيه رجالة كتير مقهورة وتعبانة ومظلومة
- ليلى** قطعوا الرجالة عمرهم ما بيتظلموا هم
بيظلموا بس .

مبنى
مفيش حد بيظلم حد غير لو الحد ده يستسلم
للظلم

(فى هذه اللحظة نفتح باب الزنزانة وتدخل السجانة
فى يدها كمية من المفاتيح تشخسح بيهم)

السجانة
يا الله يا نسوان خشوا اعملوا زى الناس عشان
حاقفل عليكم الزنزانة

مبنى
(تنظر الى السجانة فى غيظ) نسوان ايه يا ست
انت ؟ مش تهذبى الفاظك ؟

السجانة
مالها الفاظى يا دلعدى عايزانى اقول ايه
يا هوانم

مبنى
ولا هوانم انت عارفة انتى بتكلمى مين

السجانة
ايه السفيرة عزيزة ولا الملكة فريدة ؟

سلوى
خلاص انت عايزة ايه ؟

السجانة
انا مش عايزة حاجة انا كنت بس جاة اعمل
بأصلى واقول خشوا بيت الراحة قبل ما أقفل
عليكوا لكن خلاص حا أقفل والجرادل أهى
(تتجه السجانة لتخرج سلوى تعترض
طريقها)

سلوى
استنى شوية حانروح الحمام وبعدين ابقى
اقفلى

السجانة
لا بقى انا المفريت ركبى حاكم انا ست
شرانية . ولما باتعصب ما باعرفش ابويا والشابة

ذى من ساعة ما جئت وهى معصبانى قال
رشوة قال هو انا لما اقولها اهرشى ابقى
باطلب رشوة

سلوى خلاص حقك عليا انا وقوليلى انت
اسمك ايه ؟

السجانة وداد وبیدلعونى بوده

سلوى طب يا ست وده لو سمحتى استنى شوية
لحد ما تدخل الحمام وبعدين اقفلى زى ما انتى
عايزة صوت صفارة التمام)

السجانة فات الميعاد يا عنية صفارة التمام ضربت ومادام
الهرش عندكو رشوة بالأذن مضطرة اقفلى عليكو
بالأذن يا جيببتى

تبعد سلوى عن الباب ثم تفلقه بالمفتاح فى غلظة
متعمدة ان تظهر سطوتها ليلى تجرى على الباب
تمد يدها كى تفتحه فى عصبية تصرح فجأة)

ليسلى يعنى ايه ؟ خلاص باب الزنزانة اتقفلى علينا ؟

سلوى ما هو بيتقفلى كل يوم من سته المغرب لحد سته
الصبح

ليسلى وبعد كده نخرج

سلوى لا طبعا احنا يدوب لينا فسحة صغيرة بره فى
الحوش لكن من حقنا نخرج فى الممر ده ونروح
التواليت .

لیلی با مصیبتی با مصیبتی یا مصیبتی یعنی انا
داوقت جوه السجن

ممنی فی عتاب تنظر الی لیلی فی دهشة) لا بقى اللى
بتعملیه ده هو اللى حايخلينا نحس اننا فی سجن
فعلا وعیب لما احنا نعمل کده احنا ناس
سیاسیین وعارفین اننا حانخس السجن فی ای
وقت

لیلی انا بقى یاختی مش سیاسیة ومالیش فی الکلام ده

سلوی بأقول ایه احنا دلوقت لازم نهدي وخلص
اتقفل علینا باب واحد وفيه حاجات لازم نتکلم
فیها

ممنی انا محتاجة اسمعک لأن اول مرة أخش فیها
السجن

سلوی معنی انتو الاثنین اول مرة تخشوا وعشان کده
الليلة دی اصعب ليلة علیکو لكن من بکره
حا تتعرفوا على عالم السجن وحا تبقى تجربة
تعيشوا تحکوا عنها العمر کله

لیلی تجربة دی نصیبة وحلت على نصیبة نصیبة

ممنی المصیبة الحقيقية بقى انک تقعدی تولولی کده

لیلی جرى انه یاختی هو انا نقصاکی بأولول
على حالى وعلى غلبی وعلى مراری

سلوی وبعدين یا جماعة مش ممکن تكون دی البداية

مأ حدش عارف احنا حنفضل مع بعض هنا
قد ايه

ليسلى
تفى من بقك أنا لازم اخرج لازم تنشج
بالبكاء وسلوى ترب عليها فجأة نسمع صوتا
آتيا من النافذة هو صوت المعلمة خوخة (

خوخة يا ست يا بتاعة الكتوبة

سلوى مين ؟

خوخة انا يا اختى بادحرج الما يا حبيبتى

سلوى اهلا وسهلا

خوخة
خدى الأسانسير باعته لك فيه هدية صغيرة على
ما قسم (نرى حبلا هابطا من أعلى على نافذة
الحجرة ذات القضبان سلوى تمسك الحبل نرى
مربوطا فيه كراسة وقلم وعلبة سجائر وباكوشاى
وكيس سكر)

سلوى ايه ده ؟

خوخة
كراسة وقلم للكتوبة وعلبة السجائر تعدل بيها
دماغك والشاى والسكر لزوم المزاج والصحبة
الحلوة

سلوى وهى تمسك الأشياء من الحبل أنا متشكرة
قوى يا

خوخة : المعلمة خوخة جارتك ساكنة فى الجناح اللى فوقك

نسألوى (تقدم الأشياء لنى وللى وهى مستفرقة فى
الضحك مش باقولكو تجربة شانفين زميلتنا
فى السجن بتحينا ازاي) ؟

منى زميلتنا ايه بس ؟ دى تلقىها حرامية ولا قتالة
قتلا

سألوى ايا كانت المهم انها بتتصرف معانا من اول يوم
بانسانية

(للى تضع بدها على بطنها)

ليسلى طب الحقينى وقوللى اعمل ايه فى المصيبة اللى
انا فيها دى ؟

سألوى فيه ايه ؟

ليسلى عايزة عايزة اعمل تواليت

سألوى حالا جببتى حاحضر لك تواليت

ليسلى هنا

سألوى آه فى الجرادل

ليسلى يا مصيبتى فى الجرادل

سألوى الضرورة لها احكام يا للى والمضطر يركب
الصعب الزنزانة حاتفضل مقفولة للصبح
حاتعملى ايه ؟ حاتفضلى تتلوى كده ؟

ليسلى مقدرش جردل لا مقدرش مقدرش فجأة
يسمع صرخات مدوية) يا مصيبتى ايه ده ؟

سلوى	تتجه الى النافذة) يا ست وده
السجانة	من الخارج) ايوه عابزة ايه ؟
سلوى	اسه الصريخ ده ؟
السجانة	انصاف بتولد الهى زبنا ينتعها بالسلامة
سلوى	طب ما تلحقوا تودوها المستشفى
السجانة	الوجع جالها على غفلة وعدلات بتولدها
ليلى	معقول معقول كل ده بيحصل فى السجن
سلوى	مش بأقولكم تجربة غنية لازم نعيشها
منى	يوه بس ده شىء مش حضارى معقول تولد فى زنزانة مفياش اى تجهيزات
سلوى	يا ما حصل فى السجن قبل كده تتجه الى بطانية تشدها)
منى	حانعملى ايه ؟
سلوى	حامل تواليت معتبر ساعدنى منى تساعد سلوى وهى ترفع البطانية على الحائط ثم تشيتها فى مسامير تدارى بها الجرادل ثم تشير لليلى وهى مستفرقة فى الضحك اتفضلى با مدام ليلى التواليت جاهز
ليلى	لا لا انا عمرى ما عملتها فى جردل
منى	بصراحة ولا انا .

سلوى انا بقى عملتها عن اذنكو (تدخل سلوى وراء
البطانية) صوت صراخ انصاف يعلو وسلوى
تخرج من وراء البطانية فى سرعة (ربنا ينتعك
بالسلامة

مسنى دى مسكينة قوى الظاهر انها تعبانة (الصراخ يعلو
وليلى تتوتر ترفع يدها للسماء

ليلى يارب (اصوات النساء آتية من الزنزانة العلوية
مع اضاءة الى اعلى ترى عملية الولادة وعدد من
المسجونات وهم ساعدن انصاف)

ص ١ شدى حيلك يا انصاف الطلق حمى يا حبيبتي

ص خوخة القرن طش يا عدلات ولا لسه ؟

ص عدلات لسه يا اختى فرجه قريب يا حبيبتي

ص خوخة لو بالنهار كنت جيت ولدتها لكن على عيني قفلة
الزنزانة

ص انصاف آه آه

ص عدلات يا كريم يارب الحمد لله القرن طش

ص ٣ ساعدى عيلك يا اختى ساعدى يا انصاف

ص عدلات براس العيل فى ايدى آهى ما تخذش نفسك
يا حبيبتي

نصاف تصرخ منى وليلى وسلوى فى حالة
ترقب معانا يا انصاف معانا يا اختى الطليقة
حامية ما تخليهاش تهوي منك

نفسك لتحت يا انصاف اكتمى نفسك يا حبيبتي
 ايوه ايوه اصملى عليكى اصملى يا اختى
 كمان كمان (صرخة مدوية من انصاف تعقبها
 صرخة من المولود منى وسلوى يقبلون بعضهما
 فى حالة سعادة ليلى ذاهلة صراخ المولود
 يعلو ويعلو فى سكون الليل)

(ظلام)

المشهد الرابع :

المكان

الزنزانة

الزمان

منتصف الليل وقرب الفجر

— اضاءة خافتة جدا لتبين الزنزانة بصعوبة نرى
منى نائمة في السرير العلوى وسلوى نائمة في
المقابل لليلى ليلى تتقلب في فراشها ناظرة
الى ركن ما فى الزنزانة

— فجأة تفتح فجوة من الحائط مع تغير الاضاءة
الى اوان متعددة حتى تصل الى مستوى آخر
من المسرح تبين دسكور عبارة عن حائط به
رسومات فاقعة اللون الاضاءة فيه غير ثابتة

— مجرد ان تضاء الأنوار فى هذا المستوى ترى
سليم الأنصارى قادما من الخارج فارع الطول
لامع الشعر فى يده سلسلة تلفها حول أصبعه)

سليم

الصداغ حبك يا ليلى تدخل من ورائه ليلى
مرتدية نفس الملابس التى كانت بها من البداية

ولكن قبل تمزيقها ليلي في كامل زينتها على كتفها
فراء غالى الثمن بمجرد دخولها تقذف به على
مقعد)

ليلى
سليم
ليلى
سليم

غضب على نا سليم نا حبيبي آسفة جدا
(يواجها) انه بقى حكاية الصداق اللى ما بيشرفش
غير لما نكون فى بيت الهام هانم ؟
(مرتبكة) انه ؟ هو مش صداق قوى معنى هيه
دوخة كده

سليم
ليلى
سليم
ليلى
سليم

بابسامة صفراء (دوخة ؟ لتكونى حامل
كالأطفال) حامل يا ريب
يضحك بقوة
محبطة بتتريق على نا سليم ؟
ابدا انا باضحك على الأوهام اللى انت عاشة
فيها

ليلى
سليم
ليلى
سليم
ليلى
سليم

اوهام مش ممكن ربنا
بحسم انت عارفة ان مافيش فائدة
باستلام آه عارفة
ولا نرجع نلف على كل دكائرة البلد تانى
لا لا مافيش فائدة
بقى نلتف لشغلنا وما دام ما عندناش عيال
تبقي فلوسنا هيه عيالنا .

صحيح	فلوسنا هيه عيالنا	ليلى
وسليم	ومش لازم نسمح لأى حد ياكل عيالنا	سليم
ليلى	آه طبعاً	ليلى
سليم	احنا فى زمن خسيس وابن كلب السمك الكبير بياكل السمك الصغير والحيتان بتاكل الكل	سليم
ليلى	(كأنما تحتفى به ابوه يا سليم يا حبيبى	ليلى
سليم	واحنا لازم نكون حيتان كبار عشان مانبقاش سمك صغير	سليم
ليلى	لا ن حنبقى سمك صغير يا حبيبى	ليلى
سليم	(تأملها بعمق للأسف انتى ولا حتى من السمك الصغير انتى بسريانة	سليم
ليلى	يعنى ايه بسريانة	ليلى
سليم	حتى دى مش عارفها	سليم
ليلى	طب فهمنى علمنى	ليلى
سليم	علم فى المتبلم نصبح ناسى	سليم
ليلى	ناسى ايه يا سليم يا حبيبى ما انا باحاول	ليلى
سليم	بس انت ما بتشوفيش الستات اللى قدامك وابتتعليمش منهم ؟	سليم
ليلى	اتعلم منهم ايه ؟	ليلى
سليم	: تتعلمى ازاي تبقى حوت .	سليم

لعللى	أنا ما شفتش سنات شبه الحوت
سليم	الهام
لعللى	كانما تنقب صفة على راسها (الهام
سليم	عشر حيتان فى بعضها أسد يحكم غابة ست من حديد عمل ولبن مصفى ست زى النار شوفى ارادتها شوفى عقليتها العبقريّة
ليسلى	(مستنفرة) اشمعنى الهام بالذات ؟
سليم	لانى باحلم تبقى زيها
ليسلى	بتصلب (مش حاقدّر أبقى زيها
سليم	ليه ؟
ليسلى	لانى ما أحبش أبقى زيها
سليم	ليه ؟
ليسلى	صارخة (مش حاقدّر هتس حاقدّر أبقى زيها
سليم	بعنف (ليه ؟ ليه يا غيبة ؟
ليسلى	بنظرة رهيبة معنى اخونك ؟
سليم	مصدوما انه قلتى ايه ؟
ليسلى	تحاول السيطرة على نفسها (ولا حاجة
سليم	انطقى حالا قلتى انه ؟ عن ستك
ليسلى	: ستى

طبعاً الهام سب محترمة غصب عنك وعن أبوك	نسيم
انبت بتشتمنى يا سليم ؟ ده انا عارفة كل حاجة وساكتة وبأقول لنفسى يا بت	ليسلى
مقاطعا عارفة عارفة ايه ؟	نسيم
ولا حاجة ولا حاجة	ليسلى
لا انطقى عارفة ايه حاكسر عضمك حانسفك وماحدثش حيعرفلك طريق جره نصفعها)	نسيم
انبت بتضربنى يا سليم	ليسلى
وحاقتلك كمان لو ماقلتيش تعرفى ايه يشدها من شعرها)	نسيم
آه سبنى سيب شعرى	ليسلى
انطقى يا حيوانة لأشرب من دمك والليلة تبقى آخر ليلة فى عمرك انطقى قولى عارفة ايه	نسيم
متأللة) عارفة شقة المعادى هه	ليسلى
المعادى واهه كمان	نسيم
وانكو بتتقابلوا هناك سيب شعرى بيوجعنى .	ليسلى
من اللى قالك ؟	نسيم
مشيت وراك وعرفت .	ليسلى
: امتى .	نسيم

الأسبوع اللى فات

ليلى

واية كمان قولى تعرف ايه كمان

سليم

تبكى (هوه فيه اكر من كده

ليلى

تبدو عليه علامات الراحة يترك شعرها
بتجسسى على يا ليلي هيه دى آخرة العشرة ؟
بتمشى ورايا ضميرك سمح لك اسبوع وعاشة
معايما من غير ما تنطقى

سليم

وكاتمة فى قلبى وباقول نا بت ضل راجل ولا ضل
حيطة واديكى عاشة وكافية خيرك شرك
وما تخريش بيتك بأيدك لكن ما دام وصلت انك
تضربنى يبقى خلاص لازم اخرب لها بيتها وحاروح
لجوزها واقوله على كل حاجة وعلى وعلى أعدائى .
(ليلي تجرى الى الخارج سليم يشدها فى عنف)

ليلى

تعالى هناك يا مجنونة حاتعملى ايه ؟

سليم

حارب بيتها وافضحها حاقول لكل الناس
على اللى بينكوا

ليلى

يا مجنونة عاشة غبية وحتموتى غبية عاوزه
تضييىنى وتضييى نفسك (تتخلص من يد سليم) .

سليم

انا خلاص خلاص فاض بى خلاص انا عملت
كل حاجة عشان ارضيك ده انا العمر كله واقفة لك
على شعرة من دماغى ده انا عمرى ما قلتلك تلت
الثلاثة كام ده انا طول عمرى قايده لك صوابى
العشرة سمع ده انت يا راجل يا ظالم يا مفترى

ليلى

فَيَوْمَ بَصِيتَ لِي وَقَلْتَلِي أَنْتِي تَخِيْتَنِي وَأَنَا بِأَحِبِّ
 أَلَسْتُ الرَّشِيقَةَ غَضَنَ الْمَالِ عَشَانَ تَمْشِي جَنْبِي
 أَتْبَاهَا بِيهَا فِي السَّهَرَاتِ وَالْعَزُومَاتِ قَلْتَلَكِ حَاضِرَ
 حَرَمَ نَفْسِي مِنَ الْقَمَةِ وَبَقِيبَ أَجْرِي كُلَّ يَوْمِ الصَّبْحِ
 فِي النَّادِي وَالْفِ التَّرَاكِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَرْوَحُ السُّوْنَةَ
 وَأَعْمَلُ الْمَسَاجَ وَأَشْرَبُ مِئَةَ سَخْنَةَ عِ الرِّيقِ .. عَشَانَ
 أَبْقَى رَشِيقَةً لِحَدِّ وَشِي أَتَصَفَّتْ وَبَقِيَ لَوْنُهُ
 زِي الْكَرْكُومِ الْأَصْفَرِ وَبَقِيتُ أَخْبِيهِ بِالْمَكْيَاجِ
 وَاحْطَ بَدَلِ رَاقِ الْبَدْرَةِ عَشْرَةَ وَاحْطَ أَحْمَرَ
 الْخُدُودِ التَّفْتَةَ الَّتِي بِلَوْنِ الدَّمِ عَشَانَ صَفَارَ وَشِي
 يَسْتَخْبِي وَبَعْدَ ذَلِكَ بِحَلْقَبِ فِي وَشِي وَقَلْبَ لَا لَا .
 دَهْ أَنْتِي خَسِيتِي قَوِي أَنَا عَايِزُكَ تَرْجَعِي كَلْبُوظَةَ
 زِي مَا كُنْتِي وَوَشَكْ يَوْرَدُ زِي زَمَانَ قَلْتَلَكِ عَنْهُ
 وَرَوَحْتُ أَشْتَرِيتُ مَرْبَةَ خَرْزَةِ الْبَقْرِ وَجِبْتُ الْقَرْطَاسَ
 الَّتِي بِيَتَخَنُ السَّتَاتِ وَفَضَلْتُ أَكُلَ مَحْثِي وَبَطَاطُسَ
 وَمَهْلَبِيَّةَ وَهَرِيسَةَ وَبَسْبُوسَةَ وَكُلَّ حَاجَةٍ بِيَتَخَنُ
 بَقِيتُ أَكْلَهَا وَأَدْفَسَهَا لِحَوْهَ وَأَقُولُ فِي نَفْسِي عَلَى رَأْيِ
 أُمِّي أَلْفَ رَحْمَةٍ عَلَيْهَا كُلَّ وَدَسَ لِحَوْهَ إِنْ مَا نَفْعَشُ
 سَمْنَةَ نَفْعَ قُوَّةَ لِحَدِّ مَا تَخْنَتُ وَبَقْتُ أَمْشِي زِي
 التَّخْتَرُونَ وَأَقُولُ لِلْأَرْضِ أَتَهْدِي مَا عَلَيَّ قَدِي
 وَفَجْأَةً لَقَيْتُكَ بِتَبْصَرٍ لِي وَتَقُولِي التَّخْنُ قَصْرُكَ
 وَكَعْبْرَكَ قَلْتَلَكِ مِنْ عَنْهُ حَاطُولَ عَشَانَ خَاطِرَ عَيُونِكَ .
 (فَجْأَةً تَتَغَيَّرُ الْأَضَاءُ وَتَخْتَفِي الطَّاقَةُ الْمَفْتُوحَةُ فِي
 الْحَاطِطِ وَنَرَى لَيْلِي جَالِسَةً عَلَى سَرِيرِهَا فِي الظَّلَامِ
 وَلَكِنَّهَا تَنْهَضُ فِي عَصِيَّةٍ وَهِيَ تَتَكَلَّمُ وَكَانَ سَلِيمُ
 لَا يَزَالُ أَمَامَهَا .)

وجبت عقلة في البيت وكل يوم كنت أمسكها وأفضل
أشد في جسمي ليلي تمثل شد جسمها على
العقلة (لتحت لفوق لتحت لفوق عسان أطول
وأعجبك وأقول في نفسي مش مهم التعب المهم أرضي
جوزي عايزني رفيعة أرفع عايزني تخينة أتخن
أرفع أتخن أقصر أطول أتخن أرفع
أطول أقصر وده كله ومش عاجبك يبقى عليا
وعلى أعدائي وحاروح أقول لجوزها وحارب بيتها
صوت سلي

يبقى أنا حاكسحك قبل تخرجي صوت
ضرب سليم المتوحش لليلي وليلي تصرح تنهض
سلاوى في فزع ومنى أيضا تنهض وتهبط من على
سريرها منى وسلاوى عيطان ليلي ليلي
ما زالت تصرح (

ص سليم

ليلي اصحى يا ليلي

سلاوى

مالك يا ليلي

منى

ليلي تنهض تشيح بوجهها حزن وأسى (

انه ده انب كنتى بتعلمي

منى

لا ده مش حلم ده كان كابوس منى تحضر
لها كوب ماء (

سلاوى

طب خدى اشربي مان تروقى ليلي تنهض
تجرى على الباب تحاول فتحه وهى تصرخ

منى

- لىلى** أنا عايزة أخرج من هنا عايزة أخرج صوت
المفتاح فى الباب ثم نفتح وتدخل السجانة وده)
- السجانة** المعلمة الكبيرة قوى قوى المعلمة خوخة جانة
تصبح
- تدخل المعلمة خوخة وهى فى الأربعين طويلة
عريضة كحيلة العيينين)
- خوخة** يا صباح الورد والريحان على الستات الجدعان
- سلوى** اهلا وسهلا اتفضللى خوخة تشير بيدها
للخارج)
- خوخة** خشى يا ب خشى يا مهلبية تدخل فتاة
بيضاء سمينة تحمل صينية عليها براد الشاى
واكواب الشاى بالبن الحليب ألف هنا وشفا
ومن النهاردة طلباتكو من عنيه الاتنين أنا تحب
أمر بتوع السياسة والكتوبة أنا تحب أمر الناس
الهلايف وحببتي مهلبية الحلوة القمر دى
تحب أمركو انتو تأمروا وهى تنفذ
- سلوى** على فكرة احنا متشكرين على الحاجات اللى
نزلتيها لنا امبارح
- خوخة** لا شكر على واجب يا حبيبتي انتى تأمرى .
- سلوى** هو حضرتك قضيتك ايه ؟
- خوخة** مزاج
- سلوى** مزاج ايه يعنى ؟

خوخة مخدرات بس مش أنا اللي كنت بتاجر فيها
لا ده جوزى مصطفى اللوندى تاجر كبير
ومشهور قوى ماسمعتيش عنه

سلوى هه لا

خوخة لا ازاي دى الجرائين بامة كتبت عننا بالك
يوم ما جم نقبضوا عليه أنا هربته وشلت القضية
بداله وغلاوتك

منى ازاي يعنى

خوخة البضاعة كانت مالية اليب طب البوليس هرب
جوزى وقلب دى بتاعتى أخذت فيها مؤبد

سلوى مؤبد

خوخة امال اسيب جوزى حبيبى ابو عيالى عشرة عمري
يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على
رجالته ولازم هو بفضل بره وأنا مش مهم ابقى
جوه وأهو مهنينى فى السجن وصارف عليا بدل
الجنيه الف ده انا عاشة هنا عيشة ملوكى

سلوى معنى انتى مش تاجرة حشيش ؟

خوخة لا يا حبيبتى انا كودية زار

منى زار ؟

خوخة آه يا شابة ان كانت جتتك متلبشة أنا تحب
أمرك .

مبنى لا لا أصلى بأعمل بحث عن الزار كموروث
شعبى وبأبحث عن جذوره وأصوله ومن امتى
ابتدى بالظبط

خوخة خلاص المعلمة خوخة تدلك على كل أسرارہ ابقى
اطلعي لى جناحى فوق وأنا أحكى لك على كل
حاجة جناحى أبهة التلفزيون والتلاجة
وأى شىء تشتهي الأنفس تلاقيه عندى ليملى
حالسة ساهمة وخوخة تريث عليها (مالك يا شابة
سايبة الهم راكز على قلبك ليه ؟

ليملى هه لا لا أبدا
خوخة أبدا انه ما أنا بلعنى اللى حصل امبارح لما الست
بتاعة الأبيض زعلتك

ليملى مين ؟
خوخة اللى ما تتسماش اللى اسمها الهام ومقبوض عليها
بالسم الأبيض الهارى

مبنى قصدك هيروين
خوخة وجبت أخبارها من ساسها لراسها بتشتغل
لحساب تاجر كبير كان زمان بيشغل فى الأسود
وبيتاجر فى الأبيض دلوقت

ليملى اسمه اه ؟
خوخة لا احنا ولاد كار وما أحبش أطلع الأسرار
صحيح احنا مانحبهمش لأنك احنا الأصل لكن
برضه احنا عندنا أخلاق .. بس يكون فى علمك

لو الست دى زعلتك تانى أنا اكسحها لك أنا
 أعز بتوع السياسة قوى أصلهم نسوان جدعان
 ومن دلوقت كل طلباتكو أنا مسئولة عنها
 عايزين تهربوا أوراق أنا فى الخدمة عايزين تدخلوا
 ممنوعات أنا فى الخدمة عايزين راديو
 كوتشينة تتسلوا برضه أنا فى الخدمة حبيبتى
 مهلبية تهرب لكم أى حاجة فى العيش بس
 انتوا اطلبوا

سألوى احنا مشكرين قوى قوى

خوخة تمد بدها بشى وتعطيه لسألوى يبقى فتك
 بعافية وخذى الهدنة البسيطة دى حاجة كده على
 ما قسم

سألوى ايه ده ؟

خوخة قرش حشيش ماركة خد الجميل ما تلاقيش منه
 فى السوق أبدا مصطفى اللوندى جوزى هو بس
 اللى شغال فيه

سألوى لا لا متشكرة

خوخة لا ليه اعدلى دماغك يا اختى عثمان الكتوبة

سألوى معلىش بلاش متشكرة

خوخة بشوقك ويالله يا بت يا مهلبية يو كنت
 حانسى أنا جايبالك جرنال امبارح وأول امبارح
 وأول وأول كمان . تخرج الجرنال من
 ملابسها) .

سلاوى	ايوه هى دى الخدمة اللى انا طلباها منك كل اشوف الجرائد
خوخة	طلباتك اوامر حبيبي تخرج منى تشدد جريدة وسلاوى جريدة ويقرآن فجأة تنهض سلاوى فى فرع)
سلاوى	يا ولاد الكلب يا سفلة
ليلى	فيه به ؟
سلاوى	مش ممكن مش معقول
منى	اوه فيه اوه ورينى
سلاوى	تصورى منى تصورى قال احنا متهمين فى قضية تخابر
ليلى	تخابر تخابر معنى اوه
سلاوى	معنى جواسيس لحساب جهات اجنبية
ليلى	اسمى مكتوب
سلاوى	ايوه
ليلى	تنظر فى الجرنال) يا مصيبتى انا ضعت دلوقة سليم نقراه
سلاوى	احنا فى سليم دلوقت ولا فى المصيبة دى
منى	احنا نبعث احتجاج للنائب العام ونرفع قضية فوراً على الجريدة دى تصورى اسمى واسمك فى قضية واحدة وانا اول مرة اشوفك ,

ليلى يا مصيبتى أنا ضعت ضعت لو سليم قرى
الخبر حاسل فى ايه ؟

سلاوى حاسل فيكى ايه اكر من اللى عمله هو مش
رقعك علقة ومدشدشك أهو

ليلى هامة الهى نضرب فى ابده ويتشك فى قلبه
سلاوى بتقولى ايه ؟

ليلى باقول عايزة اخرج من هنا أنا لا لى دعوة بيكو
ولا باللى اسمه ايه ده التخابر السجانة قادمة

السجانة السب لىلى مختار

ليلى أنا فيه ايه ؟

السجانة كلمى المأمور

ليلى ايه يبقى حارج يا سلاوى

سلاوى افى خوف مصيبة احسن تكونوا قبضوا على
أمينة

ليلى يا رب

السجانة بالله يا شابة كلمى المأمور

تراجع سلاوى أنا خافعة ما تسبينيش
تعالى معنا

سلاوى ماقدرش طبعاً روحى انتى شوفى المأمور
عايزك ليه وتعالى طمننى . لىلى فى قلق وإرتباك

تخرج منى تنظر الى سلوى وقد بدا عليها
القلق

منى مالك يا مدام سلوى

سلوى قلقانة قوى على ليلى

منى ؟ مش ممكن حاتخرج ؟

سلوى لا هاتخرج كانوا قالوا لها على طول

منى برضه مش فاهمة حضرتك قلقانة عليها ليه ؟

سلوى ليلى طيبة وطول عمرها مجرد سب بيت

ومتجوزة راجل العوبان وممشيها زى ما هو عايز

منى معنى فعلا هى مالهاش فى السياسة

منى نهائى

منى امال مقبوض عليها ليه ؟

سلوى كانت بتزورنى والمباحث طب

منى وحضرتك خافعة عليها قوى كده ليه

سلوى المباحث تستغلها

منى طب كنتى نهميها

سلوى لما نرجع فعلا لازم اتكلم معاها وافهمها

وخصوصا انا قلقانة من اللى اسمها الهام ..

(ليلي تدخل في هدوء وقد بدا عليها الحزن الكثيف
حقيبة ملابسها في يديها تنظر في صمت سلوى
تجري عليها

ليلى فيه انه ؟ الأمور كان عاينك ليه ؟

تضع الحقيبة على الأرض وتتمتم سليم باعت
لي هدومي

باعتك هدومك

وطلقني

ليلى

سلوى

ليلى

المشهد الخامس :

الكمسان

فناء السجن

الزمان

الساعة نية عشرة ظهرا

بمجرد اضاءة المسرح نرى عددا من المسجونات
متفرقات هنا وهناك ليلي وسلوى جالستان في
ركن الساحة ليلي متكورة على نفسها في حزن
تبكى في تشيخ مكتوم ساوى تلاحظ هذا تريث
عليها في حنان

مسلموى

وبعدين يا ليلي مش كفاة عياط بقى

ليبيبي

ن وشجى مش قادرة اصدق اللى حصل
معقول فى غمضة عين حياى كلها تتلخبط كده
معقول معقول العشرة دى كلها تهون على
سليم بالمسامة دى جاب لى شنطة هدومى
وظلقنى معنى خلاص كل شىء بيننا انتهى طب
كان يستنى لما اخرج وبعدين يطلق زى ما هو
عايز .

سلوى	ما يقدرش
ليلى	ما يقدرش؟
سلوى	طبعا ما هو الى عمله ده اعلان موقف
ليلى	(فى دهشة) يعنى ايه اعلان موقف
سلوى	خاف طبعا على مصلحته انتى مش بتسولى انه راجل أعمال وعنده مشاريع وشركات فى كل مكان
ليلى	وافرضى تقوم بيعنى فى غمضة عين
سلوى	عشان يشتري نفسه
سنية	نسمع زغرودة آتية من عمق المسرح لواحظ قادمة بملابسها العادية تحمل حقيبة ملابسها شعرها مسدل على كتفها ووجهها مصبوغ بالمكياج سنينة وهند يسكانها من ذراعها وهما يغنيان)
هنند	اتمخطرى يا حلوه يا زينه نا ورده من جوده جنينه.
سنية	تقرص لواحظ فى ركبتها فى مرح اقرصك فى ركبتك ممكن أحصلك فى جمعتك
سنية	أمنك امانه نا لواحظ أول راجل يقابلك بره تبوسيه وتقويله البوسه دى من ثوانى أنس الىالى
ر لواحظ	يبقى جوزى ما هو اول راجل حا أقابله (لواحظ تمر على ليلي وسلوى عقبالكوا يا ستات

دا السجن مهما يطول مسيرنا نقوله باى باى
يا غسل

سلاوى

مع السلامة يا لواحظ

السجانة

ياالله يا بت يا لواحظ أحسن جوزك بره واقف
مستنى بالطبل والمزمار

لواحظ

طبعا لازم يزفنى وانا خارجة له ما أنا شريفة
وعفيفة

سمنية

طب ياالله بالله باحرامية يا بنت الحرامية

لواحظ

حرامية آه يا حبيبي بس بشرفى وعمر
ما حد قرب من جتتى ولا حتى لطنى

سمنية

(تضربها فى مرج) طب اخرجنى بقى بدل ما اخرجك
على نقالة الجميع يضحكون تظهر خوخة

خوخة

الحمد لله انى لقيتك يا لواحظ لانى عايضة منك
خدمة

لواحظ

عنيه بالمعلمة

خوخة

خدى ده عنوان بيتى تروحي لصبيانى تقابلى
الواد الدوكش وتقوليله فى الزيارة اللى جاه
يجيب بندق ولوز وملبس عشان نعمل سبوع لابن
انصاف

سمنية

حانعملى لابن انصاف سبوع

خوخة

طبعا حاخذ امر من الادارة وحانعملها سبوع
مفيش كده .

هـند عقبالى يارب لما اجيب الواد عصفور ونعمل له
سبوع

مـنى انتى بتحبى يا هند

هـند آه باحب واد نشال وتاب

عـدلات جايه ابوسك يا لواحظ لانى ما عدتش اشوفك
تانى (عدلات ولواحظ يقبلان بعضهما

لواحظ ليه بعد الشر اول ما تخرجى تيجى تزورينى
وعنوانى هنا مع سنية

عـدلات لا يبقى نتقابل بعد عمر طويل فى الآخرة
بقى

هـند يا وليه تفى من بقك حاتاخدنى من مؤبد انشاء
الله

السـجانة يا الله يا لواحظ يا الله يا بت بلاش عطلة

(سنية وهند تخرجان وراء لواحظ حتى آخر
الساحة وهما يزغردان كل واحدة متجه الى ركن
الساحة

سـلوى عقبالك لما تخرجى يا ليلى ليلى فى سخرية
ومرارة)

لـيلى اخرج هـى ده كان حلم امبارح لكن انهارده
حאخرج أروح فىن أنا ماليش الا خالة عجوزة
فى اسكندرية ويدوب بتأكل نفسها اخص عليك
يا سليم لكن اخص ليه هو أنا حاسكت
له لايمكن ده أنا لما أخرج حاطرقها على دماغه.
ده أنا يامه صبرت على فقره لما أظهر وأطرد من
المباحث .

- سلاوى** معنى هو كان اظهر من المباحث مش استقلال
زى ما قلتى
- ليسلى** كنت بخبى عليه وانجملت أيام معاد أسود من قرن
الخروب لكن ما طمرش تظهر شفيقة راقصة
(وهى تردد)
- شفيقة** حببت اتخميت قتل ارتاحب
- ليسلى** أنا كمان حببت وانخميت بس ما قتلتش
لكن اتقتلت تظهر منى قادمة من بعيد ترتدى
ملابس الألعاب الرياضية تجرى فى خطوة رياضية (
- منى** ايه ده انتوا قاعدين هو مش كفانة قفلة
الزنازة علينا طول الليل بالله قوموا قوموا معايا
هى دى مش فمحتنا اليومية بمقى بالله بالله
نلعب شوية رياضة منى تتحرك فى سرعة وحيوية
وهى تقوم بالألعاب الرياضية (
- ليسلى** والنبي انتى فايقه
- منى** فايقة دى تبقى خالتى ها ها ها ها بالله نا مدام
سلوى وانتى يالله نا ليلى يالله يالله شوية
رياضة (تحاول أن تشدهم فتنهض معها سلوى
اما ليلى فترفض)
- سلاوى** حاتفتكرينى بشبابى نا منى
- منى** الرياضة هى الشباب الرياضة بتحرك الجسم
بتفتح العقل بتوسع الشرايين بتخلى البنى آدم
يفكر تفكير سليم .

ليسلى	قطع سليم واسمه
منى	يالله يالله هيله هوب واحد اثنين واحد اتنين سنينة تهمس لهند تشير الى منى)
سنينة	دى مين الشابة دى ؟
هند	ايراد جديد من بتوع السياسة
منى	تشير لسنينة وهند لينضموا اليها فى اللعب يالله معانا كله كله نلعب رياضة
	سنينة تتقدم من منى تحاول أن تلعب رياضة مثلها غير أنها تهز وسطها راقصة
هند	يا خسارة لو البت صرصاره هنا كانت لعبت معانا
سنينة	ربنا يرجعها من المحكمة مجبورة الخاطر (شفيقة تنظر الى ما يحدث فجأة تشتبك معهن فى اللعب ولكنها تردد)
شفيقة	حببت اتخيمت قتلت ارتاحت الجميع للعبون رياضة كما تشير لهم منى)
منى	يالله شدوا الجسم افردوا الصدر دقوا الأرض بالله هيللا هوب واحد اتنين واحد اتنين خوخة تقترب من المجموعة تضحك فى مرح)
خوخة	يا خلاوة . ده زار الناس الهيللايف

مسمى معانا يا معلمة معانا خوخة تحاول أن تلعب
هي الأخرى غير أنها تتوقف)

خوخة لا أنا بعد سوية حادق الدقة اللي هي وأوريكي
اللعب على أصوله

سمنية ايود يا ابنتي دقي لنا النهارده دقة الجن
الأحمر احسن أنا حاسه بجسمي مولع نار
سنية ترقص وهي تردد كلماتها على طريقة
شفيقة عايزة أفقر أتهد أنا

خوخة لو المزاج شمس حادق لكم دقة الجن الأحمر
ورومي نجد كمان

مسنى بالله شهيق زفير شهيق زفير
(الجميع سميعون كلام مني وينفذون ما تأمر به
ساوى بجوار ليلي تراث عليها)

سسلوى حاولى تفوقى يا ليلي حاولى

مسمى دلوقت حاتفنى حاتفنى واحنا بنلعب انا
حاقول وانتوا قولوا ورانا منى تبدأ فى الغناء
ولتكن اغنية صباح الخير على الورد المفتح فى
حناين مصر فى هذه اللحظة نسمع صراخا من
الخارج صرصاره قادمة تولول سنية وهند
بتوقفان عن اللعب)

سمنية النسوان رجعت من المحكمة
هنسعد البت صرصاره بتصوت تبقى المسكينة أخذت حكم .

(منى تتوقف عن اللعب الجميع يتجهون الى
الصراخ صر صارة تصرح وهى تردد)

صر صارة

سبع سنين سبع سنين تلطم خديها

سبع سنين

تتجه اليها تأخذها فى حضنها وتريث عليها
حبيبتي يا أختي يا حبيبتي سبع سنين
بحالهم . سبع سنين

هنسد

أهدى ب صر صارة وبكره سنة ورا سنة
وتطلمى

صر صارة

لا أنا حاموت نفسى لكن أعيش فى السجن سبع
سنين لا

تحاول أن تجرى غير أن خوخة تشدها)

خوخة

تأخذها فى حضنها طب بس بس وبطلى
صريخ وان من بكره حاقوم لك واحد محامى
بعملك استئناف

صر صارة

مفيش حاجة عادت تنفع دى خامس سابقة لى
تنظر فى دهشة ورعب وتسأل خامس سابقة ؟
معقول ليه ؟

خوخة

دعارة بعد عنك

صر صارة

تلطم خديها) ده أنا كنت توبت وحبيب
واتجوزت واستت لكن المكتوب ما منوش مهروب
واللى جرى لى المرة دى جرى من ميلت بختي
الأسود جرى لجل أعيش العمر كله ملطوطة أنا
كان مالى . أنا كنت فى حالى كافية خير شرى

وحا احكى الى حصل مش حا أزود غير النفس
 ولو القاضى مصدقنيش صدقوني انتوا
 فى يوم أسود ما طلعلوش شمس كنت خارجة
 رايحة بنزيون اجيب فوط وملايات قابلت سناء
 صاحبتى من أمام الشقا لسه بابوسها كده
 لقيتها سخنة ومفرقة يا بت خارجة ليه وانتى
 سخنة كده قالت لى متزينة على تلميذ عربى
 ولو ماروحتلوش حاجيب واحدة غيرى صعبت
 عليا ادبتها خمسة جنيه وقلت لها روحى انتى وأنا
 أروح استسمحه وروحت عشان استسمحه
 شخط فيا وقالى لو قلبك على صاحبتك قومى بالمهمة
 بدالها عشان ما اجيبش واحدة غيرها فكرت شوية
 وبعدين قلت فى نفسى وماله أهى مرة تروح لحالها
 ولا من شاف ولا من درى لكن المقدر والمكتوب
 كان ورايا بالمرصاد وكانت ساعة بحس نا دوب
 قلع هدومى بوليس الآداب طب خلقت ألف
 يمين انى شريفة وعفيفة ومش مومس لكن
 التلميذ راح القسم واخذوا شهادته وقال انى
 مومس وطبعاً جوزى جه وسمع وطلقنى
 فى القسم وادنى اترميت فى السجن لأن المكتوب
 ما منهوش مهروب بس أنا مش مومس أنا
 مش مومس أنا ما اتولدتش مومس ده أنا
 كتب بنت حاوة شعرها ناعم ومسبب كتب فى
 المدرسة وبالبس مريلة تيل نادة وباحط فى شعرى
 فيونكه حمرا أبويا كان بيحبنى وأمى كانت

بتموت في بنتهم الوحيدة الى طلعوا بيها من
الدنيا ويوم ما جرى الى جرى كنت يدوب
طالعة الى النبقة في صدرى وفرحانة بنفسى ويوم
أمى ما شافتها زغردت وقالت بنتى كبرت وبقت
عروسة أبوا قالها لا قبل ما تبقى عروسة تتعلم
وتطلع أبله الكل كان فرحان بيا وأنا فرحانة
بنفسى لحد ما ما جه اليوم الى الى تنظر
الى الجميع في ذعر ورعب وهى تسمع صوت
طائرات وقنابل الى الطيارات كانت فى السما
بتضرب بورسعيد الطيارات كانت بتنظر علينا
قنابل والرصاص كان فى كل مكان دب دب
دب تقلد الضرب بالرصاص ودخلنا المخبأ
واستخيب فى حضن أمى وجنب أبويا وفجأة
فجأة مادرتش بحاجة فوق لقيت أمى وأبويا
تحب الألقاض صرخ صرخ لقيت الى أخذنى
فى حضنه وقالى ما تخافيش أنا معاكى جنبك
وأنا وانتى بس الى عاشين خشى فى حضنى
خشى سمعت كلامه واستخبيت جوه حضنه
وفجأة حضنى بالجامد فرتك عضمى وكل
ضلوعى صرخ ماسمعنيش صرخت كنتم
نفسى صرخ كنفسى صرخ صرخت لحد
ما توهمت ومادريتش بنفسى ولما فوقت لقيتني فى
المخبأ لوحدى وقال انه أنا عاشة عاشة
ده أنا موت موت وادفنت ادفنت مرتين مرة
لما لقيت دمي سايح بين فخادى ومرة

إنا أتهجرت وجيت مصر مقهورة ومكسورة
 كان بيتي إلى أني حالاقي اللي يفرودوا لي درعاتهم
 داموا جروحي بحضنوني ويطببوا على ويدفوني
 لكن لكن يا خسارة ويا ألف خسارة ما لقيتش غير
 الشارع والخسارة هم اللي ضموني لحد
 ما (تصرخ) سبع سنين سبع سنين (يغمى على
 صرصاره سنية وهند يحملانها ويدخلان بها إلى
 عمق المسرح تخفف الاضاءة منى وسلوى يمشيان
 إلى الداخل ليلى تنهض في بلاء لتمشى
 نحوهما أن الهام تعترض طريقها)

الهام

ليلى نا مش عارفة انه اللي رماكي
 بودة دى يا حبيبتي علمتي في نفسك
 كده تعصى أوامر جوزك وتروحي عند اللي
 سمها دى ويجري لك اللي جرى ولسه مين
 عارف الحسية دى حاترسى على انه (ليلى تنظر إليها
 في احتقار) ما أنا عرفت كل حاجة ما أنا اتقبض
 على بعديكي بأربعة وعشرين ساعة . كنت في المطار
 باستقبل ناس قرايبى حتى سليم جوزك هو اللي
 لمي مسي هنا وجرا لي اللي جري
 من هنا يا بنت بفعوة حككت على وشيلتني
 شنطة قال انه على ما تخش التواليت وبطية قلبي
 أخذتها منها وفجأة لقيت البوليس يمسكني قال
 الشنطة مليانة ممنوعات . بودة اللهم احفظنا .
 بس أنا اديتلهم أوصاف البنت واكيد حايمسكوها
 ويفرجوا عنى أنا وبناتي لكن انتي يا حبيبتي

الى غلطتى غلطة فظيعة سليم حكاى كل الى
 حصاك وانا قتلته سامحك ومايزعلش منك
 واهى غلطة وتروح لحالها ويالله بقى يا لىلى ربنا
 ستر وتطلعى م القضية بتاعة التغابر دى على
 خير انا عارفة انك مظلومة ومالكيش فى الطور
 ولا فى الطحين لىلى ما زالت تنظر الى الهام
 باحتقار جري انه يا انتى ما ردش عليها
 ليه ؟ اوعى تكونى لسه مسممة انك ما تعرفينيش.

لىلى

ايوه ما اعرفكيش ومش عايزة اعرفك

الهام

تخونك آخر عزومة كتب عاملاهاك انتى وسليم
 بيه رجل الأعمال سان عقد اكبر صفقة تمت بين
 جوزك وجوزى فاكره لىلى فاكره ليلة
 كنا فيها سوا فاكره والا الكام يوم الى قضيتهم
 فى السجن مسحوا عقلك وخاوكى نسييتى لكن
 لو نسييتى افكرك

لىلى

تفكرينى بانه ؟

الهام

بالصداع الى فرتك دماغك

لىلى

انتى عايزة منى انه دلوقت

الهام

عايزة اقولك انى عرفك حاجة وعرفت جوزك
 رفعلك علاقة ليه حضرتك كنتى عايزة تخربى
 وتقولى لجوزى مش كده

لىلى

ممكن تسمكتى خلاص كل شىء راح لحاله

الهام

لا يا حبيبتى انتى لازم تسمعينى وبهدوء انا
 انا قلبى عليكى يا لىلى ومن زمان عايزة اقولك

لىلى

لا تقولى ولا اقولك وانا مش عايزة اسمعك
خالص

الهيام

ليه عشان الفيرة عامية قلبك ومش مخلياكى تفكرى
غير فى ان فيه علاقة بينى وبين جوزك

لىلى

تنكرى ان فيه علاقة بينك وبين جوزى وانتى ست
متجوزة ؟

الهيام

لا نا حبيبتي ما انكرش

لىلى

نعنى بتعترفى اهو ان فيه علاقة بينك وبين جوزى .

الهيام

علاقة بيزنيس نا حبيبتي مصالح متبادلة عمليات
وصفقات فى مصر وبره مصر كمان وانتى اكيد
عارفة

لىلى

انا ما أعرفس اى حاجة

الهيام

ازاى بقى امال العز والأبهة اللى انتى فيهم
دول منين مش من الشغل اللى بينى وبين
جوزك انتى متصورة الفيلا اللى على البحر اللى
عاشمة فيها دى منين والتلات عربيات اللى
عندكوا والسقتين اللى فى المعمورة والشقة اللى
فى باريس والبيت اللى فى اليونان كل ده منين
مش من شعلنا مع بعض وانا عارفة ان
جوزك مثلا كاتب معظم املاكه باسمك عشان
يهرب من الضرائب وكاتب عليكى وصل امانة
بكل اللى كاتبه باسمك عشان لو فتحتى بقك
يوديكى فى ستين داهية يعنى انتى مشتركة معنا
أهو فى كل حاجة .

ليلى

مقاطعة في انهيار) طب بس بس ما تكمليش

الهيام

لا لازم أكمل ده لسه الزيد لسه الكلام المهم
لازم تعرفى يا حلوة انى انا عارفة انك انتى عارفة
ان انا وجوزك على علاقة من زمان وانتى ساكته
وبتقولى فى نفسك اهى عيشة وضل راجل
ولا ضل حيطه وبصراحة انا طول عمرى بأقول
عليكى انك سب عاقلة بتخافى على بيتك ومش
عايزة تخربى بالضبط زى جوزى.. عارف كل
حاجة من تحب لتحت وأنا عارفة انه عارف
وهو عارف انى انا عارفة انه عارف لكن ساكت
عشان ما يخرش البيت وخصوصا ان فيه عمليات
كثيرة وكبيرة بين جوزى وجوزك يبقى لو اتكلم
بضيع ولانه راجل عاقل ساكت لكن انتى بقى
خرجتى من طوعك وقال انه كنت عايزة تقلى عاليها
واطيها وتروحي تقولى لجوزى عشان تخربى بيتى
وعشان كده سليم اضطر يرفعك علقه عشان
يفوقك (فجأة ليلي تصرخ فى وجه الهام)

ليلى

بس بس خلاص مش عايزة أسمعك امشى
من قدامى غورى من قدامى

الهيام

بس كده من عنيه حا امشى من قدامك بس
حا ادفعك التمن غالى الهام تمشى غير إن ليلي
تستمر فى الصراخ خوخة قادمة عليها)

خوخة

مالك يا حبيبتي عملت فيكى ايه بتاعة الأبيض
دى . قوليلي وأنا أفسخها لك وأكرها حتتين

(يتحول صراخ ليلي الى تشنّج ساوى ومنى
قادمتان بسرعة وايضا شقيقة وسنية وهند)

سلوى ايه ده مالك يا ليلي

خوخة (تاخذ ليلي فى حضنها وتهمس فى اذنيها ببعض
الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله
يا اختى اسم الله

مسنى مالها فيها ايه ؟

خوخة اطمئنوا عرفت اللى فيها دى ملطوطة نا حبة
عيني

مسنى ملطوطة يعنى ايه ملطوطة

خوخة حا أقولك نا حبيبتي حا أقولك هى ملطوطة بانه
جن جازى العربى والا الحبشى

سنية ما تدقى لينا والنبي نا ابلتى

خوخة بالله نا نسوان كل واحدة تجيب اروانتها وتعالوا
ساعدوني نفوق الشابة (الجميع يجرون الى الداخل
فى سعادة سلوى تحاول ان تبعد خوخة عن
ليلي)

سلوى سيبها او سمحتى

خوخة اسيبها ازاي ده حتى يبقى حرام معقول اسيب
الأسبياد تتحكم فى جتها . لا يا اختى لازم ارضيهم .

ليلي تتلوي في تشنچ حاد مني وسلوى بنظران
بدهشة ده الظاهر عليها الجن الأحمر

سساوى جن احمر انه بس

خوخة وجايز كمان يكون الأمير رومى نجد دستور
دستور شفيقة تتقدم من خوخة)

شفيقة لا اختى ده الظاهر انها الست رينه أم الوجهة
العظيمة

خوخة لا لا يا شفيقة ده اكيد عبد السلام الأسمر

شفيقة وليه ما يكونش حكيم باشا

مسنى كل دول عفاريت

خوخة تشهق بسم الله الرحمن الرحيم دستور
يا أسيادى سامجوها ما تعرفش واللى
ما يعرفش ما تلمش السماح يا أهل السماح
ما تقوليش تانى مرة يا شابة عفاريت دول أسياد.

سساوى تشد ليلي في عنف قومى من هنا يا ليلي
(ليلي وقد زاد تشنچها)

خوخة حرام علمكى يا شابة سببها أحسن اللى فيها يجى
فيكى

سساوى تنتفض خوفا ثم تشير الى منى في حيرة) منى
ساعدينى نشيل ليلي سوا وندخلها الزنانة هي
مش حمل الخرافات دى .

الزاد مش خرافات

منى

ايه ؟

سلوى

ده طقس شعبى تراث بقالة سنين وسنين وكل
الرقصات الجديدة امتداد للزار وأنا عايزة اتفرج
فى هذه اللحظة تدخل المسجونات يحملن أوانى
الطعام)

سنية

أحنا جاهزين يا أبلتى

خوخة

ترعق بصوت عالى) يا ملوك الأرضية لجل النبى
تردوا عليه ساعة ما وقعت أنا وانكفيت مالمقتش
حد سمى عليا دول قيدونى قيد حديد وعملوا
عليا دورية ساعدونى فكونى ملوك سابع
أرضية تبدأ المسجونات فى الدق على الصوانى
يرتفع الاقاع مع كلمات خوخة التى تعلو مع
الدق ثم تتحول الكلام الى غناء له لحن
مميز)

خوخة

بنات الهندزة حلوة وجميلة فى المدرسة ست
الهوانم يا روكشة حلوة ودلوعة يا روكشة
(ليلى مستمرة فى تشنجهاء . خوخة تغير من الالحن)
منزويا بابا منزو ريما يا باشا ريمة (عدد من
المسجونات يدخلن حلبة الزار يرقصن رقصات
محمومة ليلى ما زالت متشنجة تجلس شفيقة
على الأرض وتأخذ ليلى على صدرها ثم تخلع
طرحتها وتضعها على رأسها ثم تحاول مساعدة
ليلى لكى تنهض ولكن ليلى ترفض أن تنهض) .
غيرى يا خوخة . غيرى الدقة ياختى .

شفيقة

تغير اللحن بلحن آخر) يا سفينة البحر يا عوامة
يا سفينة البحر يا غدار تنهض ليلى وتبدأ
الرقص ويرتفع الايقاع منى تدخل فى وسط
الراقصين ولكنها ترقص الرقصات الحديثة
سلوى مشدوهة لما يحدث والجميع يندمجون
بالرقص يرتفع الايقاع يرتفع حتى يصل
للذروة)

(سستار)

الفصل الثاني

المشهد الأول :

المكان الزمان

حجرة المأمور بالسجن
صباحا

— المأمور جالس ويجلس أمامه سليم
— تدخل ليلي الى الحجرة بصحبة السجانة
وداد
— سليم ينظر اليها ولا يتحرك من مكانه بل يتعد
بنظره عنها متعمدا الغضب

المأمور

اتفضلى يا مدام مشيرا لسليم (بعد اذنك
يا سليم بيه انا حاسيبكو فى أوضتى لأن النهاردة
أول يوم لزيارة السياسيات وأوضة الزيارة مش
فاضية

سليم

شكرا

المأمور

أول ما تخلصوا كلام سعادتك بس تقول للسجانة
الى بره تنادى لى يخرج ومعه السجانة ننظر

سليم ناحية ليلي ليلي تقدم رجلا وتؤخر
الأخرى ثم تقف صامتة سليم لا ينظر اليها ولكن
فجأة نهض ويفرد ذراعيه في عدم تصديق

معقول معقول أنا أنا مش قادر أصدق اللى
سمعتة انتى انتى تعملى كده مستحيل
أنا من ساعة ما سمعت الدنيا كلها بتلف بيا ورجليه
مش قادرة تسيلنى ليلي تنظر اليه في صمت
الوش الملائكى ده بخدعنى الخديعة دى كلها

سليم

ليلى تتمم في خوف (خديعة

ليلى

(في عصبية) ايوه خديعة ما أنا خلاص عرفت
كل حاجة يا سب هانم انكشف لى المستخبي ومش
أنا وبس لا وللمسؤولين كمان كل شىء ظهر
وبان ومع ذلك لحد دالوقت مش قادر أصدق
معقول نبقى عايشين تحت سقف واحد وأنا
أنا معرفش المستخبي مش ممكن ده أنا من
ساعة ما سمعت وأنا مش قادر أقف على رجليه
مش شايف حاجة قدامى من ساعة ما سمعت
عقلى ضاع وفكرى اختل للدرجة ان رجليه
اتحكمت في وخذتنى من غير ما أحس وودتنى على
المأذون وطاقتك وأنا مش دريان بأعمل ايه
اكن غصب عنى كان لازم أعمل كده لاني مقدرتش
اتحمل الصدمة ما قدرتش اتحمل الخديعة

سليم

خديعة
أنا مش فاهمة حاجة ان
بتكلم عن ايه ؟

ليلى

: ما انتش عارفة باتكلم عن ايه ؟

سليم

ليلى لا أنا ما عملتش حاجة تستحق كل الكلام اللي
أنت بتقوله ده

سليم ايوه ايوه بص لى وبراءة الأطفال فى عينيكى
طبعا اللي خلاكى خدعتينى السنين دى كلها
بخليكى تخدعيني داوقت كمان

ليلى أخدعك فى به ما تتكلم على طول فيه انه ؟

سليم مانتى عارفة انه

ليلى لا طبعا

سليم والتنظيم السرى

ليلى تنظيم سرى ؟

سليم اللي حضرتك فيه بقالك سنين

ليلى أنا

سليم ايوه انتى يا دكتورة أمينة

ليلى أمينة

سليم طبعا يا سب يا زميلة ما أنا عرفت عرفت انى
كنت عايش مع الراس المدبرة لكل التدمير اللي
حصل فى البلد وأنا مش دريان يقف للف
ويدور حول ليلى فى ثورة مصطنعة مش عيب
مش عيب تدمروا البلد مش حرام تكسروا
المنشآت مش عيب تحرقوا بت كلاب بتاع ست
غلبانة قليل ان ما راحب فيها مس عيب تدسوا
سمومكوا فى ودان الناس الغلابة وتفضلوا

دودو دودو والدوى ع الودان أقوى من السحر
لحد ما قومتهم ضد الحكومة وخطوهم حرقوا
البلد ولحساب مين ؟ لحساب جهات أجنبية
كمان

ليلى فى رعب) جهات أجنبية ؟

سليم ايه مش قضيتك أنتى والست اللي اسمها سلوى
والمفعوسة اللي اسمها منى قضية تخابر برضة

ليلى فى ذهول تخابر

سليم مش كفاية مش كفاية تبقى فى تنظيم سرى وكمان
تشتغلى لحساب جهات أجنبية وأنا عاش معاكى
طرطور ومش فاهم أى حاجة ولا عارف أى حاجة
مفعول نا ربى ؟

مفعول أبقى رجل أعمال ومراتى جاسوسة ؟

ليلى فى عصبية وخوف لا لا يا سليم لا ماتقولش
الكلام ده لا أنا ماعرفش أى حاجة من اللي
بتقولها دى

سليم امال مين اللي يعرف ؟

ليلى ماعرفش ماعرفش

سليم أنا بقى قلبى ما جبنيش ما هى العشرة ما تهونش
غير على ولاد الحرام وبعد ما فوقت من اللي
سمعتة . جريرت وقومت لك اكبر محامى

في البلد ولما راح وشاف التحريات وقرى
التحقيق قالى على كل حاجه . حتى بالامارة انتى
رفضتى تدلى النيابة على شخصيتك ولا حتى
ادتيهم عنوانك لكن التحريات جابت كل تفاصيل
تحركاتك انتى واللى كنتى بتشتغلى معاهم وحضرتك
طبعاً متصورة انهم ما يعرفوش عنك حاجة ومش
على بالك انهم مراقبينك

انا ما عملتش اى حاجة ما عملتش اى حاجة

ليلى

ازاى ؟ امال الست اللى اسمها سلوى اعترفت فى
التحقيق عليكى وقال انك معاهم فى التنظيم السرى
من سنين طويلة ليه ؟

سليم

فى ذهول وعدم تصديق سلوى قالت كده ؟

ليلى

واكثر كمان دى قالت انك انتى اللى هربتى
الدكتور كمال جوزها

سليم

أنا

ليلى

ايود انتى امال أنا ؟ عقلى ضاع منى وما درتش
بنفسى غير وأنا عند المأذون ليه مش من اللى
سمعتة من المحامى ومش بس المحامى
لا يا سب هانم دى المباح كلمتنى وجابتنى على
ملى وشى وقال لى مراتك بتشتغل ضد مصلحة
البلد

سليم

فى قمة غضبها وخوفها (لا يا سليم لا انا
ما عملتش اى حاجة . لا . انا كل غلطى ان بعد

ليلى

ما أنت رفعتنى العلقه بسبب السب اللى اسمها
الهام وقفات عليا الباب أنا كسرتة وروح
لسلوى

ليه عشان تشتكى لها منى وتقوليلها ضربنى
من نارى

يعنى عصيتى اوامرى ؟

من نارى يا سليم

ما تعرفيش ان طاعة الزوج من طاعة الرب

غلطة وبادفع تمنها غالى

ولسه حاتدفعى صحيح انا عملت الاستحيل

والناس الطيبين بتوع المباحث اللى تحطوا على
الجرح برد لما رحت لهم ولقونى باضرب كف على
كف وبأقول مراتى لا يمكن تعمل كده وعدونى
(سكت ليلى تساله فى لهفة)

وعدوك باره ؟

بانك او لو يعنى او حبيبتي تثبتى انك فعلا

اى دعوى ساس دول وانك مش

تنظيم السرى وتثبتى لهم حسن نيتك جاز

جائز يعنى بخرجوكى

عاذنى اعمل ايه مش فاهمة ؟

ابدا تسمعى الكلام اللى يامه قلت لك عليه وتبعدى

عن الناس اللى فى دماغها براغيت وتعرفى انهم ناس

مخربين واعداء للوطن بهم بيدمروا المنشآت
اللى اتعملت من عرق بس الغلبة الطيبين اللى
عملوها بدمهم قصر الكلام تبعدى عن الناس
اللى بتبث العصيان فى نفوس الشعب لحد ما خرج
بصرخ فى الشوارع ويكسر ويحرق زى المجنون.. فى
الحالة دى جايز جاز نخرجو عنك

ليلى خلاص خلاص عدتش اعرفهم وروح قولهم
كده (ينظر فى خبث)

سليم ايوه بس بس القضية لسة شغالة
ليلى قضية ؟

سليم طبعا قضية امال انا حاتجنن عليكى ليه ما هي
الحكاية مش فوضى زى ما انتى فاهمة

ليلى احلف لك بابه انى ما عملتش حاجة

سليم انا عارف ومتأكد ولما سمعت ما صدقتش لكن
هم هم بصدقوا ازاى واللى اتسبب فى كل
اللى حصل ده هرب ووقعى انتى

ليلى قصدك الدكتور كمال جوز سلوى

سليم طبعا هو عرفوا طريقه واتأكدوا انه مش
انتى اللى هربتيه يبقى جايز جايز بخرجو كى

ليلى واو عرفوش طريقه

سليم ببقى اكيد حاتتحكم عليكى

ليلى يتحكم عليا

والأسف مش اقل من عشر سنين

يا مصيبتى

هى مش مصيبتك انتى لا دى مصيبتى انا
يا حبيبتى

حبيبتك

طبعا يا ليلى حبيبتى انتى ما تتصوريش انا من
غيرك حالتى شكلها ايه ده انا ماشى أكلم نفسى وويلى
ويلين ويل بعدك عنى وقعدتك فى السجن والويل
التانى تدمير شقا العمر

شقا العمر ؟

طبعا يا حبيبتى هى لما مراتى تبقى متهمه فى
جاسوسية وتعمل احساب جهات أجنبية
وانا جوزك حاسموا فيا ايه ؟ حابطيطبوا عليا
لا طبعا حاتقلولى كل شركانى ويدمروا كل مشاريعى
ويوقفوا شغلى انا مش عايز أزعلك يا حبيبتى
ده من ساعة ما اتبفض عليكى وكل بضاعتى
اللى فى الجمرى اتصادرت وحطولى العقدة فى
المنشار وقالولى مش معقول مراتك تبقى ضد الوطن
واحنا سيبك تكسب ده احنا حاندمرك بعنى
ثروتنا اللى عملناها بكدنا حاتروح يا ليلى ثروتنا
اللى عوضتنا عن اننا ماجبناش اولاد وقولنا هى ولادنا
وكل حياتنا ثروتنا دى من دلوقت ما بقتش ثروتى
ولا باسمى .لا. وادى وصل الامانة اللى كنت كاتبه
عليكى لما كتبت كل املاكى باسمك يا حبيبتى
اهو . اهو يخرج من جيبه وصل ويمزقه ويقذف

سليم

ليلى

سليم

ليلى

سليم

ليلى

سليم

به في سلة المهملات بجوار مكتب المأمور) يعنى كل
ثروتى دلوقت بقت باسمك لوحدهك حلالة
خروجك من السجن بالسلامة انشاء الله

تنظر اليه في دهشة ثم في حزن) خروج ايه هو
معمول بعد اللي قتلته ده كله حيبقى فيه خروج

طبعا حبيبتي ما هم اول ما يعرفوا مكان
الى اسمه كمال ده ويتأكدوا ان مش انتى اللي
مهرباه حايخرجوكى على طول وعشان كده نا حبيبتي
لو يعنى عرفتى مكانه

مقاطعة في حدة ودهشة حاعرف مكانه منين
بس ؟

دام مش انتى اللي مهرباه فعلا يبقى اكيد
مراته عارفة مكانه وانتم أصحاب وجايز تقول
قدامك هو فين وفي الحالة دى لو يعنى حصل
وعرفتى مكانه بدوب بس تبعى لى عن طريق
ضابط المباحث اللي هنا في السجن وأنا أروح أقع
في عرضهم وأقولهم أهى مراتى أثبتت حسن نيتها
وأنها فعلا بريئة وأنها فعلا مش من الناس المخربين
الى ضد الوطن (تقترب من ليلى يمسكها من
كتفها) في الحالة دى آجى أجرى عليكى واخذك من
ابلك ونخرج سوا ومن السجن على المأذون ومن
المأذون على بيتنا يرب عليها مدعى الحنان
ويمسح على وجهها ثم على شعرها ثم على رقبتها
همس في أذنها) وحشتينى نا ليلى وحشتينى
قوى يا حبيبتي

(ظلام)

ليلى

سليم

ليلى

سليم

المشهد الثاني :

المكان

ساحة السجن

الزمان

ظهرا

حين تضاء الأنوار نرى الهام جالسة على حافة
السلم الدائرى حولها أربعة فتيات واحدة تقوم
بوضع المانكير فى يد والأخرى تضع المانكير فى
اليـد الأخرى واثنان كل منهما تمسك قدما وتضع
المانكير لالهـام

على الجانب الآخر تقف ثوانى على عامود السلم
كما رانـاها فى أول المشهد الثانى من المسرحية
تدندن ببعض الأغانى

الهـام

(تهمس للفتاة التى تقوم بعمل المانكير فى يدها
اليمنى) انتى متأكدة يا بت يا كاميليا ان اللـى
اسمها ليلى دى عندها زيارة النهاردة

كاميليا

السحانة وداد قالت لى اقـولك ان جوزها هو اللـى
جه زارها والمأمور ساب له اوضته وبقالهم مع
بعض مدة طويلة كمان .

- الهيام** تجز على اسنانها في غيظ (طب يا سليم الكلب
ان مأموريتهك بتقول انك مش بتحبها امال جاي
تنيل لها ايه هنا دلوقت
- كاميليا** بتقولى حاجة يا مدام
- الهيام** قصصى ضفر رجلى الكبير ونضفيه كويس
(من بعيد يظهر العسكرية مع السجنان مران الى
الداخل)
- العسكري** مش معقول انت كل يوم بتصلح الماسورة من
هنا تخسر من هنا
- السجين** كله بتمنه يا شاويش
- العسكري** النهاردة آخر يوم ح اخرجك واجيبك سجن
النساء
- السجين** واو المعلوم زاد
- العسكري** افكر
- سنية** ترى السجين تغنى في صوت عالى (عودت عيني
على رؤياك وقلبي سلم سلم لك امره
- الهيام** كاميليا تنظر لسنية في غيظ والهيام تلاحظ.
هذا) اشخطى في البنت دى خليها تخرس
- كاميليا** ما تبس يا بت يا سنية
- سنية** بت لما بتك
- كاميليا** دماغنا وجعنا من الصبح وانتي هات يا تجعير
وصوتك ولا صوت الحمار .

- سمنية** حمار يطبق على روحك يا صوتى ده مفلحك ومولعك منى نار صوتى بشهادة كل المعجبين سوبرانو مش زى صوتك يا مزميزل معزة
- كاميليا** شافقة يا مدام البنت دى بتقول عليه انه ؟
- الهيام** من يوم ما دخلنا وهى قرشة ملحتك
- كاميليا** كانت متصورة انها احلى بنت فى السجن
- الهيام** لكن انت من ساعة ماجيتى لقيتك اجمل منها .
(تنهض نوال وهى تكاد تبكى تتمتم تمشى الى بعيد)
- نوال** اهو الكلام ده اللى ودانه فى داهية
- الهيام** البت بتبرطم تقول ايه
- كاميليا** مش عارفة بقالها كام يوم ش على بعضها
(كاميليا تتجه الى نوال) مالك يا بنت يا نوال ؟
- نوال** مالى انه كل ما باسمعها تقول جمالكو وحلاوتكو افكر المصيبة اللى احنا فيها
- كاميليا** مصيبتك انت لوحذك يا نونو باختى طول ما انا جنب المدام الهام وانا عاشة فى النعيم كله
- نوال** انا بقى دخلت جهنم برجليه انا اللى افترت على جوزى لما سمعت كلامها وعنيه زغللت باللى بيلمع واللى بيضوى . لحد ما خربت بيتى وسبب عيالى .

كاميليا

سبتهم من ايه مش من فقر جوزك مش من
القرش اللي كان بيرمهوك كل اول شهر وبقيت
الشهر بتكلى عيش حاف

سؤال

وهو ذنبه ايه ده كان بيدنى ماهيته وماياخدش
غير مصروف ايدته

كاميليا

من خيبته ده بيشتغل فى الجمرى معنى ممكن
تكسب دهب لكن هو اللي مش راضى بفتح مخه

سؤال

جوزى طول عمره شريف لا عمره سرق ولا عمره
نصب ولا عمره مد ائده لرشوة

كاميليا

وايا انت عارفة كده عنينك حاتخرج على الفسائين
الى ملععة فى الفتارين ليه ؟

سؤال

من غلبى هم معنى اللي بيلبسوهم احسن منى

كاميليا

شفتى شفتى انك ما تقدرش على الفقر

سؤال

ومش قادرة على السجن وعايضة اصرخ واقول
توبت وارجع لجوزى ولولادى

كاميليا

دخول الحمام مش زى خروجه يا نانو انت
ناسية اننا لسه ما حققناش الى نفسنا فيه
انت ناسيه باب ان شاء الله لما نخرج حاتسفرنا .
ولما نرجع حاتعمل لكل واحدة منا شقة وتجب
لكل واحدة عربية انا شخصيا خطيت اول خطوة
ولا يمكن حاتنازل غير لما احقق كل احلامى
ده انا عايضة اجهز بيت من مجاميعه من اول

التلاجة الخمستاشر قدم لحد الفيديو كاست
عشرة سيستم

نسوال

طب كفانة أحلام نا هبله ده احنا فى سجن
ومش عارفين حانخرج منه ولا ما نخرجش

كاميليا

طول ما احنا مع المدام الهام على سنه ورمح
ما تحميلش هم وعلى رأى المثل من جاور السعيد
سعد وانت عارفة مدام الهام مسمودة على روس
كبيرة قوى

(السجانة وداد قادمة فتقترب من الهام تهمس
لها تخرج ورقة من فمها وتضعها فى بد الهام)

الهيام

به دى ؟

السجانة

ما أعرفش أمانة وادست فى أيدى ومعها ورقة
حمراء مصححة

الهام

من مين ؟

السجانة

من من تهمس لالهام) وبيقولك ماتقليش هو
حايعمل اللازم ويومين بالكثير حاتخدى افراج
(الهام تبتمس فى ثقة منى قادمة من عمق المسرح
مرتدة ملابس الرياضة تتجه الى سنية

ممنى

سنية هى مدام سلوى لسة فى الزيارة ؟

سمنية

آه

ممنى

طب يالله يالله معاها انت للرياضة اليومية

سنيية	تقرب من منى وتهمس لها) ما قدرش يا غسل
مسنى	ليه ؟
سنيية	رجليه متسمة هنا لحد الماسورة ما تتصلح
مسنى	ماسورة ايه ؟
سنيية	ماسورة قلبى
مسنى	مش فاهمة
سنيية	الواد الحلوة المسبب بتاع كل يوم جه من شوية
مسنى	انتى بتهزرى معنا يا سنية ؟
سنيية	أفك الهم من على القلب شوية وعن اذنك حا أخش اطمئن على الماسورة اتصلحت ولا لا تتجه الى الداخل منى تقوم بألعابها الرياضية سلوى قادمة يبدو عليها الحزن منى تتوقف عن اللعب وتجرى نحو سلوى)
مسنى	ايه ده مالك يا مدام سلوى
سلوى	مفيش
مسنى	مفيش ازاي انتى كنتى فى زيارة يعنى شفتى مامتك وولادك يبقى لازم ترجعى سعيدة وفرحانة.
سلوى	انا تعيسة تعيسة
مسنى	معقول معقول انتى تقولى كده يا مدام سلوى ؟
سلوى	اول لحظة أحس بانى فى السجن يا منى

- مسئله : ليه حصل ايه ؟
- سلوى : حصل ان ان (سلوى تبكى)
- مسئله : ايه يا مدام سلوى خضتيني اتكلمى فيه حاجة حصلت للدكتور كمال ؟
- سلوى : لا
- مسئله : امال ايه ؟
- سلوى : هدى هدى بنتى
- مسئله : مالها فيها ايه ؟
- سلوى : قال انه مخصصانى - وحضرتهما رفضت تيجى تزورنى
- مسئله : مخصصاكي ليه ؟
- سلوى : تمامك نفسها ثم تقول فى ثورة (لأنها مابتفهمس لأنها مابتعرفش يعنى ايه أم تخاف على بنتها متصورة أنها تفلط وأنا أطببط عليها
- مسئله : (وقد شعرت بما تعانى منه سلوى تريث عليها طب اهدى وتعالى نقعد هناك وتقوللى فيه ايه ده لو ماكنش سر
- سلوى : (وهى تجلس على حافة السلم) أنا حاقولك يا منى وانتى فى سن هدى واحكمى بينا بس على شرط ماتتحيزش لهدى لأنكو من سن بعض
- مسئله : اطمنى .. أنا حاحكم بالحق .. المهم ايه الحكاية .

سلاوى

فى يوم جانى تليفون وصوت بيقولى بنتك هدى
فى بيت شاب اسمه هشام واللى اتكلم وصف لى
البيت طبعا عقلى شاط مادرتش بنفسى
ماصدقتش ان هدى بنتى ممكن تعمل كده جريرت
زى المجنونة على العنوان ضربت الجرس لقيت
هدى اللى بتفتح الدنيا لفت بيا مادرتش بنفسى
وانا بشدها من شعرها وهات يا ضرب

مبنى ضرب ؟

سلاوى

طبعا كان لازم اضربها وأموتها كمان بنتى - بنتى
أنا تغلط غلطة بشعة بالشكل ده

مبنى وبعدين

سلاوى

لقيت اللى اسمه هشام ده جاى من جوه وفى منتهى
جرود بيقولى انفضلى يا طنط طنط
عايزة أمسكه من زماره رقبته وأموته هو كمان
لولا لولا ان أمه جات تجرى على صوتى

مبنى أمه كانت فى البيت

سلاوى

بصراحة ساعتها بلغت ريقى لكن من كسوفى
شدت هدى ولسة حاخرج بيها لقيت الأم
بتقعدنى وتدنى درس فى الحنية

مبنى الحنية ؟

سلاوى

قال أنا مش فاضية لبنتى وعشان كده هى بتروح
بيت زميلها ده عشان أمه هى اللى حنية عليها

مبنى : آه . كده أنا فهمت .

سـالـوى

فهمتى ايه ؟

مـنـى

هدى محرومة منك ومن حنيتك زى تمام

سـالـوى

زيك ؟

مـنـى

برضه محرومة من أمى بس بشكل مختلف
نهائى ماما ست بيب طيبة وحنينة آه بس
للأسف مش بتفهمنى وسفیش بينى وبينها لفة
مشتركة وساعة ما قابلتك هنا اتمنيت من قلبى
ان ماما كانت تبقى زيك

سـالـوى

يرضىكى يا منى أنها تروح لشباب فى بيته
افرضى ان إمه مش موجوده كان ممكن يحصل
ايه

مـنـى

تناقض

سـالـوى

تناقض ؟

مـنـى

اسمحي لى أقولك انك عايشة تناقض غريب
حضرتك ست تقدمية وبتناضلى من أجل قضية
الوطن ومع ذلك عايشة تناقض فظيع انتى ست
متحررة فعلا والا لسة شايفة ان هدى بنت
وخايفة على غشاء بكارتها

سـالـوى

غشاء بكارتها ايه اللى جاب سيرة غشاء بكارتها
دلوقت ؟

مـنـى

لو سألتى نفسك وبصراحة حاتلاقى هو ده الموضوع
المستخبى جواكى وعمرك ما واجهتيه وعلى فكرة

التحجر مش كلام يا مدام سلوى لا ده فعل واكيد
انتى عارفة كده

سلوى كمال جوزى قال لى الكلام ده فى يوم من الأيام
وانا رفضت اسمعه

منى بلاش المرة دى تسمعيه المهم فكرى فيه
لأن أنا وهدى فى اشد الحاجة ان اللى زيك بمد
ايده لينا ويفهمنا - صدينى يا مدام سلوى
احنا محتاجينكو... بس محتاجينكو شخصية واحدة
متكاملة مش مقسومين نصين (ترتى سلوى على
صدر منى وتجهش بالكاء) معقول معقول انتى
بتعيطى ؟

سلوى ماتتصوريش يا هدى أنا قصدى يا منى

منى كملى أنا برضه هدى

سلوى ماتتصوريش يا منى أنا تعبانة قد ايه من يوم
ما عملت العملة دى وأنا حاسة انى فعلا اتسرعت
واتصرف غلط

منى بس الكلام الحلو ده بقى اكتبه لهدى فى جواب
وقوليها فى منتهى الصراحة زغرودة من عمق
المسرح على اثرها نرى خوخة قادمة تحمل طفل
انصاف وشفقة من ورائها تحمل المبخرة تتصاعد
منها البخور عدلات فى يدها طبق به كميات من
الحلوى والملح مهلبية قادمة تحمل جرن خشبى
بدلا من الهون) .

خاله يا ستات جمعوا بعض عشان نعمل سبوع ابن انصاف	خوخسة
(قادمة في ملابس بيضاء تبدو عليها السعادة اللهى ما اتحرم منك يا ريستنا يا ملبسمانه الغالى وماكلانه الشهد	انصاف
قادمة تحمل صينية (الصينية دى زى الغربال هاتى الواد نحطه فيها	هنسد
ما اسموش واد يا هند ده اسمه الدكتور عاطف .	انصاف
تربى فى عزك يا انصاف	سيدات
لا من دلوقت قولولى يا أم الدكتور عاطف اللهى ربنا نزرع فى قلبه العطف والحنية على أمه الغلابة الشقيانة	انصاف
خل (استنى والنبي يا أبلتى ماتعمليش السبوع غير لما اجيب البت صرصرة تحضره معنا	سنيبة
طب يا ريت تسيب زنانتها وتخرج منها حاجيبها وآجى حالا	خوخسة
بت سنية دى حنينة قوى من ساعة صرصرة ما اخدت الحكم وهى قلبها عليها مولع	سنيبة
ولاد كار واحد وقلبهم على بعض مش زى اللى ماتسمماش بتاعة الأبيض اللى حتى مابتقولش صباح الخير الهام قادمة ومن ورائها البنات الأربعة تتجه الى سور السلم وتجلس البنات	خوخسة

يجلسن بجوارها) يالله يا بت يا مهلبية اطلعى
انتى وهند هاتوا الشمع والبندق واللوز من الجناح
بتاعى عشان نعمل السبوع

هند ومهلبية : حاضر يا أبتى

هند ومهلبية تتجهان للداخل سلوى تنظر يمين
ويسار ثم تسأل منى)

سلوى : هى ليلى فين ؟

منى : من ساعة ما رجعت من زيارة جوزها دخلت
الزنازة وقفلت عليها

سلوى : ليه ؟

منى : مش عارفة حاسة كده انها مهمومة من حاجة

سلوى : يبقى مش جاى عشان بصالحها زى ما هى اتصورت
أكيد جاى عشان حاجة تانية

منى : حاجة تانية زى ايه ؟

سلوى : مش عارفة نا منى أنا قلبى مش مطمئن للى اسمه
سليم ده خالص

منى : ليه ؟

سلوى : زمان كان بيشتغل فى المباحث وطلع فى التطهير بعنى
ليلى مش حملة (تتجه للداخل)

منى : رايحه فين ؟

سلوى : المفروض مانسيبش ليلى وحدها .

مبنى طب خليكى وانا أروح أنادى لها على الأقل تحضر
معانا السبوع (تتجه الى الداخل تقترب انصاف
من سلوى)

انصاف حاتحضرى معانا السبوع يا ست سلوى ؟

سلوى طبعا وحامسك شمع كمان (سنية قادمة ومعها
صرصارة بملايس السجن يبدو عليها الانكسار
سنية تلاعبها)

سمنية فوقى بت با صرصارة فوقى وهاتى طرحتك
لما اتحزم وافرجك الرقص اللي على أصوله
سنية تربط وسطها استعدادا للرقص تدخل
ليلى مع منى يبدو عليها الحزن والآسى ، سلوى
تجرى اليها)

سلوى هه نا ليلى طمنينى سليم كان جاى ليه ؟

ليلى تنظر الى سلوى ساهمة ثم تتمم فى اقتضاب
عايز يرجعنى

سلوى وبعدين اتفقتوا

ليلى لما أخرج يبقى يحلها ألف حلال

سلوى تنظر الى ليلى فى شك (طب يالله تعالى نحضر
السبوع سوا

تدخل هند ومهلبية تحملان سلة بها البندق واللوز
وظايات السبوع وتوزعان على كل واحدة حفنة
بندق وشمعة) .

شفيفة خلاص يا معلمة كل الجباب جم يالله ابدي
السبوع (خوخة تتمشى بالطفل شفيفة تضع
المخرة على الأرض كي تمر انصاف فوقها عدلات
ترش الملح تشعل كل واحدة شمعتها منى أيضا
تشعل شمعتها كطفلة سلوى تأخذ شمعة تعطيها
للىلى ثم تشعلها لها)

خوخة يالله نا نسوان قولوا ورايا حالقاتك برجالاتك
الجميع حالقاتك برجالاتك الجميع يغنون مع
خوخة المسرح يتحول الى الطقس المعروف
بالسبوع عدلات ترش الملح)

عدلات تجرى من هنا وترمح من هنا
انصاف بعد الشر الهى ما بجرى غير فى بيت أبوه
شفيفة دقى الهون يا بت يا هند

هنيد حاضر يا ابلتى (تشد سنية الحزام على وسطها) .
سنية طبللى يا بت انتى وهى حارقص لعاطف يوم سبوعه
ويدنى طولة العمر وأرقص له يوم فرحه بس
أرقص بهدومى عشان مايتقبضش عليها تانى
الجميع ضحك

انصاف اردها لك يوم فرحك ثوانى يا انس الليالى
(المسجونات يدقون على الصوانى سنية ترقص
ولكنها تلاحظ صمت صرصاره فتشدها)

سنية قومى ارقصى معانا يا صرصاره وانسى الهم ينساكى
يا حبيبتى . تنهض صرصاره لكى ترقص

الجميع يصفقن ويلتفنن في شكل دائرى حولها
صرصاره ترقص كما الطير المذبوح انصاف تزغرد
في سعادة فجأة تدخل بخيطة السجانة وقد بدأ
عليها الحزن)

السجانة

بس بس يا ستات وقفوا الطبل دلوقتى

انصاف

ليه يا بخيطة المعلمة واخدة اذن من الادارة بالسجوع
يبقى نوقف الفرحة ليه ؟

السجانة

على عينى يا انصاف على عينى حبيبتي
اصل اصل

انصاف

اصل ايه ؟

السجانة

جوزك جاى عشان

انصاف

(فى فرح) عشان انه جاى لى زيارة

السجانة

على عينى يا حبيبتي على عينى

انصاف

اتكلمى

السجانة

ده عند المأمور جاى ومعه امر من النيابة سستم
ابنه

(الجميع يتوقفن فى صمت انصاف تصرخ)

انصاف

يا مصيبتى لا لا تجرى على خوذة تأخذ
منها الطفل (لا لا ماحدش ياخذ ابنى منى لا
تتقدم عسكرى ومعه الأمر فى يده

العسكرى

ياالله يا بخيته هاتى الولد .

انصاف يا مصيبتى حاتخذوا ابنى منى لا لا الهى
تخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لسه
طفل رضيع واللبن بيحن فى صدرها وحرام
باتخذوا منى حرام حرام

العسكري بتقدم فى تأثر يقدم لها الأمر (ده أمر من المحكمة
بمعنى أمر الله ونفذ

انصاف معنى ايه ؟ حاتخذوا الدكتور عاطف منى
لا لا

العسكري أبوه أولى بيه من السجده حرام ابنك بتربى هنا

انصاف يتربى فى حضنى

العسكري ما هو اصله كمان

انصاف كمان ايه ؟

العسكري جوزك طلقك فى القسم وورقة الطلاق عند البيه

المأمور وبعد شوية تعسالى استلميهما

(انصاف تنظر الى الجميع فى ذهول بخيطة تقترب

تأخذ الطفل منها انصاف مستسلمة فى ذهول

بخيطة تمشى فى خطا حزينة النساء دلتفن حول

انصاف وهى تولول)

انصاف ابنى ضنايا النساء جميعا يبكين ويربتن

على انصاف ليلى تبكى فى تشننج مكتوم سلوى

تتجه الى انصاف تربت عليها منى تتأثر وتبكي ،

انصاف تلطم خديها) .

قلبی کان حاسس قلبی کان حاسس
 حاطلقنی وحاقول شرفی لكن قولولی نا ستات
 کان شرفه فین لما کنت باخرج کل یوم من طلعة
 النهار اتلطم فی الشقق المفروشة ده انا کل یوم
 کنت باشتغل فی بیت .. طول الأسبوع وانا مکفیة علی
 المسح والغسيل والطبخ ما انا کان لازم اشتغل
 ولادی صغیرین محتاجین اللقمة والهدمة وانا لازم
 اشتغل واساعده ما هو جوزی غلبان وماکنش بقدر
 علی مصاريفنا لوحده کنت أرجع من الشغل
 آخر النهار مهدودة وتعبانة وهو کمان نا حبة عینی
 کان یرجع مهدود وتعبان کنت احط قرشه علی
 قرشی ونجيب عشا للعیال .. وساعتها کان بططب
 علیا ویقولی علی عینی تعبک وشقاکی نا انصاف
 مسیر العیال تکبر وأریحک نا حبیبتی لكن لكن
 لما حصل الی حصل نسی تعبی وشقا نا وافتکر
 شرفه وکرامته واتهیاله ان حد لسنی لكن وحیاة
 السامعین أبدا عمر ما حد لظ جتتی ولا قرب
 منی لكن هو لا ممکن حاصدق وعشان کده
 طلقنی وحرمنی من ضنا آه نا ضنا نا ولسة
 حا یحرمنی من بناتی آه نا حبابی نا بناتی
 ده انا ربتهم بشقا نا وصحتی آه آه یا صحتی .

تقرب من انصاف تشدها لتنهض اهدی
 نا حبیبتی اهدی نا انصاف وقومی معانا وبکره
 لما تخرجی انا حابعتک لصبیانی بره یشفلوکی
 معاهم وشفلتنا شریفة وما فیهاش العیب .. المهم

خوخة

تبقى مفتحة كويس للكار وبعد كده تكسب
ذهب

انصاف

تلطم خديها (حاكسب لين حاكسب لين
ولادى اللى كنب باشتغل عشانهم خلاص
اتحرمت منهم آه ناولادى انصاف يغمى
عليها الجميع يلتفون حواها ويسندونها للداخل.
سنية تخرج معهم ليلي تتحتم فى عدم فهم)

ليلى

الى بيحصل ده مستحيل مستحيل

سلوى

بس بيحصل نا ليلي واكثر منه كمان
(نسمع سنية تصرخ)

سنية

(فجأة سيبى ايدى يا بنت الكلب سيبى
ايدى

كاميليا

قادمة تشد سنية من يدها وهى تنادى بصوت
عال (يا شاوش يا شاوش

الهـام

فيه ايه يا كاميليا ؟

كاميليا

البنت قليلة الأدب البجعة دى ضبطها وهى بتبوس
المسجون اللى بيصلح الماسورة

سنية

سيبى ايدى بأقولك سيبى ايدى

الهـام

لا يا كاميليا ماتسيبهاش لحد لما يجى العسكرى
عشان يربها السفلة الحفيرة دى

خوخة تنظر الى ما يحدث فى استفزاز ثم تتقدم

من كاميليا فى تحفز)

خوخة .: سيبى ايدى يا بت

كامليليا	وان ماسبتهاش حاتعملى ايه ؟
خوخة	حا أفسخك حنتين
الهيام	لو سمحتى ابعدى انتى عنها لحد ما ييجى العسكرى وتسلمها له تاخد جزاءها
خوخة	ولو مابعدتش يا بتاعة الأبيض حاتعملى ايه
الهيام	مش حاتعمل حاجة يا بتاعة الأسود لكن يناتى هم اللى حايعملوا ويعرفووكى انتى بتكلمى مين
مهلبيةة	طب خلى انتها واحدة تقرب من المعلمة كده وشوفى احنا حانعمل ايه (بنات خوخة) يتقدمن من بنات الهيام غير أن خوخة تفرق بينهم فى صرامة وحسم
خوخة	بت يا مهلبيةة الضرب مايقاش لبنات بتاعة الأبيض لا لكن الضرب يبقى للمعلمة بتاعتهم ومش انتوا اللى تضربوا كمان لا ده أنا اللى (تهجم على الهام وتشدها من شعرها فى عنف تنشب مشاجرة تتدخل المسجونات سنية تتقدم تشد الهام من بد خوخة)
سنينة	سبينى عليها أنا يا معلمة
الهيام	(وهى تتخلص من يدى خوخة تبتعد وهى تحذر سنينة او مدتى ابدك عليا يا سافلة يا حقيرة حاتلك هو ايه خلاص مايقاش الا المومسات كمان تمد ايدها على اسيادها) الجميع يبعدن

سنية عن الهام غير أن سنية تنظر في خجل
تتوقف عن الضرب في حزن خوذة تقترب من
سنية تهمس لها في غضب)

خوذة

كان لازم تعملى عملتك السوداء دى عشان واحدة
زى دى تهزأك (تبتعد عن سنية وهى تتجه الى
الداخل اسفخص عليكى وعلى دناوتك

الهام

دى مش دناوة لا دى حقارة وقلة أدب تشد
بناتها وتتجه لتمشى غير أن سنية تشدها من
ملايسها في عنف)

سمنية

تعالى هنا يا سب هانم باللى لابسك الشفتشى
مش أنا لوحدى الللى حقيرة ده انتى احقر منى
انتى الللى بتاجرى فى السم الهارى الللى يشترها
منك المهاطيل ويبجوني نهشوا فى لحمى ويدفعوا
وأنا بابيع لهم برخص التراب بابيعه لانه اتباع
من زمان (سنية تقف فى وسط المسرح وكأنها
لا ترى أحد تسترسل فى الكلام) اتباع يوم القرش
ما شح فى اند أبويا وقعدنى من المدرسة عشان
يقدر يصرف على الصبيان حرمنى من التعليم
وحرمنى من كل شىء كنت باحلم بيه يومها
عيط لمرات أبويا قالت انتى حلوة وزى القمر بكره
يخيلك ابن الحلال الللى سعدك ويعوضك عن
الفقر الللى احنا فيه ابن الحلال جه راجل اكبر
منى بخمسين سنة باعونى له بخمسة تلاف جنيه
يومها أبويا بص لى وقالى على عينى يا بنتى لكن
أعمل ايه الضرورة لها أحكام واستحملى عشان

خاطرى وأستحملت ورضيت وربنا ما يورى حد.
 اللى جralى ساعة ما دخلت أوضة النوم وأنا جسم
 كله بترعش من الخوف راجل غريب وبيتقفل علي
 وعليه باب واحد فى ايده ورقة جواز وبيقول
 حلالك متجوزك أهو على سنة الله ورسوله وباسم
 الحلال ده هجم عليا زى الوحش الكاسر كتعب
 نفسى وغمضت عنه ما أنا اتباع والشارى لازم
 ياخذ حقه واستحملت ورضيت بالعلب لكن الغلب
 مارضيش بيا وفى يوم لقيت الراجل اللى هو قال
 ايه جوزى جاى وجايب لى معاه راجل أكبر منه
 وقالى (تقند الرجل العربى) والله ولد عمى يريدك
 وأنا خلاص ما عندى مانع اطلعك وتتجوزى بدل
 ما ترجعى لأهلك يا ب الناس صرخت فى وشه
 وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقنى ورجعت
 لأهلى اند ورا واند قدام رجعت مجروحة
 ومقهورة وحزينة لقيت أبويا مات والمعاش اللى
 سايبه ما ناكلش عيش حاف أول حاجة مرات أبويا
 قالتها عندى لك عريس مصرى أغنى من الأولانى
 كمان كان تاجر شنطة زمان ودلوقت بقى تاجر
 عربيات حاكب لك شقة وزلمكة وحايرف عليكى
 بدل الجنيه ألف بيكسب ذهب واخوانك محتاجين
 يتربوا وانتى دلوقت مسئولة عنهم بس العريس
 يا حبيبتى عايز تتجوزك فى السر وحايدفع
 فيكى كل اللى تأمرى بيه يعنى بيع وشرا تانى.
 لا يبقى أبيع نفسى بطريقتى وعنهما وابتديت

المشوار الطويل جمالى قصر المشوار وعملب ثروة
وبقى عندى شقة مفروشة واللى بيعوزنى بييجينى
هو بيدفع وانا بادى جتسه باردة والدّم
هرب منها

منى

فظيع فظيع معقول تدى جسمك لرجالة
مفيش بينك وبينهم أى مشاعر

سمنية

تقهقه عالية فى اسى (مشاعر ما شاء الله
يا مشاعر ما نا قفلت عليها من زمان ورميت
المفتاح فى النيل قفلت على مشاعرى وسمكرت
البلكونة اللى كنت بابص منها على أول حب فى حياتى
قفلت على قلبى وسلمت جتنى للى يسوى واللى
مايسواش واشتغلت لحساب نفسى قطاع
خاص وصرفت على اخوانى لحد ما كبروا
واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا
اتبروا منى وقالوا مانعرفهاش دى لطخ اسم
العيلة فى الطين ودلوقت انا أهو عايشة بحكمه
بتقول واحد وواحد اتنين وعمرهم ما يبقوا تلاته
انا بادى للرجالة اللى هم عايزينه وهم بيدفعوا
اللى انا عايزاه كان ممكن اتجوز راجل مابجهوش
هو يكذب عليا وانا أكذب عليه والكذب حرام
وبيدخل النار ما هو الرجالة اللى بييجونى بيدفعوا
وهم عارفين بيدفعوا ليه وانا باخد وعارفة باخد
ليه وبأقولها أهو بالمفتشر لكن الدور والباقى بقى
على ستات كتير عايشين فى بيوت مقفلة على بلاوى
متلثة لا يحبوا اجوازهم ولا يطيّقوهم لكن

عائشين معاهم بس عشان بيصرفوا علينا
 وبياكلوهم اللقمة ويضحكوا على نفسهم ويقواروا
 ضل راجل ولا ضل حيلة ، كده ولا لا . كـ
 ولا لا (تقع سنية على الأرض باكية أضاءة عا
 وجه ليلى مع موسيقى تعبر عن السجن فى أعماقه
 تمشى فى خطوات بطيئة وقد بدا عليها الذهول
 اظلام تدريجى مع مزج لاضاءة فى المستوى الآخـ
 من المسرح من خلال الفجوة التى فتحت من قبل
 قة ليلى نرى سليم وهو يخلع جاكته هاجمـ
 على ليلى ليلى فى رجاء)

بلاش	ليلى
ليه ؟	سليم
تعبانة	ليلى
كل ليلة ؟	سليم
مش فادرة	ليلى
بس أنا قادر	سليم
مش عايزة	ليلى
أنا عايز	سليم

تخف الاضاءة من خلال سولويب نرى ليلى
 وقد أسلمت جسدها لسليم بفتور نسمع
 صوت ليلى كالحيوان الذبيح وقد وضعت ملأة
 فى فمها كى لا تخرج أصواتا)
 (اظلام)

المشهد الثالث :

المكان

زنزانة السجن

الزمان

الساعة الثالثة ظهرا

– اضاءة تدريجية تبين سلوى راقدة على سريرها
تقرأ في كتاب

– منى تقف على سريرها وتكتب على الحائط
بخط واضح أجمل ايام العمر

– ليلي ولازال الملاءة في فمها تحاول أن تفيق من
كابوسها في شجن

– سلوى تلاحظ هذا تنهض من على سريرها
تتجه اليها تسألها في حنان

سلوى

مالك يا ليلي

ليلى

(تنظر ناحية منى ثم تهمس لسلوى) بتحبي جوزك
يا سلوى

سلوى

(في دهشة) هه . طبعاً .

ليلى	لحد دلوقت
سلاوى	احنا بنحب بعض من أباام الجامعة
ليلى	والحب زى ما هو ؟
سلاوى	كل مرحلة حبها له طعم
ليلى	وحشك
سلاوى	جدا
ليلى	هو فين ؟
سلاوى	هو مين ؟
ليلى	جوزك
سلاوى	ما أعرفش بالضبط بس النهاردة ماما جابت لى ورقة فيها كلمتين
ليلى	بيقولك ايه
سلاوى	باحبك
ليلى	قالك باحك ؟
سلاوى	دى أول كلمة
ليلى	والثانية
سلاوى	خدى بالك من لىلى
ليلى	قالك لىلى
سلاوى	آه ما هو عرف كل اللى حصل
ليلى	: عرف منين هو مش هربان ؟

سلوی

هربان آه بس موجود بیتصل بماما وبیکلم
الأولاد وبیشوف کل طلباتهم کأنه معاهم
بالضبط

لیسلی

ایه الی غضبکوا ؟

سلوی

علی ایه ؟

لیسلی

علی انتوا بتعملوا

سلوی

الحب

لیسلی

الحب ؟

سلوی

آه

لیسلی

ازای

سلوی

لما تحبی بلدک وتحس انها بتتجرح قدام عنیکي
تعملی ایه مش تعرفی ایه سبب جرحها وتعرفی
ایه دواها ولما تعرفی یبقی ماتسکتیش
أسکتش

لیسلی

سلوی

طبعا وانا وکمال حبیبی وزینا کثیر عمرنا
ماسکتنا وآهو نحاول (سلوی تتذکر بسعادة)
تعرفی نا لیلی من یوم ما دخلت السجن وانا عاشة
فی ذکرى انا م حیاتنا الأولى اتقبض علینا احنا
الاتین فی یوم واحد هو دخل سجن الرجال وانا
دخلت سجن النساء کنا نبعث لبعض جوابات
صارحننا بعض بحبنا ولما خرجنا اتجوزنا

لیسلی

دخلتی السجن کام مرة ؟

سلوی

: ثلاثة . منهم مرة کنت حامل فی هیثم حبیبی .

- ليسلى** ساوى اسألك سؤال محرج
- سساوى** بين الأصدقاء مفيش أسئلة محرجة ليلى تجمع شجاعتها وتحاول أن تسأل فى جرأة يبدو عليها القلق والتردد ثم تسأل (
- ليسلى** عمرك نمتى مع جوزك وانتى مش عايزه
- سساوى** (فى دهشة ثم سمم لا طبعاً
- ليسلى** ولا مرة
- سساوى** عمرى
- ليسلى** مش معقول
- سساوى** اللى مش معقول انه يحصل غير كده لحظة الحب من أجمل لحظات العمر ولازم تتمايش انتهى الصدق والدفع يعوزها الاثنين يعيشوها الاثنين وغير كده يبقى فظيع يبقى فجع مع ليلى يديها على عينه شجع ساوى تربت عليها بحنان ليلى يا حبيبتي أنا كمان سؤال من ساعة سليم ما حالك
- ليسلى** وأنا حاسنة انك طبيعى
- ليسلى** فيه ايه
- ليسلى** ساوى بوكى ومتسألنيش
- سساوى** مالى
- سساوى** بلاش اسألك يا ليلى بس أنا متأكده ان حاتييجى اللحظة اللى حاتقوليلى فيها انت ليه عنيكى زانغة ومش بتبثتيها فى عنيه . وحاتييجى اللحظة اللى

ليلى
سلوى أرجوكى ما تسألنيش عن أى حاجة اى
حاجة (ليلي تبكى)

سلوى
خلاص بقى عيطى زى ما انتى عايزة (منى لازال
تكتب غير أنها تتوقف عن الكتابة وتطل براسها
على سلوى ويلي)

منى
اىه اللى حصل بعد الهمس الجميل اللى كان بينكم .
ليه العياط ؟

سلوى
ساعات كثير الدموع بتفسل الهموم
بقى او سمحتى نا ايلة ليلي خلصى الدموع
بسرعة عشان تشوفى انا كاتبه ايه بصى نا مدام
سلوى قوليلي ايه رايك فى خطى سلوى تنظر
الى ما كتبت منى)

سلوى
بصراحة الى احدى من خطك الكلام اللى انتى
كتباه قومي بصى نا ليلي اقري شوفى منى
كاتبه ايه

ليلى
تطل براسها على الكلام المكتوب كل منهن تقرا
جملة)

منى
أجمل ايام العمر لم نعشها بعد

سلوى
وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ليلى
وأجمل اطفال العالم لم تولد بعد

(ليلي تنظر فى دهشة ثم تسأل فى براءة) .

ليلى
الكلام ده منى جايباه منين ؟

ده جزء من قصيدة لناظم حكمت	سلوى
مين ناظم حكمت ده ؟	ليلى
شاعر تركى	سلوى
يعنى اجنبى	ليلى
باقولك تركى	سلوى
الشاعر ده كتب القصيدة دى لما كان فى السجن .	منى
فى السجن ليه ؟	ليلى
زيننا كده كان لسانه مفلوت (ليلى تسمع صوت سليم)	منى
دول ناس اعداء للوطن سلوى تقرأ القصيدة صدى صوت سليم تتردد ويختلط صوت سلوى بصوت سليم وايضا صوت منى يسمموا عقول الناس .	ص سليم
اجمل أيام العمر لم نعشها بعد	ص سلوى
ييعملوا لحساب جهات اجنبية	ص سليم
واجمل الأزهار لم تنبت بعد	ص منى
بيخربوا البلد	ص سليم
واجمل اطفال العالم لم تولد بعد ليلى تمسك راسها فجأة وتجلس على طرف السرير وكان الحجرة تدور بها تفيق على صوت سنية قادمة مندفعة) .	ص سلوى

سمنية	مزميزل منى	مزميزل منى فيه
منى	فيه ايه	يا سنية ؟
سمنية	الحقى يا حبيبتى	الحقى بسرعة خبر ح نفرحاك
	بس الأول ادنى بطانيتك	وايدك على هدومك كاي
	ولو معنى معاكى	كمان بدرة أحمر وروج أنا
	أولى من غيرى	ليه فيه ايه ؟
منى	فيه افراج نيابة	حبيبتى
سمنية	ليا	
منى	امال ليا ؟	
سمنية	(فى دهسة ايه ؟	
ليلى	الف مبروك يا منى	
سناوى	افراج عنها لوحدها	
ليلى	ودلوقب السجاجة	جانة تقوليك
سمنية	تدخل مندفعة	مزميزل منى حترى
بغيتية	نفسك افراج	جيبتى واندك ع الحلالة
	افراج عنها هيه بس	
ليلى	لا وكمال المزميزل حونان	والمزميزل سهام والمزميزل
بغيتية	نورا الى قاعدين فى عنبر	اتنين خارجين دلوقت
	(ليلي ساهمة تفكر	سلوى تجرى على ورقة
	وقلم وتكتب شيئاً ما	منى تجمع ملابسها فى سرعة
	سنية تقترب منها)	
سمنية	بسرعة شوفى حاتدنى ؟	
منى	خدى بنطالون جينز اهو .	

سنى	أنا عايزه حاجة مشخلة
منى	ما تلقهاش عندي
سنى	طب باقولك ايه حاطب منك طلب بس مكسوفة.
منى	اطلبى يا سنى عايزة ايه
سنى	أمانة فى رقبك لما تخرجى أول راجل اسمه حسن تقابليه تبوسيه
منى	أبوسه ؟
سنى	آه وتقوليله البوسة دى من سنى حبيبتك بتاعة زمان
سلوى	ضاحكة مش وقت هزار سنى وانتفضلى دلوقت
سنى	حاضر بس حاخد البنطلون ده عشان اتعلم بييه العفة تأخذ البنطلون وتخرج مندفعة سلوى تترب من منى)
سلوى	منى يا حبيبتى أنا أنا ليا عندك طلب
منى	تحت أمرك
سلوى	ده عنوان بيت ماما عايزاكى أول ما تخرجى ترو تقابلى هدى بنتى وتقوليلها ماما بتقولك مازعليش منها لأنها غلط معاكى
منى	الله عليكى لما تعترفى انك غلطتى
سلوى	لما اخرج أكيد حاتبقى أصدقاء يا منى
منى	: وهدى كمان حاتبقى صديقتك .

سلوى

أكيد ما هى قفلة السجن على خلتنى أعيد نظر
حاجات كتير منها علاقتى بهدى وأهو كاتبة
الكلام ده هنا (تعطى رسالة لمنى تدخل بخيتة

بخيتة

بالله يا زمزىل بالله عشان تخرجى مع زميلاتك

سلوى

هم خلاص خارجين دلوقت على طول

بخيتة

آه مش سامعين زميلاتهم بيغنوا لهم

ليلى

(فى دهشة بيغنوا لهم

سلوى

ايوه يا ليلى ده تقليد عند السياسيين لما حد
بيخرج منهم بنغنى له كلنا

ليلى

بتقولى ايه ؟ صوت من بعيد للغناء ونشيد بلادى
منى وقد أمسكت حقيبة ملابسها تقة
من ليلى)

منى

ابلة ليلى انا جيتك قوى ولما تخرجى عايرة
أبقى أشوفك (منى ترتى على صدر ليلى فى حنان
ليلى كما المنومة تقبل منى منى ترتى على
صدر سلوى تقبلها كلها يومين وحاجيب هدى
ونيجى نزورك سلوى تقبل منى ثم تمسح دموعها
التى سالت منها رغما عنها منى تخرج وسلوى
تجرى تنظر من النافذة ليلى أثناء ذلك تنظر معها
الفناء مستمر من بعيد بلادى بلادى لكى حبي
وفؤادى ليلى تنزل وتترك النافذة تجلس على
حافة السرير فى دهشة وعدم فهم

ليلى

ليه منى تخرج واحنا ما نخرجش ؟

سلوى منى خرجت افراج نيابة يعنى النيابة مالتقتش عليها
اي ادلة لاي اتهام

ليلى وانت

سلوى مسيرى برضه أخرج أنا من يوم ما انقبض عليا
ماحصلش معنا غير تحقيق واحد وده لأن النيابة
ماعندهاش اى ادلة ضدى يبقى ضرورى
حاخرج

ليلى تنتفض فجأة فى عصبية مستحيل

ساوى مستحيل ؟

ليلى آه مش انتى متهمه فى قضية تخاير يعنى
جاسوسية ؟

ساوى تبسم فى سخرية (دى طبعاً مجرد شوشرة
وادعاء ضدك واكيد زملائنا بره رفعوا قضانا على
الجراند المأجورة اللى كتب الكلام الفارغ ده
وبكره الحقيقة تبان

ليلى لأ بقى الجراند لا يمكن تكتب الكلام ده غير لو كان
حقيقة

ساوى (فى ذهول) حقيقة ؟

ليلى اكيد

سلوى معقول تقولى كده نا ليلي انتى اكيد اتجننتى

ليلى از اتجننت يوم ما جيتلك ومين عارف مش جايز
انتى كمان تخرجى وأنا أفضل هنا كان يوم
أسود يوم ما جيتلك . ضيعتنى ضيعتنى

سلوى

(تهجم على ليلي في عنف تمسكها من كتفيها و...
في قمة ثورتها) لأبقى مش أنا اللي ضيع
انتى اللي ضايعة وجاهلة كمان

ليلى

جاهلة

سلوى

يوه جاهلة ومش بتفكرى وعاشمة تابعه

ليلى

أنا أنا تابعه ؟

سلوى

ايوه تابعة ومالكيش أى شخصية ما انا خلاص
فراض بيه منك من ساعة ما تقبض علينا
وأنا مستحملكى وساكته لكن لا لا انتى لازم
تفوقى وكفاة غيبوبة الجهل اللي انتى فيها دى
ليلى ساهمة من هول ثورة سلوى) وأنا
متأكدة ان سليم لما جالك النهارده الصبح قالك
السلام اللي نتى بتردد داوقت وأكيد طلب
منك فى أقرب تحقيق تتبرى منى وتقولى توبت
وعمرى ما أعرفها (ليلي تشيح بوجهها عن سلوى
سلوى تقترب منها وتغير قليلا من ثورتها
وعصبيتها) أنا حاسة بيكى يا ليلي وعارفة ومتأكدة
ان سليم جالك مخصوص عشان يقولك اننا
متهمين فى قضية تخاير وبنعمل لحساب جهات
أجنبية وان احنا اللي حرقنا البلد ومين عارف
مش جاز كمان يكون أوهمك انك انتى متهمه
معانا وده طبعا عشان بخوفك ويبعدك عننا ما هو
عارف انك بتسمعى كلامه من غير ما تناقشيه

ولا تفكرى فيه لانك ما تعرفيش غيره عيشك جوه
قمقم حياته وشكلك بطريقته ومسح عقلك وخلاكى
مسح لبنى آدم مسلوبة الارادة

ليلى تصرخ فجأة فى وجهها) بس بس كفاية كفاية .

ليلى

سلوى

لا مش بس انتى لازم تسمعينى للآخر لازم
تعرفى انى كاتمة فى قلبى من ساعة ما شفتك ومش
قادرة أواجهك بحقيقتك ومش راضية اقولك
ان ليلى اللى قدامى ليلى اللى كنب أعرفها
ليلى زمياتى بتاعة زمان تقترب من ليلى تربت
عليها فى حنان بادور عليها ومش لقيها
ليلى اللى كانت ذكية وشقية ليلى اللى كانت
بتطلع الأولى على فصلها فاكرة ؟ يا ليلى لما
مرة غشمتى سامية عباس زميلتنا وانا زعلت منك
وخاصمتك وقتلك اللى بيغشمش زى اللى بيغشم تمام
يوميه فضاتى تعيطى لحد ما صالحتك ولما ابلة
كريمة ضربتنى عشان وقف فى وشها لما طردت
خديجة السنوانى لأن جزمتهامقطعة انتى عيطى
بدالى (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى سلوى
تلاحقها) ليلى أنا واثقة انك ما نستيش ليلى بتاعة
زمان وليلى الحقيقية لسه جواكى ليلى اللى
كانت بتحب أبوها أبوها اللى كان أستاذنا كلنا
فاكرة يا ليلى لما كان بيحدد معانا ويكلمنى عن
المستقبل عن الحلم وعن الأمل كنت انتى
بتكلمى بلسانه وبتفكرى بعقله ولما مات روحتى
سلمتى نفسك لسليم وانتى مغمضة فتجى
يا ليلى وبص حواليكى بص جنبك وبص وراكى

وبص قدامك وأعرقى اللى بيحصل فتع
يا ليلي فتحي يا جيبتي (نفتح الباب تد
منى ومعها حقيبة ملابسها سلوى وليلا
ينهضان فى دهشة) ايه اللى رجلك يا منى

منى

تبتسم فى مرارة وسخرية النياية افرجت عنى
من هنا وصدر امر باعتقالى من هنا

ليلى

(دهشة وتهمس لنفسها) هيه ايه الحكاية بالضبط.
انا الظاهر مش فاهمة حاجة

(اظلام)

المشهد الرابع :

١٦١

(م ١١ - سجن النساء)

المكان	ساحة السجن
الزمان	ظهر - ساحة السجن شبه خالية صرصار قادمة وراءها سنية ترنحان وتجريان في انحاء الساحة
صرصار	يا شاويش يا شاويش
سمنية	يا شاويش يا شاويش تصدمان ببعضهم ثم تستفرقان في الضحك) عايزة الشاويش ليه يا بت
صرصار	احكى له حدوته وانت عايزاه ليه ؟
سمنية	جبللى حسن
صرصار	حسن حسن مين ؟
سمنية	يا حسن يا خولى الجينية يا حسن
صرصار	قوليلى بت هيه ليلى فين ؟
سمنية	بح طار في الهوا شاشى وانت ما تدراشى يا حسن .

صرصارة	انتى مش أذيتها البلوعة
سنية	ووصلت فوق ملكة وعلى راسها تاج السطل
صرصارة	طب هيه فين
سنية	تسأل الشاويش يا شاويش
صرصارة	يا شاويش
ليلى	قادمة تتجتر وكأنها فى عالم وحدها (يا شاويش قولى رايح على فين (سنية وصرصارة نفجران فى الضحك ليلى تتماثل)
صرصارة	الحقنى يا شاويش
سنية	يا بب يا مهبوشة عايزة الشاويش ليه
صرصارة	سمعننى وانا باتكلم فى السياسة
سنية	ينيلك وانت مالك ومال السياسة تعرفى فيها ايه يا بنت المسطولة
ليلى	يحزم تعرف كل حاجة انا سياسية وبأقولك أهو هى تعرف كل حاجة قولى يا صرصارة قولى كل حاجة عايزة تقوليها ما تكتميش فى قلبك حاجة
صرصارة	تعد على !صابعها ينعل أبو فلان وعلان وترتان وينعل أبو كذا كذا كذا
	وينعل أبو الفقر والجوع والحرب الأونطة ينعل أبو الرصيف والشوارع اللى كانوا بياخدونى منها. وينعل أبو . ليلى فى ذروة ضحكها)

سنيّة	يا بت فوقى يخرب بيتك
صر صارة	طب انشاء الله ببقى لى بيت ويتخرب
ليسلى	سببها تقول خليه يقبضوا عليها فى السياسة اشمعنى انا
سنيّة	سياسة ما يحكمش
صر صارة	لا يحكم اخش غير السياسيين وأعيش السبع سنين شريفة وعفيفة وانسى انى مومس
سنيّة	ينيك ايه بس اللى فكرك ده احنا مبلعين عشان ننسى
ليسلى	احنا مبلعين تضحك حلوة بابا وانا مبلعة ؟ بص على من فوق كرسيك العالى وشوف سنورتك وهى مبلعة وحشتنى عايزه أجيلك يابا
سنيّة	نتى ابوكى فين ؟
ليسلى	فوق فوق فى العلالى
صر صارة	طب ما تيجى نروح له
ليسلى	تضحك) بس ده فوق قوى قوى فوق السحاب بكتير
صر صارة	نروح له
سنيّة	لا انا حاروح على بيتنا فى شارع السد الجوانى ما هو برضه بعيد فوق السحاب بكتير
صر صارة	انا زايحة على بيتنا فى بورسعيد .

- سمنية** ياللى بيننا اركبى حصانك وانا حاركب حصانى
(كل منهما تتخيل انها تركب حصانا)
- ليلى** ان حصانى جناحات بيرفرف درجن
درجن
- صرصاره** درجن درجن يشعران كأنهما بطيران فوق
المسحاب يبدان فى الغناء)
- ليلسى** اتمخبرى واتمايل نا خيل وارقصى ويا عرايس
الليل
- الثلاثة** اتمخبرى يا خيل اتمخبرى نا خيل
سمنية الله الله الله بص نا ليلى بص باب نا صرصاره
صرصاره قوليلى نا عواطف
- سمنية** تعالى نا عواطف بص شافين الشمس مفتحة
ومنورة فى السما ازاي ؟
- صرصاره** لون السما فى لون بحر بورسعيد
- ليلى** كده حنتأخر والليل حيخش علينا بالالا بينا
درجن درجن
- سمنية** توقف حصانها ! بس اقف هنا عن اذنك نا عواطف
بيتنا هنا
- صرصاره** طب عن اذنك أحسن انا لسه مشوارى طويل على
ما أوصل بورسعيد درجن درجن
تتوقف) بس وصلب بيتنا هنا
- سمنية** : وبلكونتنا آهى وبلكونة حبيبى حسن آهى

صرصاراة

انا آهو دخلت حضن امى وقعدت جنب ابويا
وانا فى البلكونة بانشر الفمسيل يو الجبل انقطع
نزل طرفه فى بلكونة حسن (سنية تعيش عالمها من
جانب وصرصاراة تعيش عالمها من جانب آخر)

صرصاراة

امه امه ايه اللى بيوجعنى فى صدرى ده
صرصاراة تزغرد وكأنها امها (طلعت لك النبقة
يا ضنايا خلاص كبرتى وبقيتى عروسة

سمنية

حسن با حسن بصيب له عنيه قالت لى
كلام كثير وانا قلت اكرر عنيه كانت سودا وتبرق
كانت حلوة ولسه شافاها قدامى با حسن
يا حسن امسك طرف الجبل شد الجبل من
تحت واشد انا من فوق هو يشد وانا اشد
هو يشد واز اشد ساعتها حسيب وكان جسمى
كله قاد نار وخدودى تولعى منها الكبريت ورجليه
سابت والدنيا لغت بييا اتهاى الى انى فى الجنة

صرصاراة

وشعرى الناعم مسبب والمريلة مكوية ومستنية
والمدرسة جرسها بيضرب وامى عايزة تجوزنى
وابويا عايز تعلمنى وانا عايزة الاتنين

عايزة أخرج اللعب مع العيال ليه خافه على با امه
ابويا بيقول ما تاخفيش بنتى جدعة

سمنية

بنحلم ببيت صغير ونحط على بابيه كف عشان
نتحفظ من الحسد ونزرع جواه لبلابة ونجيب
عيال كثير . كثير .

صر صارة

اشترى لى عروسة يامه يا بت عيب ده انشى
كبرتى مش حاسسة انك بلفتى عايضة اروح
الجينة فيها بيت اسمه بيت ججا الشاطر
اللى كان بخشه ويعرف يخرج منه

وانا يامه دخلت بيت ججا ويامه خرج منه

سمنية

استنى نا سوسنة جا اتخرج واشتغل ونتجوز
ابويا مش قادر يصرف علينا نا حسن وحاجوزنى
معقول كل الحب ده ضيع مش بس الحب اللى
ضاع نا حسن ده انا كمان ضعت ضعت

صر صارة

يا ثوانى

سمنية

لا انا اسمى سوسنة

صر صارة

احنا قلبناها غم ليه ؟

سمنية

قطع الغم والهم بالله نا لىلى غنى معاها الدنيا ربيع
والجو بديع قفى على كل المواضيع لىلى جامدة
تتطوح فى ايديهم وهى ذاهلة)

سمنية

بت نا عواطف لىلى بانها وصلب لأبوها

لىلى

بتسمة ابتسامة غريبة) وصلت

صر صارة

شايفاه

لىلى

بزيه وجبروته وحشتنى ازيك نا حبيبى
ما تزعلىش منى تضحك انا مبلعة مش قادره
اطلع لك . لانك فوق .

كرسيك العالى كلمنى لا ما تتكلمنى اسمعنى
انت اتكلمت كثير وعمرك ما سمعنى انا مبلعة
وعشان كده حا اتكلم وانت حتسمعنى انت عمرك
ما بلبعت كنت دائما فايق وبتتكلم ولسانك طويل
وكلنا ماشيين عليه

كنا بنشوف بعنيك وبنسمع بودانك وصوتك على
وجميل وقاسى وبعيد ياما حاولت أطلع أبقي فى
حضنك أشم ريحتك أو أسمع نبض قلبك بس
انت كنت بعيد دائما بعيد

(تضحك وهى توشك على البكاء شفت نا بابا
ايه الى جرى للسنيورة لما انت غيب عنها قال
سنيورة قال ده ببغان بيردد الكلام والبغبغان
ما يعرفش يقول لا ولو قال حد حاسمعه
سليم كان بيقول نفس كلامك نفس صوتك ولما
تمكن منى واخذنى وبقيت طوع اده شال صورتك
من على الحیطة مسح كل كلامك واحلامك بأستيكة .

وعشان كده درجن درجن البغبغان بيقول
درجن بأداء بطيء تزايد والدنيا ربيع والجو
بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل (سنية
وصرصارة تندفعان معها فى الغناء الذى ينقلب
لحالة واحدة من الانخراط الجماعى فى البكاء
لىلى تصرخ بس كفاة سيونى ناه كنت فىن ؟
آه يا دماغى انا تعبانه (بصوت مجهود) سيونى
لوحدى سيونى .

سنية	ياللى بينا يا صرصاره احسن دى حاتفوقنى
منى	تدخل (انتى قاعدة لوحدك ليه يا ابله ليلى ؟ (سنية وصرصاره بخرجان)
ليلى	مش عايزة اقعد مع احد
منى	يعنى اسيبك لوحدك ؟
ليلى	لو سمحتى
منى	حاسة انك زعلانة من مدام سلوى
ليلى	تتمتم سلوى فتحب دماغى فلقتها نصين نص يها يشلب دم والنص الثانى راح منى بعيد بعيد
منى	راح منك فين يعنى ؟
ليلى	لعمري اللى فات
منى	از مش فاهمة انتى بتتكلمى عن ايه ؟
ليلى	لما انا افهم ابقى اقولك
منى	طب حاروح المكتبة مدام سلوى هناك تيجى معنا ؟
ليلى	اعمل فى المكتبة انا باقرا ولا بافهم فى اللى انتو بتقروه
منى	الى ما يفهمش يفهم
ليلى	منى سبينى لوحدى لو سمحتى
منى	: حاضر تمضى متجهة الى المكتبة تاركة ليلى وحيدة

(شفيقة قادمة تحجاً كعادتها)

(وهى تردد) حيث اتخمت قتلت ارتاحت .
حيث اتخمت قتلت ارتاحت

شفيقة

حين ترى شفيقة تنهض وتشدها من يدها
رجاء شفيقة تعالى اقعدى معايا شوية

ليلى

شفيقة أنا ؟

آه عايزة اتكلم معاكى

ليلى

بس كده عنيه (تجلس بجوار ليلي) عايزه تتكلم
فى ايه

شفيقة

ليلى حد يقتل حبيبته

بـخونك لما بـخمت لما نزلت من على
عرشك ويرميكى فى سابع ارض لما يقعد واحدة
مطرحك لما بـخليكى تـطاطى راسك وتعيش القهر
وقلت الحيلة لما اكسر قلبك فى اعز ما عندك

شفيقة

ليلى اعز ما عندك

على جسدها وتهز صدرها (جسمى
جمالى شبابى لما ناخذك لحم ويرميكى عضم
لما يصبغ شعره ويسبب حواجه وتخشى عليه
تلاقية اسم الله على مقامك بيتمرغ فى حضن بنت
من سن عياله بنت رقاصة من اللى انا علمتهم
هزة الوسط وشغلتهما فى الفرقة بتاعتى وجوزتها
!بنى.. ضبطه فى حضنها بلبوس زى امه ما ولدته.

شفيقة

بعيد عنك فط الدم في دماغى ما شفتش حاجة
قدامى وساعتها اتهمالى ان لو ابنى شاف المنظر
ده حا يقتلهم الاثنين يبقى انا اولى بقتل الخاين
ودب وبأيد الهون دشدشب له دماغه ومن ساعتها
وانا بأقول حبيب اتخميت قتلت ارتاحت

ارتحتى ؟

لىلى

طبعا ما انا لما قتلت اتغسلاب من العذاب وارتحت
وخرجت من السجن

شفيفة

خرجتى ازاي دا انتى دخلتى السجن اهو واخذتى
مؤبد كمان

لىلى

لا نا نظرى لا مش ده السجن نا ضنايا لا السجن
هو الضلعة يا حبيبتى اللى تبقى فيها الست منا
السجن كسرة القلب وغدر الزمان السجن هو
الحيرة والقهرة لكن اول ما بتكشف المستور
قدامك وتشوفى كل حاجة عينى عينك بجبلك
الافراج انا من ساعة شبابى ما دبل وجسمى
اترهل وأنا حاسة بعينه الزانغة وعشت جوه سجن
الغيره من ساعة ما تتلتته عايشة فى
السعادة وراحة البال

شفيفة

السعادة هنا فى السجن

لىلى

ما انتى نا حبيبتى لما تزىحى الهم من على القلب
وتغسلابى عارك باندك وتاخدى بتارك تبقى سعادتك
بعد كده فى اى مكان جوه السجن أو براه ومش
مهم بعد كده كله يهون وتمشى تتمخبرى زى

شفيفة

وتقولى (تحجل راقصة وهى تردد) حيث اتخيمت
 قتلت (نسمع صراخا وضجة آتية من الخارج
 عدد من السجنانات يحملن عدلات حتى الساحة
 عدلات مغمى عليها المسجونات قادمات من كل
 جانب صرصارا وسنية وهند وانصاف وايضا
 ساوى شى وخوخة قادمة ومن حولها بنائتها)

بسم الله الرحمن الرحيم فيه ايه نا بخيتة ؟ هو
 اتحكمم عليها ؟

اخذت اعدام همسات من المسجونات (

نا مصيبتى اعدام

طما اعدام مش قطعت جوزها حتت حتت

من ايه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها
 ده كان بيضربها لحد جسمها ما شلب دم

برضه ماتقتلش (المسجونات يحطن بعدلات
 (عدلات تنهض تقف فى وسط الساحة اظلام
 تدريجى ثم اضاء وجهة نظرها على بقع
 ضوء فى أماكن متفرقة من الساحة
 الاضاء تتركز على عدد من القضاة فى أماكن
 مختلفة من الساحة وكأن السجن كله قد تحول
 الى ساحة قضاة ثم الاضاءات تتركز على قاضى
 واحد عدلات تقترب منه وتوجه كلامها له وكأنها
 لا ترى احدا بالساحة غيره)

اعدام يا سعادة القاضى طيب اعدام ليه ده انا
 قتلته مرة واحدة لكن هو قتلنى ميت مرة

خوخة

بخيتة

سنية

هند

انصاف

هند

عدلات

ذة أنا من يوم ما تجوزته وهو مطفحنى الدردى
 وبقيت اقول استحملى يا بت اهو بيساكل
 ولادك اليتامة اللى أبوهم سابهم لى ددع
 واتحملت ضربه واهانته وزفارة لسانه اتحملت معاه
 أيام أسود من قرن الخروب ودقت المر ومر المر
 وكنت مستحمله لكن لكن لما سمعت ابنى
 ضنايا بيصرح وهو قافل عليه الدكان اللى مشغله
 فيه ودخلت أجرى وكسرت الباب وشفته وهو بارك
 على ابنى زى الوحس الكاسر ويعمل فيه الشئء
 الفلانى جتنى كلها ولعب نار ومادرتش غير
 وأنا بانشرله جتنه اللى كان بارك بيها على
 ابنى نشرتها بالمنشار اللى ينشر بيه الخشب
 نشرت جتنه اللى كان يببرك على بيها ويضربنى لحد
 ما جسمى يشلب دم يضربنى أنا آه لكن يعمل
 فى ابنى كده لا كان لازم اقتله وانشر جتنه
 أنا ما فرطش فى شرف ابنى وكان لازم أخد
 بتاره وبتار سنين الشقا اللى عشتها فى
 سجن عذابه قفلت عليه ثلاث أيام لحد ريحته
 ما فاحب وجم قبضوا عليه واعترفت
 ودلوقت أنا رايحة على جبل المشنقة وأنا
 متشوقة لدنيا غير الدنيا متشوقة لجنة
 ماعشتهاش ونفسى اعيشها وعشان كده
 يالله يا ستات زفونى وعلى جبل المشنقة
 وودونى.. طبلوا لى زغردوا لى تقف كالعروسة
 تمشى فى وسط الجميع على عمق المسرح
 تشد طرحتها وتضعها على راسها كما طرحة

الزفاف تغنى) أتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة
من جوه جنينة (الجميع يدققن على عمدان الساحة
وهم يزفونها في زفة جنازية)

الجميع

اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة
(المسجونات يمشين في الزفة حتى عمق الساحة
ليلى تتكور على نفسها في حزن شديد خوخة
جالسة حزينة من حولها بناتها نسمع زغرودة
آتية من الخارج سرعان ما نتبين ان التى تزغرد
هى السجانة وداد)

السجانة

يا ست الهام يا ست الهام الهام قادمة ومن
حولها بناتها)

الهام

فيه ايه يا وداد ؟

السجانة

ايدك الأول على الذى منه ورقة صحيحة

الهام

فيه ايه

السجانة

افراج يا حبيبتى

الهام

افراج

(الجميع ينتبهن لهذا الخبر)

خوخة

كوسه

السجانة

يقولوا القضية تحفظت واثنى طلعتى براءة وگل
بناتك كمان

ليلى

براءة

الهام

تنظر الى ليلى فى تعال) طبعا امال انتى متصورة
ايه ؟ اكيد قبضوا على البنات الى ضحكك عليا
واديتنى الشنطة .

السجانة

ايوه ايوه قبضوا عليها وهى بره بتفتش

الهام

تقترب من ليلى (مش عايزة حاجة من سليم
جوزك نا ليلى ما انا ضرورى حا اقبله واى حاجة ؟
انا تحب امرك ليلى تنظر لها ولا تجيب بلاش
!نا عملت بأصلى معاكى

السجانة

بالله نا سب الهام روحى البسى وحضرى شنتنك
والحقينى بالمعالم (الهام تمضى الى الداخل وبناتها
من حولها)

خوخة

حقه بطلوا ده واسمعوا ده عيشنا وشفنا بتوع
الأبيض بيخرجوا براءة وبتوع الأسود بياخدوا
مؤبد

مهلبية

اكيد وسايطها كثير يا معلمة

بخيتة

قادمة ومعها سعدية فتاة ريفية يبدو عليها انها
خادمة يبدو عليها الخوف بخيتة تجلسها
على حافة السجن (اقمدي هنا يا بت لما اشوف
حا أسكنك فى انهى عنبر (سعدية تتكور على نفسها
فى خوف ليلى تنظر ناحيتها. يبدو عليها انها
تعرفها تتجه اليها وتساألها فى دهشة

ليلى

ايه ده ؟ مش انتى سعدية اللى كانت زمان بتشتغل
عند الهام ؟

سعدية

تنظر الى ليلى فى دهشة (ست ليلى يا مصيبتى
هو انتى كما مسموكة مع الست الهام

ليلى

: (فى استنكار) لا طبعا .

سعدية	أمال أیه اللى جابك كفالله الشر ؟
ليسلى	قوللى الأول انتى أیه اللى جابك ؟
سعدية	(فى تردد وخوف ههه قسمتى ؟
	(خوخة تقترب منها ومعها سنية وصر صارة
سنية	دعارة يا شابة ؟
سعدية	لا
خوخة	ولا مخدرات
سعدية	بعد الشر ده انا كنت فى المطار بودع واحدة من قرايب أبويا ورايحة تحجج بصيب لقيت مزميل بتناولنى شنطة وشاورت لى على واحدة يسب واقفة فى الطابور وقالت روحى ادى الشنطة دى للسب اللى واقفة هناك دى رحت للسب دى اديلها الشنطة لقيتها السب الهام
ليسلى	انتى اللى ادبتى الشنطة اللى فيها الهيروين لالهام .
سعدية	ما انا ما اعرفش فيها أیه أنا يدوب اخذتها من الشابة وادبتها لها وبس
خوخة	ده مين يا بت اللى حفظك الكلمتين الهبل دول ؟
سعدية	ههه ما حدش حفظنى حاجة ده اللى حصل
سنية	يبقى فيها مؤبد يا فالحة .

سعدية	مؤبد ؟
خوخة	مش اعترفتى يا هبله طبعاً يبقى مؤبد
سعدية	مؤبد
خوخة	وجايز تاخدى اعدام كمان
سعدية	يا مصيبتى
الهام	وهى قادمة ومن حولها بناتها مجرد أن ترى سعدية تنظر اليها فى احتقار) انمسكتى يا سفلة يا حقيرة حضرتك كنتى عايزه تودينى فى داهية جايه تدينى شنطة وتقوللى واحدة بعتهالك سعدية تنظر لها فى ذهول السجانة قادمة)
السجانة	ياالله يا سب الهام العربية مستنية والظابط معاه اوراق الافراج
سعدية	افراج لا لا (سعدية تجرى على الهام تمسكها من ملابسها أنا لايمكن حاسيبك تخرجى لا هاتولى النيابة هاتولى البوليس ما دام الحكاية فيها مؤبد واعدام يبقى لازم اتكلم لازم اصرخ بعلو صوتى لحد ما تيجى النيابة وأقول اللى حصل وانتى بقى نا ست ليلى أول واحدة لازم تعرفى آه ما هو سليم بيه جوزك هو اللى رمانى الرمية دى .
ليلى	(فى ذهول) سليم جوزى
سعدية	آه ما هو جه لأمى وادها عشرة آلاف جنيه (ليلى فى عدم تصديق)

امى شافتهم من هنا جالها لطف من هنا وقالتله
طبايتك امر يا سليم بيه عايز ايه ؟

قالها انا بس هاحفظ سعدية كلمتين تروح تقولهم
فى النيابة عشان الست الهام تخرج من القضية
الى واقعة فيها قضية ايه يا بيه ونياية ايه ؟
قال انتى كلتى عيش وملح عند الست الهام
وهى عايزة منك خدمة بسيطة حاتروحي النيابة
تقولى ان الشنطة الى اتمسكت معاها فى المطار
انتى الى كنتى ادتيها لها وانا حاوقف لك محامى
يخرجك زى ما حيخرجها ونزل من هنا والبوليس
جه من هنا قبض عليا وانا خارجة ورجليه بتلف
على بعضها من الخوف امى طبطبت عليا وقالت
لى اوعى تنسى ولا كلمة من اللى حفظها لك
سيدك سليم دول عشر تلاف جنيه يا ضنايا
لو اشتقلت انا وانتى واخواتك وابوكى لو كان
لسة عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربهم
سمعت كلامها ورحت زى الهبله واعترفت فى
النيابة وماكنتش اعرف ان فيها مؤبد ولا اعدام
تلطم خديها)

خوخة

يا ضنايا يا بنتى لبسوكى القضية بعشر تلاف
جنيه ده اخذ ما بندفعش فى قضية زى دى اقل
من ميت الف جنيه يا خايبة

سعدية

لا ما انا مش حاسكت يا بوليس يا نياية
يا حكومة

كاميليسا

(تاخذ سعدية فى حضنها) يا مجنونة اللى بتعمله

ده مش حايئفع واسمعينى اسمعيني أنا قلبى عليكى
تعالى بس نتفاهم أنا وانتى (تاخذ سعدية
لبعيد ، لتهمس لها ليلى تشد الهام وتسألها
فى هلع)

الكلام بتقوله سعدية ده صحيح ؟

ليلى

الهام

تهمس لها ثم تشدها لبعيد (وطى صوتك
يا ليلى عشان العقربة اللى اسمها سلوى
ما تسمعكيش

(فى ذهول ما تسمعش ايه وتسمع ايه ؟ سليم
يروح لسعدية ؟

ليلى

الهام

عشان الشنطة اللى اتمسكت معانا بالهروين بتاعته
ولو ما عملش كده أنا حاعترف عليه وأودنه فى ستين
داهية عرفتى بقى عمل كده ليه

ليه هو سليم بيتاجر فى الهروين

ليلى

الهام

وفى السلاح كمان يا حبيبتي سليم جوزك بيتاجر
فى كله وبكله

مستحيل مستحيل

ليلى

الهام

نعم جرى انه يا لولا انتى حاتسبطينى تكونيش
كنتى نائمة على ودانك ولا عامية ما بتشوفيش
الخواجات اللى كل يوم والتانى عندكو لعقد
الاتفاقيات والصفقات واللى مسمين ، نفسهم
رجال أعمال وحضرتك كنتى بتقفى بنفسك بتعملى
لهم العزايم بايدك اظن كل ده كان بيحصل
وانتى ماتعرفيش يانغة .

ليسلى

لا ماعرفش ولا عمرى حتى كنت أتصور ان ده
بيحصل

الهيام

يبقى من خيبتك يا لولا سعدية تحاول تتخلص
من بين بدى كاميليا)

كاميليا

يا ب اسمعى كلامى اللى جرى جرى وامك
معها العشر تلاف جنيه وصدقيني كده القضية
حانفسد وانتى كمان حانطلعى براءة وتعالى بس لما
أقوالك كاميليا تشد سعدية لبعيد تهمس لها
بكلام غير مسموع منى تقترب من سلوى)

منى

مستحيل اللى بيحصل ده مستحيل

سلوى

فى حزن وشجن بس بيحصل

منى

ليه ؟

سلوى

ليه دى شرحها بطول ليه دى عايزه مننا
واقفة طويلة مخبش عليكى يا منى وأنا بره كان
بيتهيالى اننا عارفين كل حاجة وشافين كل
حاجة لكن من ساعة ما جيت وأنا حاسه
اننا لازم نعيد حسابتنا فى حاجات كثيرة
لازم نحط ابدنا على العفن اللى بيتسرب حوالينا
واحنا مش شافين والخوف أحسن بعد شوية
نعود على ريحته لحد ما تسمنا من ساعة
ما دخلت السجن وأنا حاسة ان المركب بتغرق
واحنا كده كل مادا فى النازل كل مادا فى النازل.

خوخة

خوخة تزعق فى سعدية) ما تصدقيهاش يا بت

نت لايمن تاخدى براءة دى بتكذب عليكى

سمنية

والاعتراف سيد الأدلة زى ما بيقولوا يا أخه
وضرورى حاتاخذ مؤبد ويمكن اعدام كمان

سعدية

تصرخ (تجرى من كاميليا) لا لا مش حاسيها
تخرج لا (ليلي تتحرك كالمذهولة من هول
ما سمعت كاميليا تقترب من الهام)

كاميليا

شوفي طريقة وسكتي البنت دى يا مدام

الهام

سببها تهو هو ما خلاص القضية بالنسبة لى
اتحفظت (الهام تقترب من ليلي وتهمس لها) ليلي
يا حبيبتى نصيحة منى لك لما تخرجى اتشجعى
مرة فى عمرك واسألى سليم جوزك هو معيشك فى
العز اللى انتى بتتمرغى فيه ده منين تنجسه
لتخرج السجانة تخرج معها غير أن سعدية
تنقض عليها فى جنون وتشدها من ملابسها)

سعدية

لا لا لا يمكن حاسيبك تمشى لا يمكن (سعدية
احكمت الامساك بالهم الهام تنظر الى السجانة
وداد ثم لها وكأنها تقول بسك عليه
تنقض السجانة على سعدية وتمسكها من شعرها
تلفه على يدها فى قسوة ليلي تندفع وتشد سعدية
من بد السجانة أن السجانة تضرب ليلي
ليلى لا تستسلم بل تتمكن منها وتظل تضرب فيها
بنات الهام يشدون الهام كى تخرج من المكان غير
ان بنات خوخة بمنعونها من الخروج السجانة
تخرج صفارتها وتصفر على اثر صفارتها بحضر
عدد من العساكر يشدون ليلي من على السجانة
فى عنف تتدخل سلوى ومنى يشدون ليلي من
أبدى العساكر سلوى ومنى لا يستسلمان
تدافعان عن ليلي بنات خوخة يضربن بنات
الهام خوخة تمسك الهام من يدها كى لا تتحرك

ليلى تتمكن من الخروج من تحت أيدي العساكر
وتشد الهام من شعرها تقوم مشاجرة بين الجميع
تنتهى بأن تتمكن العساكر من الإمساك بليلى بعنف
يلويان ذراعها - سلوى ومنى يتصديان للعساكر
بشجاعة

سلوى استنى عندك اسمع اللى حصل

عسكري ١ اللى حصل وصل وأنا شفتها بعينى وهى بتضرب
الموظفة وده اثناء تأدية عملها

عسكري ٢ يبقى بالله على التأديب

عسكري ١ ومن الصبح النيابة تيجى تحقق يشد ليلى
ودلوقت على الحبس الانفرادى بالمسجونة

سسلاوى تقف فى طريقه لو سمحت نا شاويش مفيش
داعى تكبر الموضوع

ممنى مش ليلى اللى ابتدت بالضرب ده الـ

العسكري الكلام ده قولوه فى التحقيق

ليلى تنظر الى العساكر فى هدوء وشجاعة حامش

معاكوا وفى هدوء كمان بس مفيش داعى تشد أيدي

(عسكري ١ بحكم القبض على يد ليلى من جانب

عسكري ٢ بحكم القبض عليها من جانب آخر

ليلى وهى بين أيدي العساكر تتكلم فى هدوء وارتياح

وهى ناظرة الى سلوى فى ثقة وحب)

ليلى ما تخافيش عليا نا سلوى انا خلاص ما يهمنيش

الحبس الانفرادى ولا يهمنى السجن كمان تنظر

الى الهام) وانسى يا ست الهام اخرجى قولى

لسليم بيه ليلى مش عايزة تخرج من السجن من
طريقك (سلوى تنتبه وتسألها)

عن طريقه طريقه ازاي يعنى ؟

ما هي لعبته الحقيرة خلاص انكشفت ومش انتوا
أعداء الوطن يا سلوى

أعداء الوطن ؟

ما هو لما جاني طلب منى انى اتجسس عليكوا واعرف
كمال جوزك هريان فين وأول ما اعرف طبعا ابلغه
عن طريق ضابط المباحث اول ما بلغه
حايزرجنى وقال ايه لو انا عملت كده
أبقى باخدم البلد تفهقه أمى زمان دايمما
كانت تقول ربنا يخليكى يا شدة يالى بتبينى العدو
من الحبيب والعدو الحقيقى هما دول (تشير
على الهام) اللى بيتاجروا فى السموم اللى بيتاجروا
فى السلاح واللى بيتاجروا فى كله وبكله بس العيب
مش عليهم لا العيب على اللى بيسبوهم يعملوا كده
ما هو العيب مش على الظالم لا العيب على اللى
بيسكت على ظلمه وعشان كده يا سلوى من دلوقت
انسا مش حاقول يا قهرة قلبى على عمرى اللى
اتسرب من بين صوابى زى الميه لا انا اللى
استاهل انا اللى رضيع وعشت عامية وأنا باشوف
طرشة وأنا باسمع خرسة وأنا باتكلم
ومن دلوقت باقوالها بعلو الصوت أهو على الطلاق
من حياتك يا سليم وأى حياة زى حياتك ولو كنت
دخلت السجن المرة دى عن طريق الصدفة
المرة اللى جايه حادخله لاني مش حاسكت على أى

منى

ليلى

سلوى

ليلى

شكّل من أشكال الظلم ولا الزيف ولا الكذب الكذب
الى خلانى لبست باروكة صفرة عشان ابقى جوة
الفرمة لا الباروكة اهى تخلع الباروكة الصفراء
واذا بشعرها أسود ناعم تفرده وتهزه فى زهو)
وشعرى الأسود اهو وعمرى ما فرطت فيه

سلوى

تشير على ليلى فى سعادة) ليلى الشقية الذكية
قلبي حمامة بيضة وطائرة فى سما صافية طائرة
فى دنيا واسعة كانت تايهة منى وانا تايهة منها

ليلى

ليلى ليلى الشقية الذكية الى كنت باحبها
زمان

سلوى

حائر جى تجبينى يا سلوى - لأن انا كمان
حا احبنى تانى يا منى
(سلوى تحضن ليلى)

ليلى

وحشتينى يا ليلى وحشتينى

سلوى

وانا كمان وحشتنى وحشتنى قوى قوى
(العساكر يشدون ليلى سلوى وخوخة وسنية
وانصاف يلتفون حول ليلى منى تندفع اليها
وتقبلها فى حب)

ليلى

ليلى تقف فى مواجهة الهام ثم تبصق عليها فى حدة
العساكر يشدون ليلى ويهبطون بها الى الصالة .
ترتفع أغنية النهاية

ستار

للمؤلفة

مشرحة - المرجحة - سنة ١٩٦٧

مشرحة - الباسبور - سنة ١٩٧٢

مشرحة - بلا اقنعة - سنة ١٩٨٢

مشرحة - البين بين - سنة ١٩٨٥

رقم الايداع ١٩٩٣/٢٤٧٣

الترقيم الدولي 5 — 3278 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فتحية العسال من الكاتبات العربيات القليلات ، بل
النادرات ، اللائى تجران على اقتحام عالم المسرح .
فالمسرح بطبيعته المقتصدة التى تكرة التزيد والثثرة ،
ليس فنا نسائياً ، وعدد الكاتبات اللائى نبغن فيه قليل
جدا على مستوى العالم كله ..

ومسرحية « سجن النساء » تقدم لنا نماذج عديدة من
النساء المسحوقات المنتهكات إلى جوار عدد قليل من
المناضلات الصامدات ، ومن خلال التصوير الفنى
الناضج ، والمواقف الحية المتدفقة ، والحوار الحى
الساخر ، والتصادمات الساخنة المتنامية ، تتكشف لنا
حقيقة الأوضاع المسيطرة على مجتمعنا والصراع
الرئيسى الغالب عليه بين قوى الخير والتقدم والتحرر
وقوى الشر التى تتاجر بكل شىء ..

ومن الطبيعى أن تنحاز الكاتبة إلى جانب قوى الخير
والتقدم .. مع اقترابها من مزيد من النضج الفنى ورحابة
الفطره الانسانية ، شأن كل عشاق الحياة وبنائها .

فؤاد دواره

يناير ١٩٩٣